

أقلام عربية

السنة السادسة العدد 63 يناير – 2022م

نزهةٌ في العقول، قراءات في الشعر والكتب

الشاعر المصري علاء جانب في ضيافة أقلام عربية

مارك يتحرش بالجميع !

استطلاع

برنامج أمير الشعراء.. واقع وآمال

تصوير/ علي السنيدار



أقلام عربية

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

السنة السادسة

العدد 63 يناير - 2022 م

الغلاف:

تصوير / علي السنيدار

في هذا العدد:



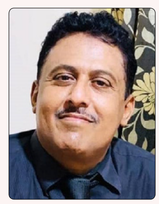
معطيات الخطاب الجمالي عند الشاعر أبو زيد بيومي

عبد الحافظ بخيت — 8



أوزان الشعر الشعبي

وليد المصري — 12



كانون والبرد والذكريات

محمد ناصر الجعمي — 14



خالد عرار : بين حلم العالمية والتحليق على أجنحة القصيدة

لقاء — 18



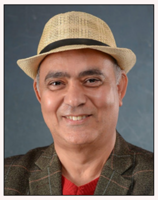
الشاعر المصري علاء جانب في ضيافة أقلام عربية

لقاء — 20



برنامج أمير الشعراء واقع وآمال

استطلاع — 24



جوردي استيفا : سندباد قطالونيا في اليمن السعيد

استطلاع — 33



عبد العزيز المقالح حب في زمن الحرب

محمد شنب — 42



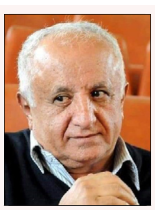
استعارة « وحش فرنكشتاين»

محمد الحميدي — 47



غولدن غلوب. لعنة ٢٠٢١

ميسون أبو الحب — 49



هيكل من جديد !!

عبد الرحمن بجاش — 50



مارك يتحرش بالجميع

د. محمد الشميري — 62

قلم عربي



سمر الرميمة
رئيس التحرير

سيظل الشعر أيقونة العرب الخالدة التي تشكل علامة بارزة للحضارة العربية،فقد ظل الشعر يحفظ نفسه ويُحافظ على الهوية العربية منذ نشأته حتى الآن، على الرغم من توالي الحقب على الأمة العربية،وتعاور الطامعين في هذه الأمة ظل الشعر عربيا ، ومجرى لتيار الشعور العربي، يتدفق حاملا تاريخ العربي، ولواء حربه، وانثى قصيدته ،ونفسيته.

الشعرُ فاكهة الحياة

وبعيدا عن الدرس النقدي لمفهوم الشعر وتفنينه والنظريات التي تناولت الشعر منذ قُدَّامة ابن جعفر حتى الآن، دعونا نتأمل الشعر من زاوية أخرى، فالشعر - في تقديري - تصور وجودي قائم على رؤية العين للعالم و استنباط الشعور لهذه الرؤية فيما يشبه علاقة الماء بالدوحة، والشعر انسياب اللغة عبر تصورات الشاعر فيما يشبه تدفق الماء بين شاطئين تأنس له الروح وترتاح له الأذن ويطرب القلب.

والشعر علامة الجمال في النفس وعلاقة الروح الشفافة بالكون في تجربة صوفية يتجلى فيها صوت القصيدة مع تغريد البلابل ولحن الساقية، وصوت حفيف الأشجار إذا مرت عليها رياح اللغة النقية، ولون الزهر كلما تشرئب أعناق الصورة الشعرية حين تُطل من نافذة القصيدة، و الشعر تفاحة الشعور وفاكهة الحياة ، وله أدواته، فليس من قال كلاما موزونا بشاعر، وإنما الشاعر من توسع في علوم اللغة، وجمع بين المترادفات، وقوة السبك وجزالة الألفاظ ،وعميق المعاني وسقى تربة القصيدة بماء شعوره، لينتج عن ذلك فاكهة الشعر التي تُعطي الحياة مذاقا حلوا، يتذوقه المتلقي بمختلف حالاته الشعورية والإنفعالية،فالشعراء لسان حال النَّاس، يُترجمون الأحداث والمواقف المختلفة بسلاسة وعذوبة وبأوزان تتناسب مع جو القصيدة ومناسبتها، فكم من كلمات تحولت لأناشيد قومية ووطنية ، رفعت الهمم وأنتجت شعورا وولاء وطنيا عاليا.

إنَّ سلاح الشعر الناعم أقوى من سلاح الحرب، لأن الإنسان بطبعه يميل إلى سلام الكلمة ، وتجمع شتات أفكاره ذكريات لحن كلمات قديمة، تجعله يستعيد مذاق ألفة الماضي بجماله، وتكافل أهله وصفاء ما كان، لذلك فالمسؤولية تقع على عاتق الشعراء بأن تكون رسالتهم هادفة وخادمة للأجيال في غرس الولاء الديني والوطني الصادق، ورفع مستوى الذوق العام،وأن يتركوا بصماتهم المميزة في نفوس الأجيال القادمة. ليكونوا مدارس شعرية تُنتقى منها الفضيلة والقيم والجمال في أبهى صوره..

توقيع أحدث إصدارات الكاتب/ عبد الرحمن بجاش ..





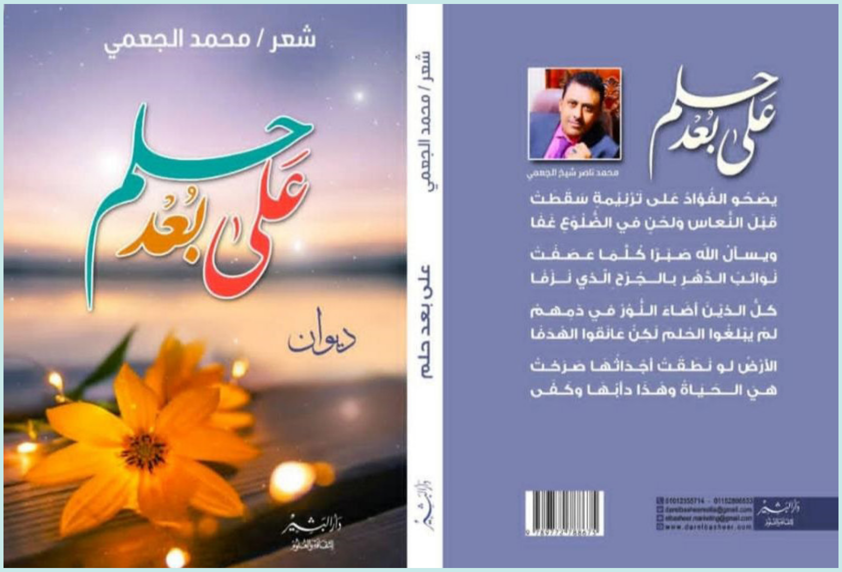


خاص - أقلام عربية

نظم ملتقى كيان الثقافي على رواق البيت اليمني للموسيقى والفنون، فعالية توقيع كتاب لغلغي في صنعاء للكاتب / عبد الرحمن بجاش يوم السبت الموافق 1/يناير /2022 . وقد تخلل الفعالية العديد من المداخلات والأوراق للأساتذة / عبد الباري طاهر، يحيى العرشي، محمد القعود، زيد الفقيه ، محمد الشميري، أمين درهم وغيرهم بحضور نخبة نوعية ومميزة من المثقفين والمتذوقين والكتاب، هذا وقد قدم للفعالية الأستاذ/ زياد القحم .

(على بعد حلم).. جديد الشاعر اليمني محمد الجعمي

صدر للشاعر والكاتب أ/ محمد الجعمي، مولوده الشعري الأول(على بعد حلم) والذي سيعرض في جناح دار البشير للثقافة والعلوم _معرض القاهرة الدولي للكتاب في جمهورية مصر العربية والمزمع إقامته في الفترة من (26 يناير وحتى 6 فبراير 2022)،أسرة مجلة أقلام عربية تتقدم بأسمى التهاني والتبريكات للزميل العزيز / محمد الجعمي،هذا الإصدار المميز متمنية له دوام التألق والعطاء.

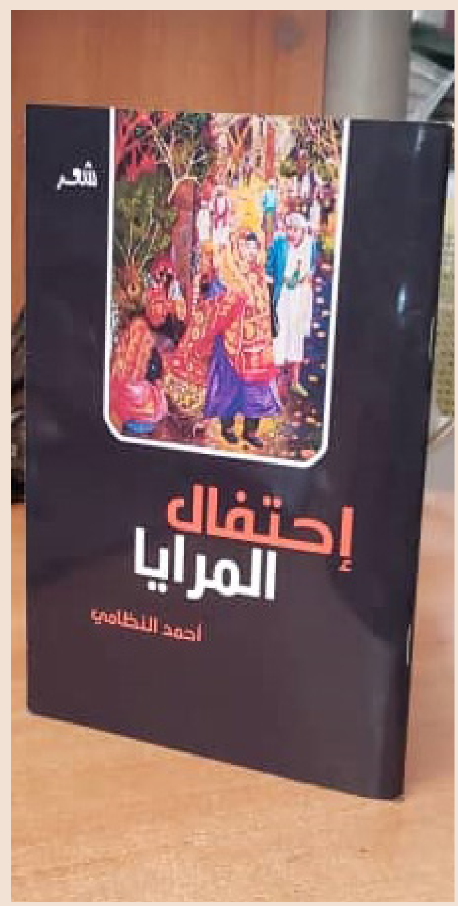


« احتفال المرايا» باكورة أعمال الشاعر أحمد النظامي

عن مكتبة خالد بن الوليد للطباعة والنشر والتوزيع بصنعاء صدر مؤخراً للشاعر اليمني أحمد النظامي ديوانه الشعري الأول « إحتفال المرايا ».

يحتفي الإصدار بتشكيلة من النصوص تتموسق مابين النص العمودي وشذرات من قصيدة النثر ..تعد إنعكاس لمرايا الحب والسلام والألم والأمل وثنائية الأنا والآخر.

الإصدار الذي يقع في 100صفحة من القطع المتوسط يزهو بلوحة فنية للفنان التشكيلي ردفان المحمدي ..



(تهفو إليك) المجموعة الشعرية العاشرة للشاعر الإماراتي الكبير الدكتور طلال الجنيبي



كتب - احمد عبدالقادر الرفاعي

تتضمن 29 قصيدة تتوزع على 128 صفحة تتنوع فيها الأغراض الشعرية وقد جاءت على أشكال القصيدة العمودية وشعر التفعيلة تنساب فيها الكلمات نبعا فياضا بالجمال بإيقاعاتها المشبعة بالكمال وغرسها الأدبي المفعم بالدلالات والإيحاءات المجلجلة في عالم الحس والإدراك والهامسة في جوهر الروح والنفس والوجدان ، وفي هذه المجموعة نجد الإحساس لغة والوجدان فنّا والإنسان بكل طباعه هوية ولونا ، إذ يحلق بنا الشاعر في فضاء من الهمس والرمز والبوح والبحث والكشف الذي تهفو إليه الروح ويطرب له الفؤاد وكأن حروفه تقول: عانق بهاء الصوت في مسمعيك باحت حروف الشعر إذ تهفو إليك ، وقد أردف الدكتور الجنيبي عنوان مجموعته (تهفو إليك) بعنوان فرعي وهو راقص الحلم وجعلها مهداة إلى كل روح تهفو إلى محبة خالقها لتسمع بين حروفه عبقا من بساتين القيم والرجاء والمناجاة فيخاطب الشاعر الخالق عز وجل بروح الرغبة لا بروح الخوف وبلغة رجاء عميق ليقدم بذلك نصا مختلفا يقصد به تلك الأرواح المحبة لخالقها والتي تهفو إليه صادقة ، مرسخا المفهوم الروحي الذي يطغى على هذه المجموعة، والمجموعة تزخر بالرموز والانزياحات اللغوية والتصوير والحلم وغيرها من سمات المذهب الرمزي ومع ذلك تجد المعاني واضحة والتراكيب مترابطة متينة السبك والمفاهيم قريبة من الروح والذهن موافقة للصبغة الروحية للديوان بأسلوب سهل ممتنع وفق فيه شاعرنا بالدمج بين وضوح المعنى ورقي الأسلوب الشعري وديباجة السمات الحداثية بعبقرية شعرية تكللت بخبرة طويلة بعد تسع مجموعات شعرية كاملة ، ومن السمات اللافتة في المجموعة التكثيف الشعري والذي يظهر في عدد من القصائد فنجد قصيدة كاملة في بيت واحد ويمكن أن نقول عنه (بيت بقصيدة) وكذلك قصيدة جاءت في بيتين اثنين ، وقد تمكن الشاعر من خلال هذا التكثيف تضمين العديد من المعاني والصور المكثفة في كلمات محددة دبّجها بعبقريته الشعرية ورصّعها بقدرة خاصة على التكثيف مرجحا أهمية شعرية النص على التداعي الشعري الذي يقود في كثير من الأحيان إلى الإسهاب والإطناب .

وهكذا يمكننا أن نقول إن ديوان (تهفو إليك) تجربة روحية تملّك فيها الشاعر الخط الانفعالي المفعم بالمعاني السامية لهذا العمق الفكري والتطور الشعري ليجعل من التحليق بجناحين من دفتيها بوحا صادقا في عالم الإبداع ورحلة واعية في سبيل الرقي الروحي والفكري والمعرفي.

هبة الفقي تفوز بجائزة البردة العالمية في دورتها الأخيرة

تقرير - نوار الشاطر

توضأت بالنور فأصبحت مُتَيَّمةً به ، كيف لا وهو النور الذي أشرق به هذا الوجود ، فازت أميرة الشعراء الشاعرة المصرية هبة الفقي بالمركز الأول بجائزة البردة العالمية في دورتها 16 للعام 1443 هجري 2021- ميلادي .

استلمت الجائزة ضمن فعاليات مهرجان البردة المقام في معرض إكسبو دبي وبحضور لفيف من الشيوخ والوزراء والشخصيات العامة ورواد الثقافة والأدب والفنون الإسلامية من مختلف أنحاء العالم ، وبتغطية إعلامية مميزة من القنوات التلفزيونية والصحف الرسمية .

ويذكر أن وزارة الثقافة والشباب في دولة الإمارات العربية المتحدة أطلقت جائزة البردة عام 1425 هـ / 2004 م احتفالاً بذكرى المولد النبوي الشريف، وترسخ الجائزة مكانتها كمنصة إماراتية عالمية تحتفي بالتنوع في الثقافة الإسلامية وممارساتها الجمالية، تكريماً للإبداع المتميز في الأنماط الفنية الإسلامية التقليدية وتقديراً للغة العربية وجمالياتها، وتختص باستقطاب مشاركة الشعراء والخطاطين والفنانين الذين ألهموا في أعمالهم بالسيرة الشريفة للنبي محمد (ص)، والقرآن الكريم والحديث الشريف، وقد بلغ عدد من احتفت بهم الجائزة حتى العام 2018، أكثر من 300 فائزاً تقديراً لعملهم المتميز.

وتهدف الجائزة إلى تسليط الضوء على شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته العطرة في ذكرى مولده الشريف.

وعبرت الفقي عن سعادتها البالغة بهذا الشرف العظيم فتقول جزيل الشكر لكل الأحبة على سيل المباركات الذي غمرتني به قلوبكم النقية ، وحبا وشوقا لرسول الله

ووقوفا على باب عظمته صل الله عليه وسلم كتبت قصيدتي :



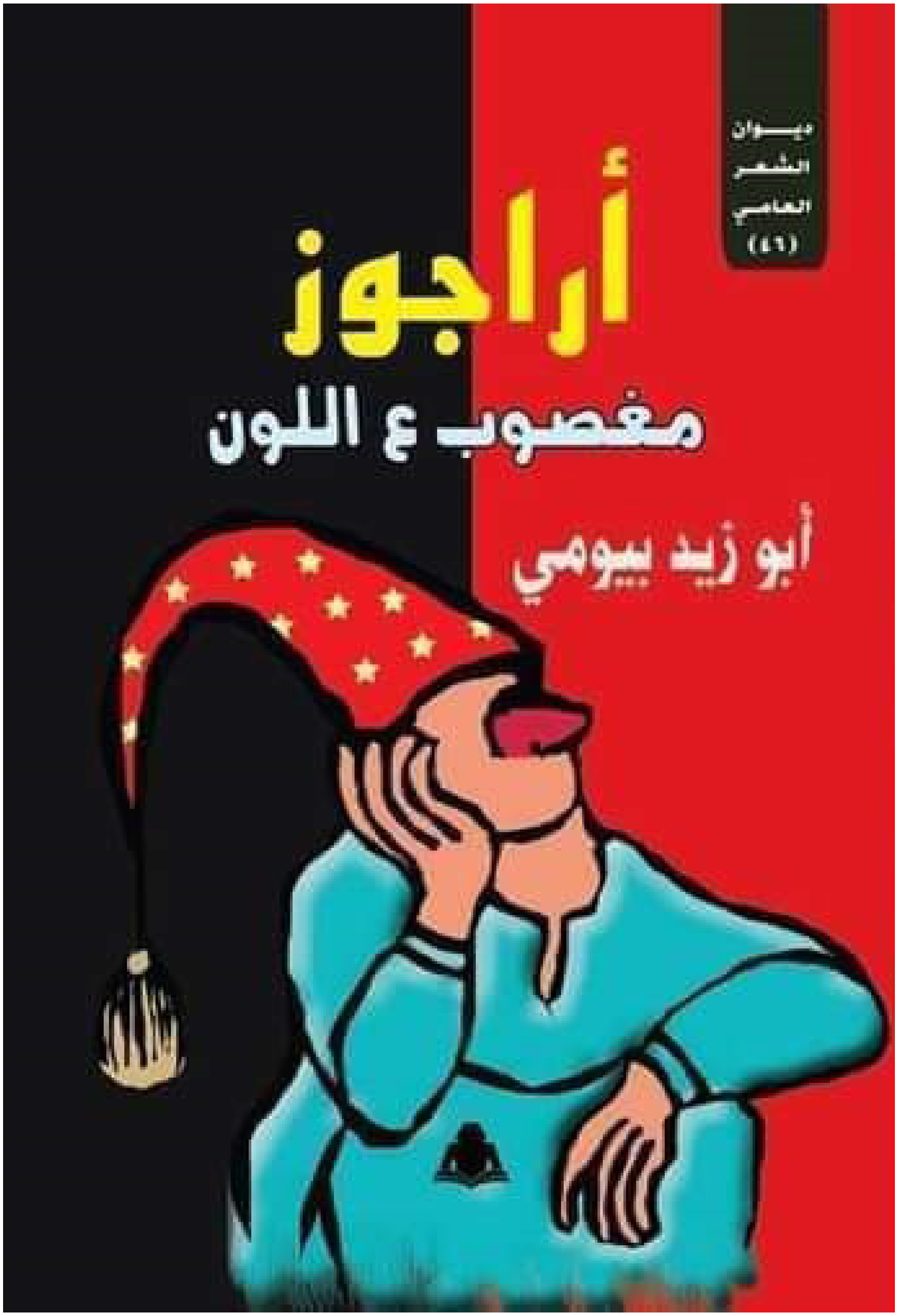
(مُتَيَّمةٌ بالنّـور)

أُعَـوِّدُ أنْفـاسي علـى شَهْقَـةِ اللِقـا
وأُطْعِـمُ ثَغْـرَ الْأمْنِيـاتِ لِيَنْطِقـا
وأَدْري بأنَّ الشَّـوقَ خَيْـلٌ لِجامُهـا
سَيَبْقى على قَـدْرِ الْمَسافـةِ مُرْهِقـا
تَطيـبُ قُـلوبُ التّـائِقيـنَ بِـدَمْعَـةٍ
فما بالُ قَلْبي كُلَّمـا تـاقَ أَحْـرقا؟
أُسافِـرُ مِـن ضيـقِ الْمَجـازِ قَصيـدَةً
تَشُـقُّ خَيـالاتٍ وتَعْبُـرُ مَنْطِقـا
تَمُـدُّ جَنـاحَيْهـا إلـى خَيْـرِ وِجْهَـةٍ
تُـراوِدُ مَعْنـىً فـي السَّمـاءِ مُحَلِّقـا
مُتَيَّمَـةٌ بالنّــورِ مـازِلْـتُ خَلْفَـهُ
أُرَبّـي جَميـعَ الْمُفْـرَداتِ لِتـورِقـا
مُتَيَّمَـةٌ بالنّـورِ مُـذْ جـاءَ سَيِّـدي
سِـراجًـا بأنـوارِ الْهِـدايَـةِ مُشْرِقا
لأَجْـلِ جمـوعِ الْعـاشِقيـنَ أَتَيْتُـهُ
وَحَـرْفـي بِأَزْهـارِ الْمَحَبَّــةِ طُوِّقـا
"مُحَمَّـدٌ" وانْثالَـتْ بِشاراتُ رَحْمَةٍ
وَأَيْنَـعَ فَجْـرٌ بالسَّمـاحَـةِ والتُّقى
" مُحَمَّدٌ" يا تاجًا على هامَـةِ الْوَرى
وَسَعْدًا على خَدِّ الْوُجـودِ تَرَقْـرَقا
ويا لَبِنَـةَ الْحَـقِّ التي اكْتَمَلَـتْ بِها
رِسـالاتُ رَبّـي قَبْـلَ أنْ تَتَفَتَّـقـا
مشيـتَ فلا ظِـلٌّ يحيطُـكَ إنَّمـا
هُـدىً مِـنْ ثَنِيّـاتِ الْجَمـالِ تَدَفَّقـا
مَحَـوْتَ جِـراحَ الْمُتْعَبيـنَ بِلَمْسَـةٍ
وأَحْيَيـتَ كَوْنًا كـادَ يُهْلِكُـه الشَّقـا
"ولَـوْ كُنْـتَ فَظًّـا" ما أتـاكَ مُهَرْوِلاً
زَمـانُ الضَّنـى كَـيْ يَسْتَريحَ ويُعْتَقـا
عَطـاشـى وتُسْقينـا الْحَيـاةُ بِمِلْحِها
وشَهْـدُ الليـالي مِـنْ أَكُفِّـكَ يُسْتَقـى
فأنْـتَ مِدادُ الضَّـوْءِ فـي كُلِّ مِحْنَـةٍ
وحُلْـمٌ بِبـالِ الْمُعْجِـزاتِ تَحَقَّـقـا
نَبِـيٌّ كَسـاهُ اللّهُ بُــرْدَةَ طُهْــرِهِ
فَسادَ على كُـلِّ الْخَـلائِـقِ وارْتَقـى
وَدونَ رَسـولِ اللهِ هَـلْ ثَـمَّ جَنَّـةٌ
تُلَمْلِـمُ أَحْـلامَ الْجِيـاعِ إلـى النَّقـا
عـلى بـابِهِ قَدْ جِئْـتُ أَحْمِلُ مُهْجَتي
قصيدًا بِأَنْـغـامِ الْحَنيــنِ تَـأَلَّقــا
يَـدايَ تَضُمّـانِ الْمَـدى وبِأَضْلُعي
كَـأَنَ فَضـاءَ الْعـارِفيــنَ تَعَلَّقَــا
ومِـنْ غارِ أشْجاني خَرَجْتُ ولَهْفَتي
تَمـدُّ لأنْهــارِ النُّبــوَّةِ زَوْرَقـــا
وروحـي تَهُـزُّ الْغَيْـمَ حَتّـى يَمَسَّـها
سَــلامٌ إذا رَقَّ الْحَبيــبُ وأَشْفَقــا
وفي زَحْمَةِ الْأشْواقِ مازالَ خافِقي
يُـراوِغُ حُـزْنًا فـي الـدِّمـاءِ مُعَتَّقـا
يُـرَتِّــلُ لِلْمُخْتــارِ أنّــاتِ أُمَّتــي
فيُعْجِـزُهُ معنىً بفيـهِ تَمَـزَّقـا
عُـراةٌ مِـنَ الْآمالِ بَعْضُ مَشاعِـري
وحَسْبـي دِثـارٌ مِـنْ بهائِـكَ يُنْتَقـى
فكلُّ جِهاتي دونَ وجهِـكَ غُرْبَـةٌ
وصَدْرُ زَماني صارَ بَعْدَكَ ضَيِّقـا
فَيـا خَيْـرَ مَـنْ طافَ السَّماءَ بِلَيْلَـةٍ
ويا خَيْـرَ مَـنْ بالْأَرْضِ آمَـنَ واتَّقـى
أَتَيْتُـكَ فِـي كَفّـي بَيـاضُ حَمامَـةٍ
وجِـذْعٌ إذا طـال الغيـابُ تَشَوَّقـا
مُتَيَّمَــةٌ والْحُــبُّ أَكْبَــرُ نِعْمَــةٍ
فَطوبى لِمَـنْ في دَربِ حُبِّـكَ وُفِّقـا
عَلَيْـكَ سَـلامُ اللهِ مِـنْ كُـلِّ عاشِـقٍ
رآكَ بِمِــرْآةِ الْفُــؤادِ وصَـدَّقــا

معطيات الخطاب الجمالي عند الشاعر أبوزيد بيومي



عبد الحافظ بخيت متولي - مصر



يظل الشعر هو الشعر بأي لغة كتب، أو لهجة خلقت من مفرداتها المتداولة،م نصا فارقا عن اللغة الاعتيادية او اللغة المعمارية، وانتقلت به إلى لغة أخرى يمكن اكتشافها من خلال النص والتوقف عند تفجر طاقتها الجمالية، وهذا لا يتم إلا من خلال الجمالية الشعرية، وهذه الجمالية هي الحد الفاصل بين النص العادي والنص الشعري، ويستوي في ذلك النص المكتوب باللهجة الفصحى أو العامية لذلك سوف تتوقف هذه القراءة عند الكشف عن الجيوب الجمالية في النص الشعري عند (أبو زيد بيومي) في ديوانه» أراجوز مغصوب ع اللون» والتي تشكل ملامح خطابه الجمالي، وتتمثل هذه الجيوب في محورين:الجانب الفكري والجانب الجمالي ..

أولا :الجانب الفكري :

أن الاطمئنان إلى العالم والتآلف معه تماما كألفة الإنسان إلى بيته ، واحدة من الاشياء التي تعذب (أبو زيد بيومي) في هذا الديوان ، وتسيطر عليه ، ولا يلحُ هذا الموضوع على شاعر ما إلا اذا ما كانت رؤية هذا الشاعر للواقع واعية بفقدانه لبعض شروطه السليمة ، ولذا فإننا نحس في كل قصائد الديوان بقلق الباحث عن الحقيقة ، الراغب في فهم هذا العالم وتعمق أسراره، وتعانق هذه الرغبة عند (أبوزيد بيومي) تمرده على الواقع ، وكراهيته للقهر والخوف الإنساني الذي يسقط كإيقاع جنائزى حزين وسط قصائد الديوان كلها، وجنوحه الدائم الى إبراز صورة الإنسان المهمش والذي يقع عليه ظلم العالم، لذلك فأبو زيد بيومي يطمح من خلال رؤيته الفنية ولغتة إلى تحرير الإنسان من عبث الواقع وتآكله داخل مجتمع يقضي على إنسانيته، إيمانا منه بأن وظيفة الفن الكبرى، هي إعادة تنظيم العالم والعمل على تغييره

والقراءة الفاحصة لهذا الديوان تلقي بظلال الرؤية الإنسانية الكبري لهذا الديوان وهي الإشارة الي استلاب إنسانية الإنسان في ظل عالم قاسٍ مستغل لا تتحق فيه الشروط الإنسانية السليمة، لذلك لم يكن من باب الصدفة أن يكون عنوان الديوان « أراجوز مغصوب ع اللون»، هذا الأراجوز تيمة الإنسان المقهور الذي وضعه المجتمع في خيار وحيد، وهو أن يكون ارجوزا كي يحيا ويتحايل على الحياة، ولم يكن هذا إلا قدرا غصبته الظروف عليه، وفي هذا إشارة مهمة لمعاناة الإنسان في الواقع الراهن حتى أنه يُسقط قيمه ومبادئه كي يصبح مجموعة من الحيل والألاعيب المختلفة، ليستطيع أن يحيا، ويلقي هذا العنوان بظلاله على النصوص الأخرىٍ التي يحتويها الديوان.

ولقد كرس الشاعر قصائد الديوان لهذه الفئة كنوع من التعبير عن أزمة الإنسان في العالم الذي يحياه وهذا دور الفن الحقيقي، فجاءت قصائد الديوان تعبيرا عن مخاوف الشاعر المفزعة ويأسه وقنوطه فكانت القصيدة هي صوته الذي يتحدث به وعينه التي يرى بها وأذنه التي يسمع



بها لذلك فإنه يبدو جليا في هذا الديوان أننا أمام صوتين متوازيين، صوت الشاعر المقهور اليائس، وصوت القصيدة الصارخ المغلف بالسخرية والحزن وكشف العالم القاتل من الداخل وهو ما يمكن أن نطلق تلك الفجيعة الذاتية المدعومة بالقدرة الفنية، وهنا تتجلى معطيات الخطاب الجمالي للشاعر في محورين

المحور الأول :

صوت الشاعر

يتمثل صوت الشاعر في التعبير عن الجانب الفكري لنصوص الديوان، وذلك من خلال التعبير عن قهر الإنسان وتهميشه وعزلته وشعوره بالغربة، حتى داخل ذاته، فلم يكن من قبيل الصدفة أن تكون كل افكار القصائد تدور حول السماسرة التي تتاجر حتى بالقيمة الإنسانية، كما يبدو في قصيدة تحمل هذا العنوان

إنت صفر في كمبيالة
بس واقف ع الشمال
إنت في العقد المحلل
إنت هامش واحتمال

يبدو هم الشاعر الأكبر في هذا الديوان هو صوت الإنسان المقهور وكشف ألاعيب العالم من حوله

برُه الدايرة
ناس بتعافر
ناس بتسافر في الأحلام
ناس بتسف تراب اللقمة
وتغمسها بالاوهام

وهكذا في معظم قصائد الديوان يأتي الحزن شديدا ومكثفا، ويبدو صوت الشاعر في تخوف من الحالي الضاغط بقوة لتكسير عظام الإنسان، ومن القادم المظلم الذي لا حدود له، ويبدو الشاعر مثل لاقط التوت في البحث عن الأفكار المرعبة والكشف عنها، تلك الأفكار التي تشبه صخرة الجرانيت، تتحطم عليها أحلامه وأحلام البسطاء معه، وتتحطم عليها أيضا قوادم أمانيه، فتأتي نصوص الديوان كلها تعبيرا عن احساس حاد بغربة الشاعر والإنسان معا، وفي تقديري أن كل الأفكار التي ركز عليها الشاعر في هذا الديوان ليست وليدة نضجه التعبيري فحسب، وإنما هي أيضا ابنة التغيرات الجديدة في العالم التي يعيشها الشاعر، فالوجدان الاجتماعي في نصوص هذا الديوان ما هو إلا انعكاس للوجود الاجتماعي غير السوي الذي يحيط بالشاعر، وهو في الوقت نفسه شهادة الشاعر على عقم هذا الواقع وقسوته ذلك العالم الذي يستمد منه الشاعر محاور تجربته الفنية، ليسلط الضوء على قبحه وقسوته ويحذِّر منه

ثانيا : المحور الجمالي (صوت القصيدة)

أعني هنا بصوت القصيدة تلك التشكلات الجمالية التي صنعت قصائد هذا الديوان، وحولتها إلى أشكال جمالية تعبر عن صوت خاص وخارطة فنية يتميز بها الشاعر (أبو زيد بيومي) في كل تجربته الشعرية فهو يمتلك صوتا شعريا خاصا به يميزه عن غيره من شعراء جيله،

وتعتمد التشكيلات الجمالية في نصوص هذا الديوان على عدة محاور هي

أولا : الصورة الفنية :

تعتبر الصورة الشعريّة من أهم الركائز الأساسيّة التي تُبنى عليها دراسة النصّ الشعريّ بشكل عام ، وهي الأداة الأوضح التي تقودنا إلى استكشاف تجربة الشاعر، وإدراك أبعادها، وهي الوعاء الذي يستوعب تلك التجربة، ويوضحها عن طريق توظيف

اللغـة، وحشـد طاقـات الكلمـة، «والصـورة تتكـوّن فـي مخيّلـة الشـاعر فـي اللحظـة التـي يتبلـوُر فيهـا النـص الشـعري ، وليسـت شـكلا منفصلـة عنـه»، ولذلـك فـإن جماليـة الشـعر وقـوّة دلالاتـه تتمثّـل فـي الإيحـاء عـن طريـق الصـور الشـعريّة لا فـي التصريـح بالأفـكار المجـردة ولا المبالغـة فـي وصفهـا، تلـك التـي تجعـل المشـاعر والأحاسـيس أقـرب إلى التعميـم والتجريـد منهـا إلى التصويـر والتخصيـص، ومـن ثـَمَّ كانـت للصـورة أهميـة خاصـة فـي بلاغـة الخطـاب الشـعري للشـاعر فـي هـذا الديـوان، فإنهـا تعتمـد بنيتهـا علـي عـدة أسـس هـي :

1 - التشبيه

التشـبيه مـن أقـدم الصـور الشـعرية الجزئيـة فـي الخطـاب البلاغـي بشـكل عـام، وهـو جـزء مـن بنـاء الصـورة الفنيـة وتحديـد معالمهـا الفنيـة، ويعتمـد عليـه الشـاعر فـي التقريـب بيـن الأشـياء وخلـق موزانـة بيـن طرفـي التشـبيه ليظهـر أحـد الطرفيـن مـن خـلال الاخـر، وفـي الشـكل يسـعى الشـاعر إلى تجـاوز ظواهـر الأشـياء والتركيـز علـى بواطنهـا وربطهـا بمـا يختلـج داخلـه مـن أحاسـيس وانطباعـات، وهـو بذلـك يحـاول أن يجعـل المتلقـي شـريكا معـه فيمـا يشـعر بـه، وهـذا مـا يبـدو جليـا عنـد الشـاعر ففـي قصيـدة (فـي الزبالـةِ) يقـول الشـاعر :

أي شيء قلبه انكسر

الملامح منه تنزل كالنخاله

في الزبالةِ ناب وديل

كام دليل

جته كانت فيها قوة

فيها حيل

ليل وعدى فوق دمانا من هنا

ساب صورة متلونة

كل يوم اللون بيبهت

تمسحه إيد العدالة

إن نـزول الملامـح كالنخالـة صـورة شـديدة الألـم والعمـق أيضـا، فملامـح الأشـياء تحللـت وفقـدت هويتهـا ممـا ينسـحب علـى العالـم كلـه الـذي يتحلـل مـن حـول الإنسـان، وهـذا التشـبية هـو الركيـزة الأساسـية فـي هـذه الصـورة الشـعرية المرعبـة التـي صنعهـا



الشـاعر فـي الأشـياء حتـى فـي الزبالـه طعـام الجيـاع، والأشـياء أيضـا مفقـودة بيـد العدالـة والتشـبيه، هنـا يترجـم حالـة الألـم التـي يحياهـا الشـاعر والإنسـان معـا، وهـو الأسـاس الجوهـري فـي إخـراج الصـورة بهـذا العمـق والجمـال وتوليـد المعنـى الـذي يلقيـه الشـاعر مكثفـا للمتلقـي

2 - الاستعارة

هـي الأداة التـي يعتمـد عليهـا الشـاعر فـي نقـل الفكـرة مـن المفهـوم الحسـي إلى المفهـوم التجريـدي، حيـن يسـتعير نمطـا معينـا مـن أنمـاط الحيـاة ليدخلـه فـي نمـط آخـر يسـتفز بـه المتلقـي مـن خـلال البنـاء المغايـر التـي تصنعـه اللغـة فـي إحالاتهـا المختلفـة، ففـي قصيـدة (مبـروك عليـك) يقـول الشـاعر

إيه يعني ف حساب العدد

لو قلبك الميت سجد

إيه سجدتني برة الصال

من واحدة تفرش كام بساط

و تعدي بيه من فوق بحور المسألة

أو عقدة واقفة في الطريق راح تنجلي

والتانية هاتخليك ولي

القبة تعلى والمقام يصبح كبير

و تعيش أمير

و الدنيا تخضع بين إيديك

مبروك عليك

مبروك عليك

تعتمـد الاسـتعارة هنـا علـي تجريـد القلـب وتحويلـه إلى كيـان مسـتقل يسـجد، خانعـا ذليـلا، والشـاعر كان ذكيـا هنـا فـي التجريـد الحسـي حيـث صـور القلـب ولـم يصـور الإنسـان، لأن القلـب مسـتودع الحقائـق ومكنـون السـرائر، ولذلـك فـإن الاسـتعارة هنـا مركبـة حيـث إنهـا مبنيـة علَـى صـورة مجـاز آخـر، ومـع حضـور البعـد السـاخر صـارت الصـورة أكثـر جمـالا وأعمـق دلالـة، وهـي سـخرية البـكاء وليسـت سـخرية الضحـك، وكان مـن جمـال الصـورة أيضـا تلـك الرمزيـة الشـفافة؛ فالسـجود هنـا ليـس مقصـودا لذاتـه وإنمـا المقصـود هنـا الانحنـاء بالـذل وهـذا المعنـى ينتشـر علـى كل مسـتويات القصيـدة منـذ العنـوان «مبـروك عليـك»، أي مبـروك عليـك قبولـك الـذل، حتـى اخـر سـطر فيهـا وهـو مبـروك عليـك أيضـا، وكأنمـا الشـاعر يتعمـد التكـرار هنـا حتـي يتوالـد المعنـي السـاخر داخـل النـص مثـل قـرع الطبـول التـي تعلـن الحـرب، ولعـل الاسـتعارة هنـا هـي التـي مهـدت الطريـق لبنـاء هـذه الصـورة وجمـال توظيـف الرمـز ودهشـة الحـس السـاخر فـي النـص

3 - تفاعلية الصورة الشعرية :

أصبـح التعبيـر بالصـورة الفنيـة التفاعليّـة النّشـطة مـن أبـرز أسـاليب التعبيـر وأكثرهـا فاعليـة فـي عقـد الصلـة بيـن الكاتـب والمتلقّـي، وبلـورة الصـورة بكفاءتهـا الجماليـة مرهـون بمقـدرة الشـاعر علـى التعبيـر عنهـا بأسـاليب متعـدّدة، أو في صياغـات متنوعـة، أو مقاربـة معناهـا مـن طـرق متغايـرة ومتعـددة، وتتميـز بارتباطهـا الوثيـق بـالإرادة، أو مـا تقدّمـه مـن خـلال الصياغـة لجهـة تداخـل الصـلات بيـن الـدال والمدلـول، والصـورة الفنيـة عنـد الشـاعر أبوزيـد بيومـي صـورة مروّاغـة دالـة بشـكل عفـوي حينـا، فهـي صـورة بسـيطة لكنهـا تتحـرك علـي الارض، وعميقـة أحيانـا تحتـاج إلى أن تمـد عقلـك ووجدانـك كـي تضـع يـدك عليهـا داخـل النـص، ومـن الصـور العفويـة عنـد الشـاعر قولـه فـي قصيـدة» لازم تمـوت» :

لساك بتلعب هنا

لساك بقلب عبيط
لا قدرت تكبر زيهم وتروح
ولا حد منهم ساب طريق مفتوح
وحدك هنا والتوهة من حواليك
اوتاد سراب مدقوقة جوا عنيك

وقد نجح الشاعر في استخدام ضمير المخاطب في خلق تلك الصورة العفوية النشطة حتي يتفتح مجال تفاعل الصورة مع المتلقي ليشعر كل متلقٍ انه هو المقصود بالخطاب الصوري هنا، رغم أنه يستنكر علي الطفل براءته ويحذره أنك عندما تكبر سوف تموت مقهورا، لأن التوهة حواليه والسراب مدقوق جوا عنيه

وفي قصيدة «اقول يمكن» يقول الشاعر :

وتقفل عيني شباكها
يغطيني الظلام فأنام
قوام اجري علي الأحلام
اقول الليلة راح تيجي
وازرع ورد ف لساني
عشان يطرح بأي كلام
واستنى

هذه الصورة العميقة الفلسفية مفتوحة على كل التاويلات، ومن هنا تأتي تفاعلية الصورة وقدرتها على زعزعة وجدان المتلقي فهي تصدم تأويله بالدهشة في كل مرة، وبالتالي فهي صورة ممتدة غير قابلة للطي

4 - النص الصورة :

ورد في هذا الديوان أكثر من نص قصير يحمل صورة واحدة، ويمكن أن نعتبر كل نص من هذه النصوص ومضة شعرية مكثفة تتنقل جملة واحدة إلى المتلقي، فتُحدِث فيه تأثير الطلقة من خلال طاقة التصوير المكثف، والجانب الفلسفي الذي يقع في خلفية الصورة، ومن هذا النوع مثلا نص «اراجوز» ونص «دين» ونص «في الحرام» ونص «آخر أدان» ونص «إحساس» وغيرها من النصوص القصيرة، وقد توقفنا على سبيل المثال أمام نص «إحساس» الذي يقول فيه الشاعر :

اخلع ضميرك
اركنه علي جنب
مش راح يضايقك بعدها
احساس بذنب
هاتنام حجر
تصحي حجر

هذا النص الومضة أو النص الصورة لايمكن ألا يكون وضعه في غير هذا التكثيف الشعري، رغم أنه يبدو بسيطا إلا أنه اختزل الكثير من تجارب الحياة محمولا على عمق فلسفي يضع النص في مرتبة الحكمة، كما أنه كشف زيف الواقع بالتصوير المضاد في معادلة صعبة لا يقوى عليها إلا شاعر متمرس له خبرة عالية ببناء الصورة الشعرية .

5 - التناص :

تعددت وسائل التحديث في شعرية القصيدة العامية حتى صارت تدخل في إطار الحداثة بوعي المخلصين لهذا اللون الشعري، وأعتقد أن الشاعر ابو زيد بيومي وأحد من هؤلاء، ولذلك فهو يتعامل مع التناص أحد وسائل الحداثة بوعي شديد، ففي قصيدة «بدون إعراب» يتناص الشاعر مع الشكل اللغوي القديم حين يقول :

ولو في الجملة ميت فاعل
يبني الفعل للمجهول
ضمير غايب
ضمير مشلول
يسيب الجملة للآخر
نحط الفعل ع المفعول
يشيل وحده ذنوب إنَّ
يضيع وحده في خبر كان
ورغم الجملة مش عاوزة
كلام سيبويه ولا الأخفش

ومع عدم قبول ذائقتي للسطر الأخير في هذا النص إلا أن الشاعر كان مدهشا في التلاعب بالدلالات في الصين؛ النص الذي خلقه الشاعر، والنص القديم في النحو الذي اعتمد عليه مما خلق تحولا جماليا مدهشا، وبخاصة في قوله:» يشيل وحده ذنوب إنَّ ويضيع وحده في خبر كان» عمق تصويري مدهش، وفلسفة حياة صادمة، وصورة مدهشة، وتوظيف جمالي للتناص حَوَّل الجامد إلي حياة تتحرك على الارض، تغلفها سخرية مدهشة، جعلت التناص يكتسب معنى جديدا، والصورة تتحرك على الأرض،

والشاعر من حقه أن يتناص مع كل النصوص القابلة لخدمة نصه، سواء كانت شعرا أو نثرا، والشاعر هنا يوسِّع دائرة التناص حين يتقاطع مع نجيب محفوظ في «الحرافيش» ويعتمد علي فلسفة المشهد في قصيدة «النبوت»، وليس صدفة أن يهدي هذه القصيدة إلى عاشور الناجي حيث يقول الشاعر :

طلعه وزي الشمس بهيه
حلو ولايق في الجلابية
مالي الهدمة وجته عفيه
بعد دا كله عايزين ايه
اسم الله عليه
اسم الله عليه
يمسك سبحه قوم واطوح
يمسك شومه اهرب روح
ع المرجيحة معاه واتسوح
اوعي تقوله بتعمل ايه
اسم الله عليه
اسم الله عليه

إن استدعاء النص الروائي هنا الذي يعتمد عليه الشاعر في بناء نصه الساخر، يشير إلي أننا في عصر الفتوات، ذلك العصر الذي يعتمد على البقاء للأقوى وإلغاء إرادة الإنسان، ومصادرة حريته، وليس هذا شكلا قدريا لكنه أحد افرازات العصر الذي يعيشه الشاعر ويدينه من خلال نصه، والمسافة هنا بين النصين تكاد تكون منعدمة فكلاهما مثل شاطئين للنهر إذا لامس الموج أحدهما رده للآخر برفق فيحار الموج علي أي الشاطئين يرسو، وهنا تكمن براعة الشاعر في توظيف التناص الذي يعتمد على خلفية فلسفية وساخرة في الوقت نفسه، مما يجعل النص طازجا ويحقق لذة التلقي بدرجة عالية

هذه هي معطيات الخطاب الجمالي عند الشاعر صاحب التجربة الشعرية التي تحتاج إلى كثير من التأمل والوقوف علي ملامح هذه التجربة من خلال دراسات متعددة تفض بكارتها وتكشف عن مستودعاتها الجمالية والدلالية .



أوزان الشعر الشعبي

وليد المصري

"عرف الإنسان الشعر بواسطة اللغة، وكما عرف الشعر اهتدى إلى الموسيقى لأنه «لا يوجد شعر بدون موسيقى يتجلى فيها جوهره وجوّه الزّاخر بالنغم، موسيقى تؤثر في أعصاب السامعين ومشاعرهم بقواها الخفية التي تشبه قوى السّحر، قوى تنشر في نفوسهم موجات من الانفعال، يحسون بتناغمهم معها، وكأنما تعيد فيهم نسقا كان قد اضطرب واختل نظامه".

قد لا تختلف بحور الشعر الشعبي عن بحور الشعر العربي التي وضعها الخليل إذ تتفق في بنى عدد من التفاعيل تبعاً لخصائص النصوص، وقد تختلف قليلاً في بعض الأوزان المستحدثة والمزيدة في الشعر الشعبي والمتنوعة في اللون الغنائي منه، ونتيجة الثراء الذي يتمتع به الشعر الشعبي من فنون وألوان وفيرة تنشأ بعض الأوزان والتي يطلق عليها مسمى الألحان.

مصطلحات عروضية

البحور الشعرية:

"هي الأوزان الشعرية أو الإيقاعات الموسيقية المختلفة للشعر العربي، وهي التي نظم بها العرب أشعارهم.

وسمي الوزن بحراً لأنه أشبه بالبحر الذي لا يتناهى بما يُغترف منه»

التفاعيل:

مفردها تفعيله وتجمع أيضاً على تفعيلات وهي التي يتم بها وزن الأبيات الشعرية، والتفاعيل المستخدمة بكثرة في الشعر الشعبي:

فعولن، مفاعيلن، فاعلاتن، مستفعلن، مستفع لن، فاعلن، مفعولات، مفاعَلْتُن

الأبيات:

مفردها بيت يتألف في الشعر من شطرين- الأول ويسمى الصدر، والثاني ويسمى العجز ولكل بيت عروض وضرب

العروض:

هي آخر جزء تفعيلة في الشطر الأول

الضرب:

هو آخر جزء تفعيلة في الشطر الثاني

وفي مقالنا هذا سوف نتحدث عن البحر البسيط وتفعيلاته وأمثلة متعددة على أوزانه في الشعر الشعبي اليمني (العامي)

١ -البحر البسيط

وهذا البحر وألحانه المتفرعة منه قد سيطرت على الساحة عرضاً وطول، ويعتبر البحر الأكثر إستعمالاً وله ألحان غنائية رائعة ومن هذا البحر تنوعت ألحان عديدة مثل: -

أ/ على وزن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

-1

يا الله ياغافر الزلات للمذنب
يارب سالك تجنبنا معاصيها

-2

يقول أبو عادل الهاجس دفر دفره
في ليل طايل حسبته في الجبل مسحور
من طول ما خفت قد أغتر في فجره
ولا يبان الضياء عندي من الديجور

-3

يحيى عمر قال يا طرفي لمه تسهر
إن شفت شي في طريقك واعجبك شله

ب/ مجزوء البسيط

وتفعيلاته

مستفعلن فاعلن مستفعلن
متفعلن فاعلن مستفعلان

-1

الشوق في الجوف يلهب ما سكن
وأرض صبري يبس فيها الهشيم

-2

الهاشمي قال حن القلب حن
إلى بلاده ربى الغنّاء تريم

-3

اليافعي قال ما ذقت الرقاد
من جرح في القلب عاده ما جبر
يا منية النفس زاد الشوق زاد
فلا طفى مهجتي قبل الضرر

-4

عولة بني وهب رميان الدَهَقْ
صُبَّة نُمَي سلة السيف الفتيق
كمن ولد لا على الشوف أستحق
مثل الحنش لا بلع سمه بريق
هو عاد شي شف يا زين النسق
ياذي نسعت السَّيَنْ فوق العنيق
والا إحك لي لا قد الشور افترق
لا ضيق منّك ولا ريدك تضيق

جـ / على وزن

مستفعلن فاعلن فعلن
مستفعلن فاعلن فعلن

اللاش ما من حياته زود
من تأخذ اللاش خسرانه
جبان ما يعرف المنقود
شرَّه على بيت جيرانه
ماشاف نقَّالة البارود
والجيش ما طَبّ ميدانه

د/ على وزن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلاتن(رباعي)

مستفعل فاعلاتن(ثنائي)

يقرب الله لي بالعافية والسلامة
وصل الحبيب الأغن

هـ/ على وزن

مستفعلن فاعلن فَعَلْ

مستفعل فاعلن فَعَلْ

أنت تراني بعين طبعك
ونا أشوفك بعين طبعي
وسهيل ما قارن الثريا
ولا تقارن سمعك بسمعي

و/على وزن

مستفعلن فاعلن فعولن

مستفعلن فاعلن فعول

ثلاثي التفعيلة (مخلع البسيط)

-1

ياشاري البرق من تهامه
رويدك اللمع والخفوق

-2

ما من مطرق على الخمائل
غرد مع الصبح ساجعه
أو ماس في الروض غصن مايل
هزه نسيمه فطاوعه

المصادر:

- أ. علي بولنوار- مجلة الثقافة الشعبية-البحرين-العدد-41أوزان القصيدة الشعبية

-أوزان الشعر الشعبي العامي وقوافية- جيلاني علوان الكاف-الهيئة العامة للكتاب-صنعاء طـ١ ٢٠١٢م صـ ٥٧

- شدو البوادي-عقيدركن صالح بن أحمد الحارثي طـ الأولى ١٩٩١م مطابع مؤسسة ١٤أكتوبر-عدن صـ ٢٥

-شعر الغناء الصنعاني د. محمدعبده غانم، طـ٥ دار العودة بيروت ١٩٨٥م صـ١٠٣،١٠١

-الشعر الحميني في اليمن-أ. د جعفر الظفاري-مركز عبادي للدراسات والنشر-صنعاء طـ١ ٢٠١٤صـ١٥٩



تصوير – وهيب شرف

في رحاب الأدب



محمد ناصر الجعمي - اليمن

كانون والبرد والذكريات..

ها هو كانون الأوّل وهو الشَهر الثّاني عشر والأخير من شهور السّنة الشمسيَّة يحمل حقائبه ويرحل في حين يطل علينا كانون الثاني يناير ونحن نسأل الله الفرج والخير والسلام
كان المساء جميلا وهو ينساب من خلف زجاج السيارة وعلى يميني يمتد ساحل أبين في زرقة وجمال خرافي يميل إلى الخضرة والسواد..

والشمسُ تجنحُ للغروب ونسائم كانون تحمل رائحة بحر العرب والرمال الناعمة تراقص الموج والزبد في دعة ورفق وتناغم بديع..

لَوْ تَجُودِيْنَ بِوَصْلِ لِيْلَةً
يَالَيالِي الأنسَ في بَحْرِ العَرَبْ
وَ يَفُوحُ العِطْرَ نَشْوَانَ كَمَا
فَاحَ يَوْمًا فِي سَمَانَا وانْسَكَبْ
رَقَصَتْ فِي اللَيلِ أَطْيَافُ المُنَى
لَمَعَتْ في الرَّمْلِ أَمْوَاجُ الذَّهَبْ
كُلَّمَا نَاجَيْتُ طَيْفًا لَاحَ لِي
لِثَوَانٍ ثُمَّ قَفَّى وَ انْسَحَبْ
هَذِهِ الدُّنْيَا بِهَا أَعْمَارُنَا
مثلُ نَجْمٍ شَعَّ لَيْلاً وَ احتجب
يا صَدَى الأشعارِ في ليلِ الأسى
أرْسِلِ الألحَانَ نَشْتَاقُ الطَرَب
جَفَّ لَوْنُ الزَّهرِ في أحْدَاقِنَا
يا ربيعَ المَوْتِ أضْرمتَ اللهَب
كَمْ رَسَمْنَا لِلْمُنَى يا رِفْقَتِي
قَمَرَاً يَزْهُوْ بِنَا فوقَ السُحُب
كم تَلَاشَى في سَمَانا حُلمُنَا
كَمْ تَبَاكينا عَلَى مَاضٍ ذَهَبْ
تَعِبَتْ أقْلَامُنَا مِنْ بَوْحِنَا
نَضَبَتْ وَالحُزْنُ فِيْنَا مَا نَضَب
يا ليالي الوَصْلِ هَذا مَابِنَا
هل يعيدُ الصَبرُ فِيْنَا مَا سَلَب.

القناديـل المعلقة علـى الطريق تميـل أنوارهـا مـع النسيـم العليـل وتحتفي بالبرد والبحر في الليلة قبل الأخيرة مـن ليالـي ديسمبر ، وعـدن تنفـض مـن علـى أكتافهـا غبـارَ صيـفٍ شـديد القسوة وتفـوح نسـائمُ بحرهـا بروعـة الخريـف ودفء الشـتاء العدنـي وترقـبُ فجـرَ ينايـر كانـون الثانـي وهـي تحلـم بالسـكينة والسـلام..

تذكرت الجعمي الصغيـر ذلك الطفـل الـذي كان فـي« مدرسـة عبـاس» هنـاك فـي ريـف الجنـوب يبحـث فـي كتـاب القـراءة عـن الشعر فلـم يجـد إلا «صـلاة إلى العـام الجديـد» ذلـك النـص الـذي كان يختـال وحيـدا فـي منتصـف كتـاب القـراءة وهـو للشـاعرة الفلسـطينية الراحلـة فـدوى طوقـان:

في يدينا لك أشواق جديدة
في مآقينا تسابيح ، وألحان فريدة
سـوف نزجيهـا قرابيـن غنـاء فـي يديـك
يا مطلاً أملاً عذب الورود
يا غنياً بالأماني والوعود
ما الذي تحمله من أجلنا ؟
ماذا لديك!.....

ودارت الأيـام ..ومـرت الأيـام بحسـب الراحـل الكبيـر مأمـون الشـناوي

هـا نحـن نمضي والأيام تـدور بنـا رحاها لنقـف فـي كل عـام بيـن (كانونيـن) ونسـأل الله خضـر أيامنـا بعـد أن جـف نبـضُ الطفولـة فـي عروقنـا ونحـن نجنـي ثمـار

الحروب التي لا ناقة لنا فيها ولا جمل..

تعـود بـي الذاكـرة إلى مـدارج الطفولـة فـي دثينـة كنـت أسـأل أمـي صبـاح كل عيـد أيـن أبـي؟

فـي ذلـك الزمـن المريـر هنـاك فـي ريـف الجنـوب..

الريـح تعصـف والرمـال صفـراء باديـة الشـحوب..

ويـا لقسـوة الحيـاة فـي السـبعينات، والخـوف يعتصـر القلـوب..

كُنْتُ طِفْلا وَكنْتُ أسألُ أمّي

عَنْ أبي .. مَالهُ بِنَا لا يُبالِي
كلّ عيدٍ وَ والدي في غيابِ
والمساءاتُ لمْ تَجِب عَنْ سُؤالي؟
قيلَ في السّجنِ كَانَ يَقتَاتُ حُزنَاً
ذَلِكَ الشَاعِرُ الودودُ المثالي
أيُّ ذنبٍ جناهُ؟ قالتْ: سمعنا
أنّهُ كَانَ شاعِرًا «رأسمالي»
رَأسمَالي ! وتمتمت وَهيَ تَبكِي
رُبَّما قِيلَ هَكَذا .. يَا عِيَالي!
بَعْدَ عَقدَينِ يَا بَلادي كَبرنَا
وَمَشينَا عَلَى الدَّرُوبِ الطَوَالِ
المُنَى الذّابلاتُ كَانَت حِصَاداً
لِعقُودٍ مِنَ الأَسَى وَ الضَّلالِ..

عـاد كانـون وعـادت الذكريـات وهنـا تـرف فـي مخيلتـي أيامُ الفتـوة واليفاعـة فـي عـدن التـي لـم يـزل هـذا الفتـى الجعمـي يهيـم بهـا حبـا ويشـغف بهـا وجـدا وتنسـاب فـي قصائـده لحنـا كمـا يحلـو لصديقـه الشـاعر العـوادي وصفـه

وعلـى رمـال البحـر هنـا فـي عـدن يطيـب لنـا المقـام

وهـي تخفـي حزنهـا حتـى لا نشـعر بوجعهـا وهـي التـي تمنـح الـكل دفء مشـاعرها وصـدق مودتهـا..

كَمْ بُحْتُ لِلنجمِ البَعيْدِ مُعَاتِبًا
والأرضُ تنأى والطريقُ ظلامُ
وحَكَيتُ للأقْمَارِ مَا فَعَلَ الدُّجَى
وَبِمَا طَوَتْ مِنْ حُلمِنَا الأَيَّامُ
حيرانُ هذا النَّجْمُ طالَ بِهِ السُّرَى
والشِّعرُ تكتبُ نَزفَهُ الأقلامُ
أتراهُ يسترقُ الحديثَ ويرتجي
ما ليس يُرجَى وصلهُ ويُرامُ...

عـاد كانـون وفـي زمـن النـزوح بعيـد عـن دفء الوطن! هـل قلت الوطن!؟ ألـم يقـل محمـد الماغـوط: «الوطـن كذبـة اخترعوهـا.... وصدّقناهـا!»...

الوطـن هـذه المفـردة الغائبـة التـي خفـت بريقهـا

بفعـل الشـعارات المسـتوردة عـن العـدل والمسـاواة التـي غـازل بهـا تجـار الحـروب عيوننـا وهـا نحـن نقـف اليـوم أمـام حصـاد هـذه المواسـم وقـد أضحـت أحـلام الأطفـال وأمانيهـم عبـارة عـن خيمـة فـي شـتاءات النـزوح والغربة،خيمـة واحـدة أيها المترفـون فـي فنـادق الخمسـة النجـوم وعواصـم التـرف،

فـي حيـن يغفـو المساء على شـرفات البيـوت التـي لوعهـا الحنيـن إلى بقايـا عطـر الأحبـاب ومواسـم للفـرح الـذي غيبتـه عاتيـات الخطـوب..

في الليل إذ عاتبتُ طول غيابهم
فأردتُ أن أنسى فغامت غيمتان
وإذا صدى التذكار بين جوانحي
يجتر أوجاعي فيخنقني المكان...

انـه حنيـن البيـوت إلى أهلهـا، لمـن فرقتهـم ريـاح وعواصف المـوت ومواسـم الخـراب والتـي لـم تبـق خلفهـا إلا ركام المـدن وأنيـن الثـكالى والمتعبيـن

وحصـاد الألـم فـي زمـن أنهـارت فيـه منظومـة الأخـلاق بيـن النـاس والـدول فـلا تعليـم ولاسكن ولا مـدارس ولا رياض اطفـال ولا مشـافي ولا حدائـق ولا العـاب..

حنيـن البيـوت لمـن أوغلـوا فـي غيـاب طويـل..

عَادَ «آذارُ» يا مُنَى أمْ تَأخَرْ
ايُّ حُزنٍ دَنَا وفرحٍ تَعَذّر
ضجّ «كانونُ» يا لدمع القوافي
يا رمال (الغدير) يا (خور مكْسر)
العناقيدُ تسألُ الريحَ مَاذا
يَحمِلُ الصُبحُ في نَداهُ المعطّرْ
والقناديلُ تسألُ الليلَ مَاذا
حَلْ في (الصولبانِ) من ذا تَفجّر
يا (ابن عثمان) والليالي حبالى
بالعَذابَاتِ صفْوهَا كمْ تَكدّرْ
كلّ مَكْلومَةٍ بِهَا الحُزْنُ يَغْليْ
كيفَ تُخْفى غيومُهَا وهيَ تُمْطِر...

عـاد كانـون وكل تلـك المواسـم التـي انتظرنـا اخضـرار يباسـها لـم تخضـر ونحـن نسـقي عروقهـا بدمـع العيـن ومـداد القلـب

و نسال مـا الـذي تحملـه مـن أجلنـا أيهـا العـام الجديـد ونحـن نسـتقبل أيامـك القادمـة

وقلوبنـا غارقـة فـي بحـور الحقـد والغـل والكراهيـة..

قُولي مَتَى يَسْتَعِيدُ الحُبُّ رَوْنَقَهُ
يا أُمَّةً آمَنَتْ بِالدَّجلِ والفَنَدِ
آمَنْتُ بالحُبِّ يَا مَوْلايَ أَنْتَ بِهِ
أخْرَجتَنَا مِنْ كُهُوفِ الشِّرْكِ وَالضَّمَدِ

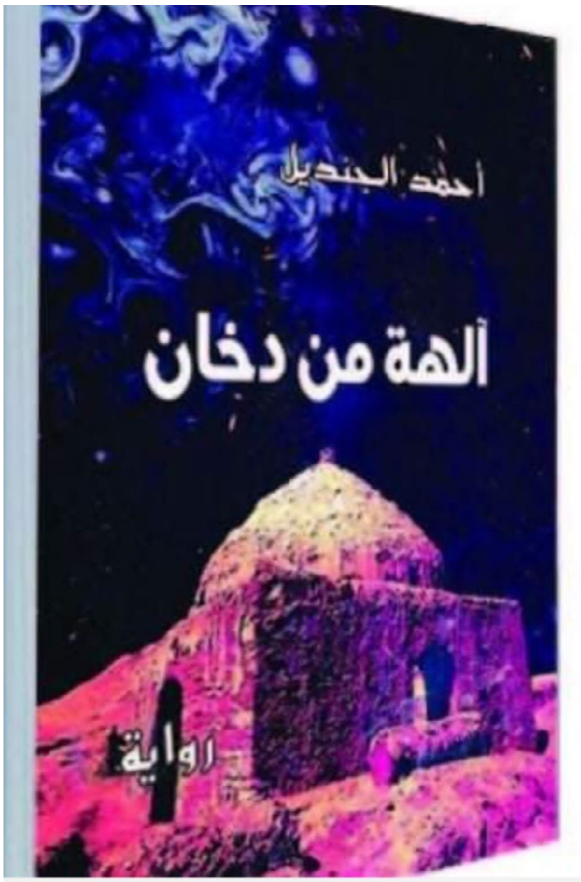
وخيـر الـكلام قـول الله تعالى فـي محكم التنزيل:

"إِنَّ اللَّـهَ لَا يُغَيِّـرُ مَـا بِقَـوْمٍ حَتَّـىٰ يُغَيِّـرُوا مَـا بِأَنْفُسِـهِمْ"...

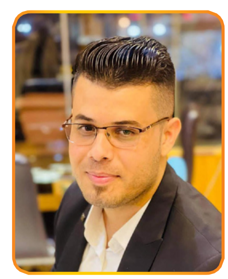
الرعد (11:13)

النصـوص الشـعرية مـن ديوانـي (علـى بعـد حلـم) الصـادر عـن دار البشـير للثقافـة والعلـوم فـي القاهـرة جمهوريـة مصرالعربيـة ينايـر 2022

الانتهازية الدينية والسلطة السياسية في رواية (آلهة من دخان) للكاتب أحمد الجنديل



المتتبِعُ لسرديات الروائي أحمد الجنديل، يجد بوضوح، أن هنالك رمزية عالية ومكثفة، نراهُ يعتمدُ أسلوباً مميزاً، غلبَ على كتاباته الأدبية، لعلَّ العنوانُ والذي يُشكلُ عتبةً سرديةً أولى، يُمكن أن يقف عندها المتلقي ليتساءل عن تعددية هذه الآلهة والتي هي عبارة عن دخان، فلو تأمل القارئ كلمتي (الآلهة، الدخان) لأدرك بجلاء، أن الكاتبَ يمارسُ عمليةً نقديةً عبر سرديته هذه، فالآلهة المقدسة (عند كثير من الناس) هي عبارة عن دخان! إذ وظفَ الروائيّ سخريته من هذه(الآلهة) عبر دلالة مفردة (دخان).



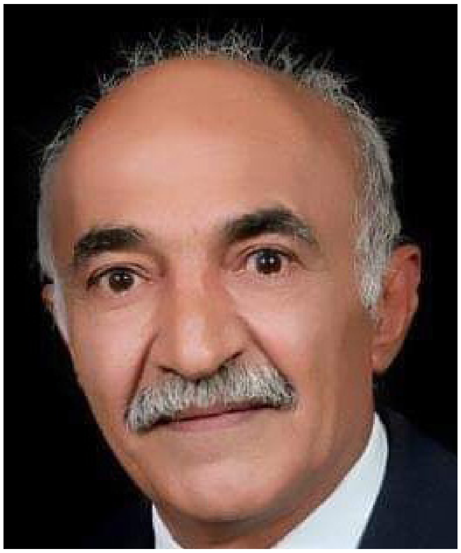
إبراهيم رسول

المعروف أن العقيدة في الآلهة تتجذر وتقوى في النفوس وتكون متمركزة في قاع أدمغتهم ولم تستطع قوة اقتلاعها، وهذا ما جعل السيطرة على الناس باسم الله سهلاً وميسراً، إذ يتم الاستغلال وتوجيه الجمهور عبر أدلجة لها طابعٌ ديني صِرف، ومن ثمَ ندخلُ إلى الاهداء لنجد أن الرواية تُهدى للميعة، هذا الاسم سيكون أول شخصية يتم البحث عنها في الرواية، لنعرف من تكن هذه الشخصية التي شكلت دالةً معينة لاحقاً.

الانتهازية الدينية وما سببته من ردة فعلٍ في وجدان الكاتب، إذ سرعان ما سطرها كفعلٍ انعكاسي يخالف التيار السائد، السلطة الدينية على علاقةٍ مع السلطة السياسية، والعلاقة قد تلتبس في بعضِ الأحيان إلا أن الغالب هي علاقة تبادلية تحكمها المصلحة، وكما تقول المقولة: الملك بالدين يبقى، والدين بالملك يقوى، نجد أن السلطة الدينية التي مارست الانتهازية مع السلطة السياسية كانت متمثلةً بشخصية الشيخ مصطفى البرهان الذي توفيَ والده والذي كان محترماً عند عوام الناس، حالما يموت الشيخ الكبير يأتي الدور للشيخ الابن ليمارس سلطته (الدينية) على العوام، مستغلاً مكانة الأب ومنزلته عند الناس، ولعل الصلاة على الجثمان تعني الكثير في عرف رجالات الدين، إذ أن لها أمثلة وشواهد كثيرة تاريخية، فالصلاة لها دلالة واضحة، لا يريد الشيخ الأبن أن يتركها لأحد، يقول الشيخ مصطفى صفحة12: (قلتُ في نفسي هؤلاء رصيدك الحقيقي يا مصطفى، لم تذهب جهود أبي في مهب الريح...) هذا النص يحثّ الشيخ الذي خَلِفَ أباه، أن يستعجل ويملأ الفراغ الذي حدث وسيحدث إن لم يستغل الموقف بسرعةٍ، هذه الروح الانتهازية هي صفة مميزة لسلوك شخصية الابن وشخصية عمته التي بدت هي الأخرى امرأة انتهازية تمثل الجشع والاستغلال، وذلك عندما بدأت تتقاسم تركت أخيها مع ولده وكيف صارت تشدد بلغتها محذرة متوعدة، وفي صفحةٍ تالية يرد النص الذي يمثل الدناءة في استغلال عقول البشر، وكيف أن كثيراً من رجال الدين لا يريدون من الجمهور أن يتنوروا ويتثقفوا خشية فقدانهم، فكان الشيخ الكبير يوصي ولده الشيخ الصغير

صفحة 13:(اسمع يا مصطفى, لا تحرك المياه الآسنة فعندما تقول بذلك ستخرج لك الديدان الراقدة في القعر وستكون الخاسر الوحيد), تحريك المياه يعني العقول وهي دالة كشفها النص الذي يليه, وكلمة ديدان إشارة إلى رؤية المرجع الديني الأب للناس, وكيف يصفهم بكلمات غير مهذبة(الآسنة, الديدان, القعر, الخاسر) , أما الانتهازية السياسية فتمثلت بالسلطة السياسية , التي كانت تتقاسم الخيرات مع السلطة الدينية, فهذه العلاقة ما بين السلطتين قد تبدو للجمهور خلاف ما هو معروف, فالناس عامةً يرون أن السلطة الدينية هي سلطة روحية وأنها ظل الله في أرضه لهداية البشر وتقريبهم للدين, لكن الواقع كشف عن زيف هذه النظرة, بل ظهر في الرواية أن السلطتين على علاقةٍ سرية, فالسلطة الدينية تستغل الناس باسم الدين والسلطة السياسية تستغل الاثنين معاً, تجلت الامثلة التي وردت في الرواية عن كثيرٍ من المصالح المالية بين الأثنين, فمثلاً لو تأملنا كيف أقنع الشيخ الديني الحاكم السياسي بضرورةِ تخصيص قطعة أرض (صفحة 26) وكيف أن الحاكم كان على أتم الاستعداد للتنازل عن الأرض, بل كان مستعداً عن التنازل عن كل شيء إلا عن الكرسي الذي يجلس عليه, هذه العلاقة هي التي انتقدها المتنورون وبينوا عبر كثيرٍ من كتاباتهم على ضرورة الانتباه إلى هذه الانتهازية التي تمارس ضد الناس والناس لا يعلمون بها, إنهم سكارى وهم فعلاً سكارى! عقولهم خدرها رجال الدين بشعارات دينية, تلقى على رؤوس البسطاء من قبل كهنة الدين وتجاره, إنها جريمةٌ كبرى, إذ تستغل عقول الناس ويتم تخديرهم بشعارات براقة وتوعيدهم بغضب العلي الأعلى, والناس يخافون ومن طبيعة الإنسان الخوف, وفي هذا الخوف يقع الإنسان تحت سطوة المنتفعين.

المتتبعُ لرمزية التوظيف أو لتوظيف الرمزية العالية والدقيقة في العلاقة بين سلطة دينية وسلطة سياسية, سيظهر له أن المجتمع ضحية سلطتين متصالحتين على تقسيم ثروات الجمهور, طبيعة لغة



أحمد الجنديل

الرواية أفلتت من التقريرية التي تُرهق السرد ولم تقدم تطوراً إبداعياً, الرواية نقلت لنا الثيمة عبر التخييل وصرنا نراها واقعاً حيّاً, نعيشهُ يومياً ونتعايش معه على الدوام, الدلالات كثيرة والرموز أكثر, وما بين الدلالة والرمز لعب الروائي لعبته فنياً ومضى يبثُ الرواية حدثاً يطورهُ آخر, تارةً نبصرُ الشخصية تعبر عن نفسها وتقوم بتوجيه خطاب عبر إملاء راوٍ عليم, وتارةً أخرى نرى الخطاب يأتي عبر الكاتب, هنا نتساءلُ عن هذا التلاعب, حتى أُشكلَ الأمر علينا بين رؤى الشخصية وبين آيديولوجية الكاتب ومنحاه الفكري والمعرفي, وكما يقول بول سوديه: الأدب ضمير الإنسانية والنقد ضمير الأدب.

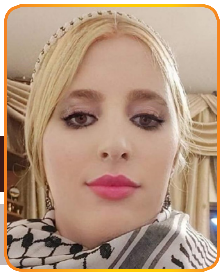
فانطلاقاً من هذا الضمير, مارست الرواية نقدها لهذه الهيمنة التي فُرضت على الجمهور عبر التناغم والاتفاق مع الآلهة والحاكم, ورمزية (الدخان) في العنوان الذي شكل عتبة مهمة تدعو إلى التساؤل قبل قراءة وتلقي النص وقبل الولوج إلى عتباته الأخرى, الدخان يشير إلى هشاشة هذه السلطة التي نقدسها, ويشير إلى أنها سلطة من فراغ وهذا الفراغ مليء بشعوذات وترهات صُبت بقالبٍ دينيٍّ فتصلبت في النفوس وأصبحت عقيدة, فهذا الاستغلال والتجهيل جريمة ضد الإنسانية (لو كانت هناك قوانين تُعنى بكرامة الإنسان كإنسان), ولعل قول الفيلسوف مكسيميليان روبسبيير: علاقة رجال الدين بالأخلاق مثل علاقة المشعوذين بالطب.

وهذا القول يمثل رجل الدين الذي ينطبق عليه القول, الروايةُ كانت تمشي بخطٍ أفقي, وفي أحايين قليلة تسلك الطريق الشاقولي, كسراً من الكاتب للرتابة ولتشويق المتلقي, عبر تغيير الطريق حتى لا يشعر المتلقي بأن هناك نمطية واحدة, اللغة كانت أقرب إلى لغة الصحافة منها إلى لغة الأدب, وهذا أضفى على الرواية السهولة في تركيب بناء الجمل دون التعقيد اللفظي أو الحذلقة, إنَّ كيّفية بناء الشخصية الانتهازية (الدينية/ السياسية) كان ممتازاً, إذ الشخصية الدينية كانت تتكلم بلغتها وليس لغة الكاتب, والشخصية السياسية كانت تفعل ما يمثلها وليس ما يُملى عليها, وبهذا التجرد وترك الشخصية تخوض صراعها مع الحياة لوحدها يعد ميزةً سرديةً, خطابُ الرواية اشتغل على تقنية التنوير دوت افصاح, واشتغل على نقد الرجعية الدينية الفارضة سطوتها بترميز فني, فلم تتأدلج الشخصيات من لدن الكاتب بل كانت لها رؤاها الخاصة وأدلجتها التي هي بمثابةِ صفةٍ لها, تختم الرواية فصولها واحداثها بقول صفحة 171: (ارتدت الثعالب ثوب النسك والطهارة, فهم توارثوا المكر والخيانة جيلاً بعد جيل مثلما توارث الرعاع الغباء جيلاً بعد أخر.) هي كلمة تفصحُ عن ثيمة وخطاب الرواية ككل, باختصار هي نقد لأي سلطة تستغلُ الإنسان وتفرضُ عليه نوعاً من الخداع والتضليل, وفي كل الأحوال القراءةُ النقدية التي هي قبل كل شيء كما يعرف النقد كارلوني وفيللو في كتابهما تطور النقد الأدبي: النقد الأدبي هو تحديد الأهداف التي يرمي إليها والطرق أو الأساليب التي يستخدمها.

فالمتلقي لسردية القاص الجنديل سيجمعُ كماً من الأهداف التي شغلت مخيلة المُنتج حتى صاغها بصورةٍ سرديةٍ إن لم تكن مكتملة العناصر فهي قد سلكت سبيل الكمال.

أضواء من فلسطين

خالد عرار: بين حلم العالمية والتحليق على أجنحة القصيدة



حوار أجرته/
د. نفين عزيز طينه



خالد طالب عرار، شاعر حمل هم الوطن منذ تفتحت أحلامه، عايش الانتفاضتين الأولى والثانية وتكبّد مسؤولية الدفاع عن فلسطين بقلمه النابض بالانتماء والمتعطش لنيل الحرية. صدر له ديوانان؛ الأول بعنوان شواطئ الكلمات عام 2008، والثاني بعنوان متشابهات عام 2021، إضافة إلى دراسة نقدية بعنوان: قراءة أسلوبية في شعر محمد حلمي الريشة. شاعر وناقد أدبي، عمل محاضرا في الكلية العصرية، وأستاذا في مدرسة النهضة بالرام إحدى البلدات التابعة للقدس الشريف، كما كان معدا ومقدّما لبرنامج (فلسطين الأدب) في راديو وتلفزيون أمواج، وناقدا أدبيا في برنامج (نجوم القوافي) في إذاعة الرابعة الفلسطينية.

من هو خالد عرار؟ وفي أي بيئة نشأ؟

هو ابن الشعر يسمو بسموه ويسابق الفيافي بحثا عن ذاته بين أسراب المجازات وخلف ظل السنديانة التي لم تفارق القصيدة، خالد طالب عرار، ابن قراوة بني زيد، يُجيد عزف النسائم على روابي الإبداع، نشأ في بيئة قروية تمتاز بنقاء السريرة والمكان، عنوانها الفرح وفرسانها البسطاء ورغيف خبزهم موال على إيقاع جفرا، تبدع القرية في رسم أنا الشاعر على تلالها وتشتهر ودیانها بانهماكها في تذليل الصعاب أمام إبداع الشاعر

هل يكون الشاعر شاعرا بالفطرة؟ وكيف يكتشف المرء أنه شاعر؟

الفطرة آية الله في خلقه، وهي القواعدُ التي تُرفَع إذا تجلّتِ الرؤى أمام الشاعر، وهطلت من عناقيد عنبه لذةُ المنتشي، وهو يساوم ذاتَه عن نفسها في جعلها أَمَةً تخضع

لرغبة المبدع بين ثناياه، ويحتاج المرء إلى بيئة مناسبة كي ينموَ الشاعرُ فيه، كما يحتاج للجرأة التي من خلالها يصعدُ منصة الإبداع، ناهيك عن ترسيخ الشاعر داخلَه من خلال الغوص في بحر المعارف مجتمعة، وتزيد حصيلته اللغوية والإبداعية كي يعلو بعلو مكانة الشاعر بداخله وفي مجتمعه.

أنت متخصصٌ في الأدب العربي، كيف أثر ذلك على مسيرتك الإبداعية؟

ساهمت دراستي للأدب في إثراء المشهد الشعري لدى خالد عرار، حيث أشارت البوصلة بالاتجاه الذي جعل من قصيدتي قصيدة ثرية تتعدد موضوعات الروعة فيها، وتبنى البناء الذي يُسعد عاشقي الروعة، فالمعجم اللغوي ثري بسبب الاطلاع على علوم اللغة مما صقل التجربة لدي، حيث تجلت أفكار جديدة مهدت لبزوغ شموس عدة في سماء الشاعر.

كيف تصف المنافسة بين الشعراء؟

المنافسة حق مشروع بين الناس كافة؛ الشاعر والرسام والمعلم والموسيقار والمغني، وغيرهم. والمنافسة ظاهرة حضارية، حيث ينشأ جيل من الشعراء يجتهدون في إعلاء شأن الوعي في مجتمعهم، لا سيما إذا كانت منافسة قائمة على أسس حضارية؛ فكلما ازدادت وتيرة المنافسة البعيدة عن الغيرة، ازداد الإبداع وتميز الناتج الأدبي برقيه، ولذا فأنا مع المنافسة الشريفة.

ما دور الإعلام في إبراز هوية الشاعر؟

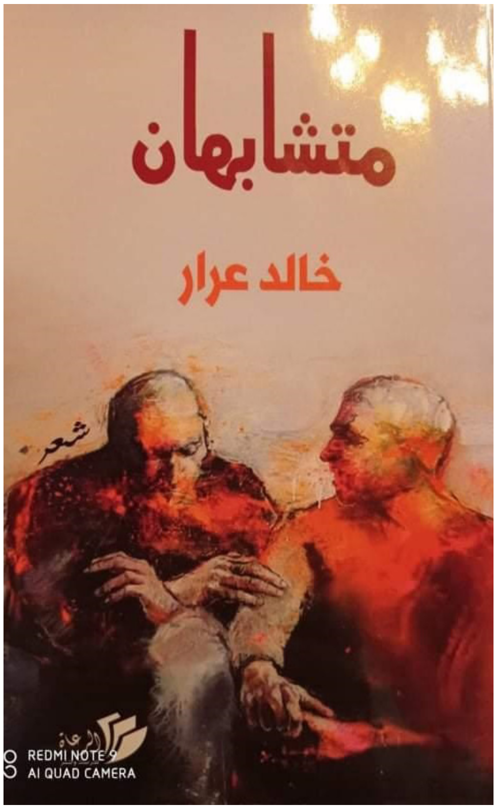
إن للإعلام دورا مهما في إبراز هوية الشاعر؛ فالشاعر صاحب رسالة وصاحب هم ينبض قلمه بهموم الناس، لذلك وجب على الإعلام الاهتمام بالشاعر الحقيقي الذي جعل شغله الشاغل الكلمة البانية ونبذ الكلمة الهدامة، ومع انتشار الواسطة، أصبح الشاعر يقتات على فتات الإعلاميين الذين أطلقوا العنان لأمزجتهم في الحكم على ما صلح وما فسد من النصوص فسادَ من لا يستحق وطُمس من استحق الرفعة. والإعلام منبر صادح يستطيع رسم مستقبل الشعراء في أي مجتمع إذا أراد ذلك، والمجتمعات بحاجة ماسة لارتقاء الشعراء الأكفاء؛ لأنهم واجهة الأمم وسفراؤها أمام المجتمعات الأخرى.

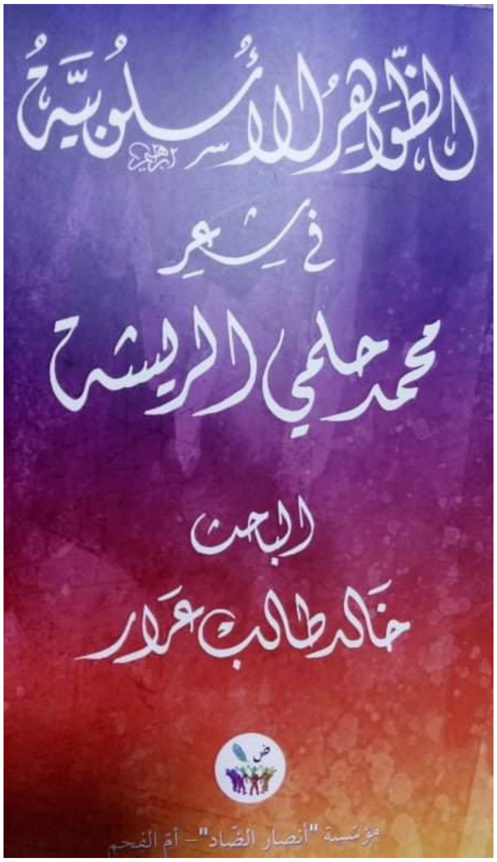
ما رأيك في قصيدة النثر؟ وهل تؤمن بالعروض ركنا أساسيا من أركان القصيدة ؟

قصيدة النثر لون أدبي يمتاز بالتكثيف، ويركز على الصورة أكثر مما يركز على الوزن والقافية، فهو متحرر من هذه القيود، لذلك نرى قصيدة النثر أكثر عمقا من القصائد التي يكون فيها الشاعر أسيرا للقافية. والعروض ضروري في بناء القصيدة لكنه ليس ركنا أساسيا، خصوصا أن قصيدة النثر تجاوزت هذه المرحلة، واعتمد مؤلفها على بناء القصيدة بناءً يُحدث الدهشة كلما طُرق بابٌ من أبواب النص، لكن هذا لا يعني أن نترك الحبل على الغارب أمام أي هرطقة بحجة عدم الالتزام بالعروض، إنما يجب أن يكون النص قادرا على الوقوف في ساحة الإبداع بصوره وفنياته العالية.

ما هي أحلامك في مجال الشعر والإبداع؟ وأين يريد أن يصل خالد عرار؟

أحلامي أن تصلَ أعمالي حدودَ العالَم القارئ، وأن تترجَمَ إلى ما يتيسر من لغات، وأن أرى خالد عرار الذي أجتهد في إيصاله للعالمية.





الشاعر المصري علاء جانب في ضيافة أقلام عربية



أمير الشعراء، شاعر الأزهر ، أستاذ الأدب والنقد في كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر ، دكتوراه في الأدب القديم ، ماجستير في الأدب والنقد الحديث ، الحاصل على العديد من الدروع والأوسمة و شهادات التقدير من جهات ثقافية عربية متعددة ، المشارك في النقاش والاشراف على العديد من الرسائل العلمية ، وفي العديد من الملتقيات والمهرجات الشعرية ، تناول شعره بالدراسة عدد من الرسائل العلمية ، ستة داووين شعرية (وأنا وحدي ، ولد ويكتب النجوم ، لاقط التوت ، متورط في الياسمين ، السكوت ، لم يفهموك ، المغنّي)..

حاورته/
نوار الشاطر



الدكتور الشاعر علاء جانب من أهم الشعراء الذين أثبتوا أن الشعر لا يزال الوجه الأجمل للغة العربية في وقتنا المعاصر ،وأن الشاعر عندما تكتبه قصيدته بصدق سيخلده التاريخ بحق ، لنبحر في عمق هذه الشخصية من خلال هذا الحوار :

كيف استوطن الشاعر د. علاء جانب في الذاكرة الشعرية و الأدبية ؟

لا يحتاج استيطان الشاعر في الذاكرة بعد تحقق أدواته الشعرية من لغة ووزن وعاطفة وخيال إلى أكثر من الصدق والأصالة، والشعور الحقيقي بما يكتب ، والإيمان برسالة الشعر وبقدرته على التواصل ، فهناك شعراء يتعالون في لغتهم على الجمهور ويكتبون للنخبة ، وهؤلاء يظلمون الناس في حقهم في شعر يعبر عنهم .. ولقد رأينا كيف انقلب الشعر والنقد كلاهما في السنوات الأخير إلى طلاسم لا تفيد علما ولا حكمة ولا تثري وجدانا ولا تربي ذوقا.. ببساطة لأن شاعر يقول وقارئ يتأول ما يقول .

ما دور الإعلام العربي بكل وسائله في نشر الشعر العربي وتعزيز شعبيته بين الناس ؟

يلعب الإعلام العربي دوراً مهما وفاعلاً في نشر الشعر والعمل على الارتقاء به من خلال الصحف والمجلات والوسائل المرئية والمسموعة ووسائط الميديا أو الإعلام البديل .

برنامج أمير الشعراء هو وجبة متكاملة من الوعي بالشعر إبداعًا ونقداً

وقد وجدت في العقد الأخير من الألفية الثانية والعقد الأول من الألفية الثالثة بعض القنوات التلفزيونية القائمة على الشعر مثل قناة بينونة التي تقوم على خدمة الشعر وتعزيز شعبيته .

كما وجدت بعض البرامج التلفزيونية القوية والواسعة الانتشار مثل برنامج شاعر العرب وبرنامج أمير الشعراء وبرنامج أمير الشعراء وغير ذلك ممن تأثر بهذه التجارب .

هل يعتبر برنامج (أمير الشعراء) من البرامج التي خدمت الشعر العربي وساهمت في الحفاظ عليه ؟

قد كان لبرنامج أمير الشعراء -من وجهة نظري- نصيب الأسد في إذكاء روح التنافس بين الشعراء مما يعود بالنفع على فن الشعر ، وتطوير أدواته ويعود كذلك على الشعراء من خلال تقديم الجوائز وتقديم الشعراء أنفسهم على منصات إعلاميه تسمح لنتاجهم الأدبي بالذيوع والانتشار والوصول إلى الجماهير .

وجدير بالذكر أن هذا يعد استثماراً للوسائط الجديدة في توصيل الشاعر بقطاعات عريضة من المحبين للشعر لكن لا تتاح لهم الظروف المناسبة للقراءة وشراء الدواوين ، فيغنيه عن ذلك أن يشاهد ويستمع إلى شعر راقٍ ونقدٍ يُقدّم له بطريقة كبسولات خفيفة يتعلم منها كيف يقرأ ويتذوق ويضع يده على مواطن الجودة والرداءة .

فأصبح البرنامج وجبة متكاملة من الوعي بالشعر إبداعًا ونقداً .

هل التصويت والطريقة المتبعة لتعيين أمير الشعراء تعتبر عادلة و منصفة للشعراء ؟

أما عن مسألة التصويت فقد أراد بها المخطط للبرنامج أن يحدث وعيا جماهيريا بشعر الفصحي فكان لا بد من إشراك الجماهير في العملية الإبداعية على اعتبار أن المتلقي جزء من هذه العملية .. وبذلك فاشتراط التصويت من الأمور التي ساعدت على نجاح هذا البرنامج ؛ غير أن انقلاب التصويت إلى عصبيات وتكتلات مذهبية أو عرقية أو قبلية أو قومية هو الأمر المعيب .. وهذا أمر لا تملك إدارة البرنامج ضبطه أو التحكم فيه ، لكنها تملك أن تجعل من أهداف البرنامج تقديم محتوى يوجه إلى القضاء على العصبية ودعم الفن بشكل إنساني من خلال مقاييس الإعجاب بالفن ذاته وإلى كاريزما المبدع دون النظر إلى عرقه ومذهبه ودولته وقبيلته .

وقد مر كاتب هذه السطور بتجربة في أمير



إذا أردنا نقداً عربياً فلنحدد الهدف ولتكن الكتابة عربية تعنى بالبيان العربي

الشعراء حيث وُفقت بحول الله وفضله إلى الفوز بالمركز الأول في الموسم الخامس من مواسمه.

ما رأيك الشخصي ببرنامج (أمير الشعراء) ماهي تجربتك الخاصة معه ؟ وماذا أضاف إليك ذلك ؟

قد أفادتني المشاركة تطويرا لفنّي بالاحتكاك والتنافس مع زملائي ممن كانوا معي في حلبة الرهان .

وأفادني الفوز جائزة قيمة أفادتني في حياتي الاجتماعية .

وأفادني أيضا نصيباً جيداً من الشهرة ساعدت على وصول اسمي إلى جمهور أكبر لم أكن لأصل إليه لولا فوزي بالمركز الأول في الجائزة .

وقد نجح البرنامج في كسب ثقة قطاع عريض من المتذوقين وذلك لما تقدمه لجنة التحكيم المحترمة المكونة من ثلاثة من العلماء النقاد

هم د . صلاح فضل ود. عبد الملك مرتاض

قصيدة للشاعر علاء جانب :

(لم يفهموك)

لم يفهموك فدع قوما وما اعتنقوا
لو أنهم فهموا نوحا لما غرِقوا
إذا نظرت إلى أعلى أفقت على
تلك الحبال مدلاة بمن شُنِقوا
أو انحنيت أراك الماء نرجسة
في ظلمة الجب والإفكَ الذى اختلقوا
زدني من الخمر كاسا إن لبوترا
لآخر الحزن يرمينى فأحترقُ
لا تبخلي بالبيانو يا صويحبتى
الروح عصفورة فى اللحم تنعتقُ
أيقظت ذكرى التى مالت على شفتى
وَذَوَّبَتْنِى فساح الورد والألَقُ
ذبيحة وذبيح لم يدع لهما
حب الحياة يدا لما قضى الشَبَقُ
أعطيتها نجمة من قبلتى فبكت
كأن طفلا وراء الدمع يختنقُ
مَرَّ المغنى وكان الدمع محتبسًا
فحين سال إناءَ أجهش الأفُقُ
فزد من الناى سَحًا فى العروق
ففى ناى الحنين إذا هاج الأسى رَمَقُ
وَطَفِّفِ الكاس فالسكين باردة
رَوحًا وجيئًا وحلقى مُتْرَعٌ فَهِقُ
يا ذي البلاد التى ما ارتاح عاشقها
نام الضمير فنَم يا أيها الأرَقُ
بَحَثْتُ عن وجه امى ما اهتديت له
ولم يقدنى إلى الجبانة العَبَقُ
أما تعرفت يا أمى على جسدى
أنا الشقي الذى أدمت يدى الرِبَقُ
هذا المساء إلى عرسى سيحملنى
أنا العريس ونعشى ذلك الشفَقُ
أنا اللقيط الذى ألقيتِهِ سَحَرا
أمام مسجد من صلوا وما صَدقوا
إمامهم سامريّ لا إله له
إلا الجنون إذا ما غامت الطرقُ
قالوا أحبوك يا موسى وقد كذبوا
لو أنهم صدقوا فى الحب ما افترقوا

لم يؤمنوا بى يا أخت احشدى سُحُبًا
أبكى بهنَّ إذا ما خانت الحَدَقُ
هارون أعطيته عهدا فضيعه
وفاتنى وعليَّ الأرض تنطبقُ
ما أوجع الأخَ مجروحا بكف أخٍ
وليس أوجع مِن كفٍ بها نَثِقُ
فزد من الخمر أخرى واستمع شَجَنى
إن السكاكين فى ضِلعيَّ تصطفِقُ
خَرجتُ من ملتقى البحرين مرتجفًا
الماء أعمى وفي أمواجِهِ نَزَقُ
يا رب أشهد كذابون مُذْ شَهروا
سيف الخصام وعن دين الهوى مَرقوا
شقوا عصايَ وما رقوا لنائلة
لما افتدتنى وفى هدر الدم استبقوا
عَوتْ ذئاب فكان النابُ مُرشِدَنا
ودعوة الناس يا فوضى ويا قَلَقُ
وقام فى الليل غِربانٌ على شَجَن
يصوتونَ نشازًا كلما اتفقوا
فانظر سمائى والأيدى تُمَزِّعُها
ما خِيطَ جُرْحٌ بها إلا وينفَتِقُ
للآن نَمشى على الشوق القديم فما
حَنَتْ علينا يدٌ أو هزنا وَدَقُ
أو صافحتنا يَدٌ للعدلِ فى زَمَنٍ
دون الرهيفِ بِهِ أن يُكسَر العُنُقُ
حريةُ الشِعرِ للأقلامِ كافِرَةٌ
ولم يعد واثقا فى الكاتبِ الوَرَقُ
توزَّعتنا متاهاتٌ مُضَلِّلَةٌ
فكل قوم حيارى قادهم نَفَقُ
مؤذنون إلى السلطان قِبلتهم
وخائنون إلى الحكام قد سبقوا
وجائعون كلابُ البطنِ تَنهَشُهُم
وبائعونَ إذا ما استئمنوا سَرقوا
وفوضويون جائتهم على طَبقٍ
فأحرقوها وفى نيرانها احترقوا

ود. علي بن تميم .

من عطاء نقدي مكثف وخفيف وسريع عبر برقياتهم النقدية وتعليقاتهم الألمعية على نتاج المبدعين .

لماذا توجهت للأدب القديم ؟ وما سبب اختيارك لموضوع الصورة الفنية في قصيدة المدح بين ابن سناء الملك والبهاء زهير ليكون موضوعاً لأطروحة الدكتوراه ؟

الأدب القديم ، (التراث) هو ماضينا الذي يجب ألا ننفصل عنه وأن ننطلق منه إذا أردنا نهضة حقيقية في كل شيء .. كيف تقوم شجرة بلا جذر؟ كيف يقوم بيت على غير أساس ؟ كيف ترتفع الأسقف بغير أعمدة ، كان اختياري لدراسة قصيدة المدح رغبة في رفع الظلم عنها فقد اتهمت لفترة طويلة بأنها قصيدة مناسباتية، وأنها لا يجرى فيها ماء الصدق ، فبين أن قصيدة المدح حملت على عاتقها نقل القيم العربية ، الأصيلة ، ونقل القيم الإسلامية القويمة عبر حلقات الزمان من جيل إلى جيل ، وكانت من أهم الأسباب التي حفظت بها الهوية العربية ، لذلك اخترت هذا الموضوع بين شاعرين مصريين متميزين مختلفين في المدرسة متفقين في الهدف والرسالة.

ماهي رؤيتك الخاصة للنقد الحديث ؟

النقد الحديث أصابه من فترة بعيدة فتورُ ، وانغمس في التعمية والتعتيم، فأصبحنا نرى أشكالاً هندسية، ونقرأ كلاماً أشبه بتعاويذ الجن ، وفك السحر ، طلسمات من الكلمات ، وضلال في المناهج ابتعد كثيرا عن الثقافة والهوية العربية ، فلا هو أفلح أن يطعمها بما يفيد، ولا هو حتى أفلح أن يفهم فهما حقيقا ، ويقوم بامانة النقل الكامل لمذاهب الغرب ، كيف تحدثني عن الشكلانيين الروس وعن حلقة براغ وعن البنوية والتفكيكية، والحداثة وما بعد الحداثة وأنا بعد لا أعرف شيئا عن تراثي .. وعن لغتي وعن منطلقاتي الفكرية والعقدية ..؟! لا يمكن أن يفهم أحدا من لم يفهم نفسه فهما جيدا .. فإذا أردنا نقداً عربياً فلنحدد الهدف ولتكن الكتابة عربية تعنى بالبيان العربي ، والأمر يحتاج إلى طفرات في المدارس والمعاهد والجامعات تؤهل الناس للوعي النقدي الجديد .

الشعر هو حياتي ,أنا رجل أعيش بالشعر وللشعر، والدواوين الستة التي نشرتها ليست كل ما كتبت

صدر لك ستة داووين شعرية ، وفي رصيدك العديد من الأبحاث العلمية والدراسات النقدية ، بين الشعر والنقد ما الأقرب إليك و أين تجد نفسك أكثر؟

الشعر هو حياتي .. أنا الآن رجل أدلف إلى التاسعة والاربعين من عمري ،، حياتي كلها قضيتها محاولا فهم الشعر وقرضه ونقده ، وفي الجامعة والبيت والجلسات الخاصة .. أنا رجل أعيش بالشعر وللشعر ، والدواوين الستة التي نشرتها ليست كل ما كتبت ، ولكن عندها مثلها أو يزيد في حاجة إلى وقت للمراجعة ، والنظر ليقدم للقارئ.

شاعر الأزهر في رصيده قصائد طرزها بحب النبي محمد وآل بيته الأطهار صلوات الله عليهم ، كما حصل على المركز الأول عن قصيدته " كما يلتقي البحران " في مديح السيدة خديجة ، ماذا يعني لك المديح النبوي ؟

محبة النبي باب الخير في الدنيا والآخرة ، وإذا نسينا هذه الحقيقة المهمة كمسلمين فقد فقدنا كل شيء، في الأصل أن النبي صلى الله عليه وسلم مقدم في المحبة على الروح والنفس والمال والولد.. فكيف لا يترجم هذا الحب إلى شعر ، وكيف يُتصور شاعر مسلم لا يعبر عن محبته للنبي .. لكن الناس كما يقول الدكتور زكي مبارك حيال مديح النبي صنفان : صنف كسب شرف المحاولة وأدلى بدلوه بمقدار ما فتح الله له ، وصنف آثر الصمت والسلامة خشية التقصير ، أو عجزاً بالبيان عن مطالة الذات المحمدية التي هي أصل الشجرة النورانية .. عندي مدائح مطولات ، ومقاطع قصيرات، وأناشيد غناها منشدون مثل الشيخ مشاري بن راشد العفاسي ، والأستاذ مصطفى عاطف ، والأستاذ محمد عاطف ، وغير ذلك ، وعندي قصائد في مديح السيدة خديجة رضى الله عنها ، وفي مدح السيدة زينب رضي الله عنها ، وفي سيدنا الحسين رضي الله عنه . المديح النبوي يعني لي طوق النجاة لشعري الذي أخاف جدا من حساب الله عليه يوم القيامة ، فاقول لعل الله يغفر لي حصائد لساني بما أقدم في مديح النبي وآل بيته .

المديح النبوي يعني لي طوق النجاة لشعري الذي أخاف جداً من حساب الله عليه يوم القيامة

الشاعر د. علاء جانب تجربة إبداعية فريدة و مسيرة حافلة بالعطاء النقي ، شكرا جزيلا على هذا الحوار المميز، و لقاء واحد لا يكفي للإضاءة على هذه المسيرة المشرقة ، أترك الكلمة الأخيرة لك ..

إن كان لي من كلمة فإني أشكر كل مؤسسة تهتم بالشعر والشعراء وتحرص على بقاء الهوية العربية ، وأرجو من الله السلامة لأوطاننا وشعوبنا وحكامنا وأن يصلح الله ذات بيننا وأن يأذن بعودة الأمة العربية إلى موضع الصدارة .



برنامج أمير الشعراء .. واقع وآمال





استطلاع/
نوار الشاطر

للشعر مكانة عظيمة في حياة العرب ، فهو لغة الخطاب المتعارف عليها قديماً ، و لعل المعلقات الشعرية هي أشهر ما كتبه العرب قديماً حيث يقال أنها كانت تكتب بماء الذهب وتعلق على أستار الكعبة قبل الإسلام ، وكان سوق عكاظ هو المنبر الإعلامي الذي يلقي فيه الشعراء نفائس القصائد و يتفاخرون بنتاجهم الشعري . وعلى هذا فإن الشعر هو الوسيلة الإعلامية المتعارف عليها قديماً ، وبه خلد العرب بطولاتهم وبه رفعوا أسياداً و حطوا آخرين ، وبواسطته كانت تتناقل الأخبار ، و تؤرّخ الأحداث ، وعن طريقه عرفنا الكثير من التاريخ القديم للعرب حول عاداتهم وسلوكياتهم وتفاصيل حياتهم اليوميةومعاركهم و آثارهم ومآثرهم .

فالشعر لغةحياة ،و ليس مجرد مشاعر منظومة في قوالب موسيقية جاهزة ،إنما هو تاريخ ،وحضارة ،وعلم ،وحكمة، وخلاصة تجارب إنسانية، وانعكاس لحياة الشعوب العربية بكل أوجهها على مر الزمن .

ربما تناقصت شعبية الشعر العربي ومكانته الكبيرة نتيجة تطور الحياة، وظهور وسائل الإعلام المرئي و المسموع والمكتوب ، و ظهور وسائط التواصل الاجتماعي كمنفذ إعلامي كبير لكل الناس .

من اللافت جداً أن يكون هناك محاولات لإبقاء الشعرالفصيح في واجهة الاهتمام ، وإعادة المجد لهذا التراث الإنساني العربي العريق ، وتوثيق صلة الشعوب مع لغة الشعور وترسيخ فكرة أن الشعر العربي الفصيح خالد بخلود اللغة العربية ،و دائم بديمومتها ،وربما هو الوجه الأمثل لها .

ولعل برنامج أمير الشعراء

هوالبرنامج الأدبي والذي يأخذ شكل مسابقة في مجال الشعر، وتنظمه لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بإمارة أبوظبي، هو البرنامج الأكثر شعبية على الإطلاق ،والذي استطاع أن يجعل الشعر في واجهة الاهتمام الشعبي ، ومحط الأنظار من خلال التسويق الإعلامي الناجح للقصيدة ، ومن خلال الدعم المادي والمعنوي المقدم للشعراء المشاركين .

بدأ البرنامج في عام 2007 وهو حدث سنوي كبير يتم في آخر كل مسابقة تتويج شاعر بلقب أمير الشعراء الذي كان قد انفرد به الشاعر المصري أحمد شوقي لعقود من الزمن، يتم عرض فعاليات المسابقة على شاشة قناة أبوظبي ويتابعه الملايين.

وإلى الآن ما يزال هذا البرنامج هو السماء الرحبة التي يغرد بها الشعراء أنغامهم ، ويحلقون فيها بأجنحة الشعر نحو آفاق أوسع ، وعن طريقه يحققون شهرة كبيرة ومكاسب كبيرة مادية ومعنوية .

لكن ...كل ما سبق يضعنا أمام جملة تساؤلات لا بد من طرحها ولابد من إجابات :

ما دور الإعلام العربي بكل وسائله في نشر الشعر العربي، وتعزيز شعبيته بين الناس ؟

هل يعتبر برنامج أميرالشعراء من البرامج التي خدمت الشعر العربي ، وساهمت في إعادة انتشاره و الحفاظ عليه؟

هل التصويت والطريقة المتبعة لتعيين أمير الشعراء تعتبر عادلة و منصفة للشعراء ؟

ما هي الأراء الشخصية للشعراء الذين شاركوا في البرنامج ، كيف كانت تجربتهم الشعرية في أمير الشعراء ؟ وماذا أضاف إليهم البرنامج ؟

حول ذلك استضفنا نخبة من الشعراء الذين شاركوا في البرنامج ، وكانت لهم هذه الآراء :





نيفين عزيز

برنامج أمير الشعراء برنامج مميز يهب فرصة الظهور لأصوات شعرية كثيرة ما كانت لتصل إلى الجمهور لولاه

الشاعرة د. نيفين عزيز طينه - فلسطين

للإعلام العربي سلطة وسطوة على الإبداع بأنواعه كافة، يعزُّ مَن يُعزّ، ويهمّش مَن يهمّش وفق سياسات ومعايير تحددها القناة الإعلامية وأصحابها ومذاهبهم واتجاهاتهم وأفكارهم، مما يؤثر على الشاعر الذي سيضطر أحيانا لعرض إبداعه وتكبّد عناء التسويق والترويج، والحقيقة أنَّ الشعراء بحاجة ماسة إلى إعلام حقيقي شفاف يتحمل مسؤولية إيصال صوتهم إلى الجمهور، كي لا يقعوا فريسة الابتزاز الإعلامي بغية الوصول.

ويعاني الشعراء من قلة الاهتمام والاحتواء الإعلامي في بلدانهم، وأغلب من سطع نجمهم الشعري كانوا في الدول المحيطة، وبرزوا من خلال الأمسيات والمسابقات واللقاءات، بينما لم يحظوا داخل بلدانهم بالدعم الإعلامي الكافي الذي يعزز مسيرتهم الشعرية والإبداعية.

ساهم برنامج أمير الشعراء في تسليط الضوء على الشعر العربي من المحيط إلى الخليج، ومنح، عبر مواسمه التسعة الماضية، فرصة الظهور الإعلامي لمئات الشعراء من مختلف أنحاء العالم العربي، بل تعدى ذلك إلى حيث تُنطق العربية لدى غير العرب، حتى أصبح منبراً ينتظره الشعراء وعشاق الشعر، وموسماً يعانق فيه الشعراء أحلامهم في الوصول إلى الناس، ومنذ موسمه الأول، استطاع أن يضبط بوصلة الشعراء والمثقفين والفنانين، وقد شغل الرأي الإعلامي من فضائيات وإذاعات وصحف ومجلات، وكان مادة دسمة يُشتغل عليها ويستفاد من جماهيريتها سواء بالاتفاق أو المعارضة.

والبرنامج فرصة جميلة كي يتعرف الشعراء إلى أناهم الشاعرة، من خلال الاستماع إلى الآراء النقدية التخصصية، وبغض النظر عن مدى اقتناع الشاعر أو المتلقي بتلك الآراء، إلا أنها تبقى نافذة مضيئة يطل من خلالها الشاعر على نفسه أولا، ثم على الجمهور.

يمر الشاعر المتسابقُ بمراحلَ عديدةٍ

قبل الوصول إلى مرحلة التصويت، ويكون الحُكم في تلك التصفيات إلى قرار لجنة التحكيم دون تدخل الجمهور، وإنَّ من يصلون إلى المراحل النهائية التي يكون فيها التصويت جزءاً من الانتقاء شعراء مبدعون تجاوزوا مراحل أخرى سابقة بناء على موهبتهم وقصائدهم.

ومن المتعارف عليه أن برنامج أمير الشعراء برنامج جماهيري، قد لا يكون التصويت حلاً عادلاً للمفاضلة، ولكنها سياسة البرنامج المعلن عنها سلفا قبل التقدم للمسابقة، وهنا يكمن العدل، حيث يكون المتسابق مدركاً لآلية احتساب الدرجات والنقاط وموافقا على شروط المسابقة مقدما.

برنامج أمير الشعراء برنامج مميز يهب فرصة الظهور لأصوات شعرية كثيرة ما كانت لتصل إلى الجمهور لولاه، كما يوفر لهم دعماً مادياً ومعنوياً يمكّنهم من رعاية أحلامهم أو طباعة دواوينهم، وهذه فرصة ثمينة قد لا تتوفر للشاعر من جهات أخرى، وبالنسبة لي، فقد كانت تجربتي مليئة بالمنافسة والتحدي، والسهر والعمل الدؤوب لإيصال صوتي إلى أكبر قدر ممكن من القراء ومتذوقي الشعر في عالمنا العربي الرحب، كما أتاح لي طباعة ديواني الشعري الثالث، وعرّفني بعدد جميل من النقاد والصحافيين الذين منحوني اهتمامهم ودعموا تجربتي الشعرية على مدار سنوات.

إنّ هذا البرنامج خدم الشعراء ولم يخدم الشعر!

الشاعر شاكر الغزي - العراق



شاكر الغزي

بكلّ صراحة، ليس للإعلام العربيّ أدنى دور في نشر الشعر العربي والترويج له بين عامة الناس، والذي يُسمون بالجمهور أو المتلقين في مصطلحات النقد.

قد يكون هذا الجواب قاسياً قليلاً، ولكنّ الحقيقة دائماً ما تكون قاسية! وتوضيح ذلك أنّ الصحافة الورقية لا تحظى بالقراءة والكثير من الصحف والمجلات أغلقت أبوابها والقسم الآخر منها اتجه نحو الموضة والعارضات والفنانات لجذب المشترين، ولا أقول القرّاء! أما الإعلام المرئيّ (التلفزيوني) فهو موغل في السذاجة والتفاهة، بل يمكن القول أنه يحتفي بكلّ ما من شأنه أن يساهم في انحدار الذوق العام وتسطيح المشاهد العربي (وهو ــ بحمد الله ــ يتمتع بقدرٍ كافٍ من السطحية).

بقي ما نطلق عليه إعلام السوشيال ميديا، ولعله الآن هو البوابة الوحيدة لنشر الشعر أو الإبداع الكتابيّ عموماً، وهذا في حقيقته جهد شخصيّ يبذله المبدع نفسه.

برنامج أمير الشعراء واحد من البرامج ــ القليلة جداً أو المعدومة ــ التي احتفت بالشعر العربيّ وتبنّت مهمة الترويج له ونشره، وهو، في الحقيقة، أضخم وأهمّ برنامج يعنى بهذا الشأن، ولا يوجد سواه، أو على الأقلّ لا يوجد ما هو بمستواه.

ولكن وهذه حقيقة مرّة وصادمة!

أنّ هذا البرنامج خدم الشعراء ولم يخدم الشعر!

إذ أن البرنامج روّج ومنح مراكز متقدمة لنظّامين لا يستحقون لقبَ شاعر أصلاً، ناهيك عن أنهم لا يعرفون تقنيات كتابة الشعر العربيّ الكلاسيكي من وزن وقافية وما إلى ذلك، كما أنه كان يراعي أو يتأثر بالآيدلوجيات السياسية بشكل مفضوح، والأمر الأخير، الذي أكرر قوله مرة ثانية، هو أن هدف هذا البرنامج هو إعادة إنتاج الثقافة العربية بأن تحلّ أبو ظبي كراعية للثقافة بعد أن تخلت الدول الأخرى عن دورها في رعاية وإنتاج الثقافة.

التصويت والطريقة المتبعة لتعيين أمير الشعراء ليس طريقة عادلة ، فأولاً، من الذي يصوّت؟

الجمهور المستأجر في مسرح شاطئ الراحة أم شركات الاتصالات التي يُدفع لها لتقوم بالتصويت.

هناك ملايين الجماهير العربية التي ليس لديها الوقت الكافي لمتابعة البرنامج، ولا المال الكافي للتصويت.

وهل يمكن لعامة الناس ممّن لا يفقهون بأبجديات الكتابة الشعرية ولا فنون وتقنيات الأدب أن يقيّموا النصوص الشعرية، ومتى حدث ذلك في طول مسيرة الشعر العربيّ! النقّاد، وليس أيّ نقّاد بل الخبراء منهم، هم فقط المؤهّلون لتقييم الشعر والموازنة بين القصائد، ويجب أن يكون التقييم والموازنة وفق قواعد وآليات واضحة وصريحة لكي لا يتمّ التلاعب بالنتائج ولا يُسمح للأهواء والمزاجات بالتدّخل.

ثمّ، وهذا أمر مهمّ للغاية، أين هي الأدلة الواضحة على أنّ التصويت حقيقيّ وفعليّ فضلاً عن عدالته. فقرة التصويت إنما وضعت لتبقى إدارة البرنامج هي اللاعب الأساسيّ في توجيه مسار النتائج بما يتوافق مع سياسة البرنامج والجهة المنظمة.

شخصياً أعتقد أن التصويت خدعة مزيفة ولا نصيب له من الحقيقة.

رأيي أنّه أفضل ما موجود حالياً؛ وذلك لانعدام البديل أو كونه لا يرقى لإمكانيات هذا البرنامج، وهو برنامج مهمّ ومُتابَع عربياً، ويساهم في الانتشار الواسع للشعراء، ولكنه غير موضوعيّ ولعلّ الشعر آخر ما يهتم به البرنامج.

أما تجربتي الشخصية فكانت رائعة ومفيدة، تعرفت بأصدقاء رائعين من خلاله، وصارت لي شهرة عربية واسعة، معجبون ومتابعون لا حصر لهم.

الشهرة، والانتشار عربياً، المعجبون والمتابعون، وأمور من هذا القبيل تتعلّق بالتسويق والترويج الإعلامي.

أما على الصعيد الفنيّ فلم يضفْ لي شيئاً.



التصويت أزمة كبرى وطعنة في خاصرة القصيدة العربية وممتلكو المال من ضعاف الشعراء صارت لديهم جرأة على المنافسة

الشاعرة ابتهال تريتر - السودان

الساحة الشعرية العربية بخير رغم الاستياء المندلق على ألسنة الشعراء والمثقفين والإعلام الأول الآن هو هذه الوسائط فقد زهد الناس في البوق التقليدية إلى حد كبير. وببساطة شديدة فيسبوك وحده وتويتر فعلا مالم تفعله القنوات العربية مجتمعة في زمن وجيز.

أمير الشعراء مدرسة متفردة خاصة في بداياته وعبره تمكنا من التعرف على خريطة كاملة من الشعر العربي المعاصر والتجارب تتعرض للتقييم الدائم واتفقنا أو اختلفنا حوله هو إضافة وهو برنامج تلفزيوني لن



ابتهال تريتر

نحمله أعباء أكثر من كونه وجهة تحاول فتح منافذ شعرية لاسم كبير فكم من أمير هوى وكم من أمير خلده التاريخ هذا هو السؤال الحقيقي .

التصويت أزمة كبرى وطعنة في خاصرة القصيدة العربية وممتلكو المال من ضعاف الشعراء صارت لديهم جرأة على المنافسة لثقتهم في قدرتهم على كسب الجولات هذا لا يقدح في أن البعض استطاع صنع جماهير تصوت له لكن هذه أقلية علاوة على أن بعض البلدان هشة اقتصاديا ولا تملك أنظمة الفيزا كارد أو لا تتفاعل كثيرا مع الشعر والنماذج التي حصلت على أعلى درجات التحكيم ثم جاءت في ذيل الترتيب كثيرة وهذا محبط ولو كان لي أن أرسل رسالة عبركم للجنة البرنامج الموقرة فهي (أوقفوا التصويت يخل لكم وجه الشعر) .

برأيي البرنامج مميز وأحلامنا فيه كبيرة وأضاف لي الكثير واختصر المسافة أمامي ففي خمس دقائق تعرف الآلاف على تجربتي وهذا جيد على أقل تقدير وحصولي على البطاقة الذهبية من الدكتور صلاح فضل وقوة آراء لجنة التحكيم لم تزل تتردد بين الناس وكامل التقدير ، للدكتور عبدالملك مرتاض والدكتور علي بن تميم فقط علي



أن أقول وبكل شجاعة هنالك خيارات أفضل منهم ممن أقصتهم اللجنة وأثبتوا جدارتهم في مسابقات ومواسم أخرى

العالم العربي مكتنز بالشعراء الشعراء ولن ينضب معينه فلا حاجة لكم بتسويق العادي وتقديمه أنموذجا وهذا يحدث في كل المواسم الأخيرة.. أن أنافس قويا وانهزم أمامه هذا أشرف لي .

أجدد احترامي لهيئة أبوظبي للثقافة والتراث ولدولة الإمارات العربية المتحدة ولكل الشعراء .

لا أظن أن الإنصاف يتحقق في مثل هذه البرامج التلفزيونية لسبب بسيط هو التصويت

الشاعرة د .مرام دريد النسر - سورية

الإعلام العربي فاعل و مؤثر في إظهار



د .مرام دريد النسر

الوجه النير للشعراء والمفكرين الشباب و ذلك عن طريق تسليطه للضوء على تجاربهم و تناوله للشعر بشكل مختلف حيث يضع المتلقي أمام كل الأشكال المتوفرة منه فاسحا المجال له للنقد و تاركا للزمن الحكم على الأفضل .

دون أدنى شك أمير الشعراء هو البرنامج الوحيد الرائد على مستوى الوطن العربي الذي استطاع أن يجمع الشعراء العرب من كافة الأصقاع و يوحدهم تحت لواء الشعر .

حيث يتاح للناس التعرف على نماذج مختلفة من الشعر منه البسيط والمركب السطحي والعميق الموغل في الغموض و الواضح كالشمس إضافة إلى الخبرة التي يكتسبها المتنافسون من سماع أشعار أصدقائهم و العمل على ذاتهم ليقدموا ما يليق بهم و بالمكان الذي يمثلونه

هل التصويت والطريية المتبعة .

لا أظن أن الإنصاف يتحقق في مثل هذه البرامج التلفزيونية لسبب بسيط هو التصويت .

نحن هنا نخاطب ثقافة مجتمع و نتوجه للجمهور لدعم المشترك المفضل لديه لكن ماذا إن كان الوعي السائد لدى الأغلبية بعيد كل البعد عن الشعر أو يعتبره من الكماليات

أو مصدرا للرفاهية و يقتصر على الصالونات الأدبية.

إضافة لتنوع الاقتصاد لدى كل بلد فمن بلد يعتبر المساهمة بصوت أمر عادي و بإمكانه الدعم بعشرات الأصوات إن لم نقل مئات أو آلاف

و بلد ثاني غارق بديونه يبحث معظم أهله عن الكفاف فمن الطبيعي ألا يساهموا وإن أحبوا ذلك في دعم من يمثلهم في مسابقة رفيعة المستوى كأمير الشعراء .

أعده من البرامج الرائدة كان لي شرف الاشتراك به أو كما يقول الشاعر:

شرف الوثبة أن ترضي العلا
غلب الواثب أم لم يغلب.

وصلت لمرحلة العروض المباشرة وصحيح أن التصويت لم يخدمني كثيرا لكن مجرد اشتراكي ببرنامج على هذه الأهمية كان منعطفاً حاسماً في حياتي و أكسبني القوة لأصمد والصبر لأعود بشكل أفضل إن تسنى لي المشاركة مرة ثانية.

و مسيرتي الشعرية لم تتوقف قط بعد خروجي من المسابقة فقد صدر لي ثلاثة دواوين شعرية كان آخرها صادرا عن أكاديمية الشعر بأبوظبي تحت عنوان:يا تاركاً للريح قلبي .

أدعو جميع الشعراء للاشتراك بهذا البرنامج الرائع فهو ماتع ونافع في الآن ذاته ونحن بأمس الحاجة لبرامج مشابهة للحفاظ على هويتنا و تخليد أشعارنا .

هذا البرنامج ما يزال حلم الشعراء، وما ذلك الّا بسبب مساحة الضوء التي يوفرها وحتّى الجوائز المالية

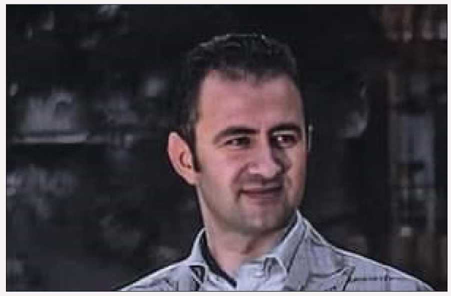
الشاعر نذير الصميدعي - العراق

للأسف الإعلام العربي لا يركز كثيراً على الشعر العربي وأعني به تحديداً هنا الشعر الفصيح ،

وإن كانَ التقصير يمتد الى كل أشكال الشعر الأخرى حتى الشعبي منها .

وهذا لا يعد تعميماً فبالتأكيد هناك بعض الاستثناءات فهناك العديد من البرنامج الإعلامية التي خدمت الشعر العربي بصورة أو بأخرى،

وهي تتفاوت في قيمتها وحضورها الجماهيري وتمتد في عدد من القنوات الفضائية إلّا أن بعضها ضعيف جداً في تسويق الشعر والشعراء والبعض الآخر يختصر على المنافسة في موضوع معين يراد تسويقه من خلال الشعر لا تسويق الشعر من خلاله .



نذير الصميدعي



هندة محمد

قد تفسر إجابتي أنها غير حيادية لأنني أحد الذين وصلوا إلى المرحلة النهائية من البرنامج لكنني سأضع نفسي بموضع الحياد وأجيب بموضوعية وأقول بلا شك أنه ليس من البرامج التي خدمت الشعر العربي وساهمت بالحفاظ عليه فحسب إنما هو من أهم هذه البرامج وكل البرامج الأخرى تأتي بعده وبتسلسلات بعيدة جداً منه.

فإذا ما نظرنا الى شريحة الشعراء فإن هذا البرنامج وعلى الرغم من ما يقارب العقد والنصف على ظهور الموسم الأوّل منه ما يزال حلم الشعراء بل تحوّل الى هوس لدى معظمهم فلا يوجد موسم الّا ويهرع الآلاف منهم الى التقديم وما ذلك الّا بسبب مساحة الضوء التي يوفرها وحتّى الجوائز المالية هي سبب أساسي لتوفير مساحة الضوء هذه وكل هذا يعتبر بالنتيجة نجاحاً لا نظير له .

والبرنامج تعدّى حتى النافذة العربية ووصل الى محط أنظار النقاد الأجانب من مختلف دول العالم .

لا يمكنني أن أقول أنّ التصويت طريقة عادلة لتعيين أمير الشعراء

لكنّه بالنتيجة وسيلة لا بد منها للوصول الى جماهير متعددة تتجه أنظارها للتنافس الحاصل بين الشعراء وهي وإنْ كان فيها غبن شخصي في حالات نادرة إلّا أنّ محصلتها النهائية عادلة لأن المشارك في البرنامج قد رضي بكل شروطه وسياقاته والتصويت بلا شك يساهم في انتشار رقعة المشاهدة والاهتمام

فأنا مع التصويت لهذا السبب

أما الطريقة المتبعة فهي طريقة منصفة لا يصل فيها إلّا المتمكن من أدواته الشعرية.

رأيي الشخصي بالبرنامج أنّه برنامج مهم ومحظوظ فعلاً من يشارك به لما به من إيجابيات كثيرة من أهمها انتشار مساحة الشاعر في عموم الجمهور العربي وتعرفه على شعراء من مختلف البلدان العربية والاندماج معهم في تجربة حياتية وشعرية فريدك .

أما تجربتي الخاصة في أمير الشعراء فهي تجربة تعتبر من أهم تجارب حياتي وما زلتُ أتلذّذ بكل لحظة من لحظات المشاركة .

وإلى هذه اللحظة تأتيني أصداء من وقع مشاركتي فيه علماً أنني اشتركت قبل سبعة أعوام .

أمير الشّعراء هو أهمّ برنامج عربي خدم الشّعر و الشّعراء و منحهم ضوءه و قدّمهم بشكل رائع للجمهور

الشاعرة هندة محمد - تونس

لقد ساهم الاعلام العربيّ بكلّ جديّة و إلى حدٍّ ما في نشر الشّعر العربيّ و تعزيز شعبيّته بين النّاس بنمطيه العاميّ و الفصيح و بكلّ وسائله سواءً عن طريق التلفزيون أو الإذاعات و أنا شخصيّا كانت الإذاعة أوّل من قدّم تجربتي للنّاس..سواء كانت إذاعات وطنيّة في تونس أو إذاعات دوليّة و منذ سنوات و نحن نتابع برامج عربيّة مهمّة على شاشات التّلفزيون قدّمت

لنا صوراً فسيفسائيّة جميلة جدّا عن الحركة الشّعريّة العربيّة خاصّة في العشريّة الأخيرة .

و أسماء مهمّة جدّا أدبيّا أصبحت متواجدة اليوم و نتمتّع بنصوصها و قصائدها العالية بفضل هذه البرامج..إضافة إلى أنّ الاطّلاع على هذا التنوّع يساهم جدّا في تطوير التّجارب الشّعريّة .

وهذا النّوع من البرامج و هو يقوم بتسليط الضّوء على أجيال مختلفة قد ساهم في الاحتكاك فيما بينها و إخراج نصوص رائعة للنّور و رفع السّتار عن أسماء لم يكن بوسعها الوصول الى الإعلام ، بسبب بعدها الجغرافيّ و كذلك أسباب أخرى كثيرة.

و أنا من بين تلك الأسماء التي أخذت طريقها الجديّ و المهمّ بعد المشاركة في برنامج أمير الشّعراء .

و قد كان لمسرح شاطئ الرّاحة الفضل الأكبر في تقديمي لجمهور الشّعر العربيّ بأحسن صورة و أجمل قصيدة..و مازلت حتّى اليوم أحمل ضوءه و تفاصيله في داخلي و قصائدي .

أمير الشّعراء من البرامج المهمّة ..بل هو أهمّ برنامج عربي خدم الشّعر و الشّعراء و منحهم ضوءه و قدّمهم بشكل رائع للجمهور.. اضافة الى أنّه كان حاضنا لكلّ المبدعين و المبدعات من كلّ الوطن العربيّ و منحهم الفرصة لإبراز تجاربهم على اختلاف أجناسها.

و بالنّسبة لي الفوز لم يكن مهمّا بقدر الاستمراريّة فهناك أسماء كثيرة فازت و اختفت من السّاحة و حتّى أنّها لم تعد تقدّم شيئاً للشّعر و الإبداع و لذلك فأكثر حسنات هذا البرنامج و أفضاله أنّه زرع فينا الرغبة في التّجديد و الإبداع و تطلّعنا إلى النصّ الأجمل بناء و صورا و فكراً .

طبعا البرنامج تقوم بإعداده شركة إنتاج و شركات الإنتاج تحاول قدر الإمكان التّوفيق بين ماهو إبداعيّ و تجاريّ ماديّ ولذلك فالتّصويت مهمّ بالنّسبة لها و غير منصف في أغلب المرّات للشّعراء و المبدعين باعتبار أنّ هناك أسبقيّة دائما لمن لهم أكثر حظّا من التّصويت ولمن لهم شعبيّة أكثر لدى الجمهور العربي و لمن حاولوا أثناء الأداء المباشر إقناع الجمهور أيضا .



عصام خليفة

فأنا مثلا مررت إلى مرحلة النّصف النّهائيّ بفضل تصويت الجمهور من كلّ الوطن العربي الذي نجحت إلى حدّ ما في إقناعه بتجربتي و صوتي الشّعري أثناء الأداء المباشر..والمتلقّي بطبعه ذكيّ قادر جدّا على التّمييز بين الجميل و الأجمل .

و حقيقة برنامج أمير الشّعراء برنامج رائع كفكرة و كخارطة طريق لكلّ من يريد أن يصل بنصّه إلى الجمهور العربيّ الموسّع و لمسرح شاطئ الرّاحة السّحر الذي لا يقاوم أبدا ورهبة ساعدتني جدّا على تجاوز خجلي و اكتساب حضور أكثر ثقة .

لقد اكتسبت صداقات جميلة ، صداقات بحجم تجارب شعريّة رائعة باختلافها و تنوّعها الأدبيّ و الجغرافيّ و الانسانيّ..و حتّى تكون شاعرا حقيقيّا.. لا بدّ أن يكون لك قلب برحابة بحر ..قادر على احتضان الكثير و الكثير بكلّ حب ووعي و جمال.

فهكذا برأيي تخرج القصائد الرّائعة القريبة من روح المتلقّي و عقله.

إنه برنامج امتلك «ثقافة الإدارة» فاستطاع «إدارة الثقافة»، ونقل القصيدة العربية من كتاب صامت إلى مسرح متألق و صنع جمهورا جديدا مختلفا للنص الشعري

الشاعر عصام خليفة - مصر

باستثناء بعض البرامج مثل «أمير الشعراء»- فإن الإعلام العربي لم يبذل جهدا كافيا في في هذه الرسالة ، ربما لأن الإعلام بشكل عام يبحث دائما عن الأكثر رواجا ويرى أن قصيدة الفصحى ليست مادة تسويقية ، و هذا مفهوم خاطئ فالجمهور العربي هو مستقبل جيد للقصيدة العربية بل و عاشق لها ، و الحاجز الوحيد بينه و بين النص الفصيح هو» الرهبة« التي صنعتها بعض النصوص التي فشلت في التواصل وانفصلت عن الواقع، و «الرهبة» يمكن أن تنكسر بالتداول الإعلامي و اختيار القصائد التي تجمع يبن بلاغة الصياغة و سلاسة الفهم و هي نصوص تحتاج من صانعها امتلاكا قويا لأدواته و قاموسا يراعي عصرية اللغة و حس المجتمع. ولي مع دار الأوبرا المصرية تجربة رائعة في ذلك حيث عادة ما يتألق المسرح بحضور جماهيري يفوق عدد مقاعده مما يؤكد وعي الجمهور العربي و سلامة ذائقته و يرسل رسالة لوسائل الإعلام أن فكرة اعتبار الشعر مادة غير تسويقية تحتاج إلى مراجعة.

برنامج « أمير الشعراء» تجربة استثنائية و رائدة في إدارة العمل الثقافي فهو «ابداع في إدارة الإبداع»، حيث استطاع – من خلال حالة الإبهار و التنافس - أن يعطي "قبلة الحياة" للعلاقة بين الشعر و الجمهور، و يمنح بريقا جديدا للقصيدة ،و يؤسس "سوق عكاظ" القرن الواحد و العشرين.

انا أرى أن مشاركة الجمهور العربي في تقييم العمل الثقافي هو خطوة جريئة و رائعة، فمهما تعددت المدارس النقدية ، سيظل النقد يستمد روحه و ملامحه من « الذائقة» الجماهيرية، و سيظل الناقد هو المحامي الذي يدافع عن حق الجماهير في العمل الأدبي، فالجمهور هو البطل الرئيسي الذي لا يمكن تجاهله، بالطبع قد تؤثر فكرة التصويت على تكافؤ الفرص و لكن بنسبة بسيطة بل و مقبولة في إطار برنامج يسعى لإعادة العلاقة بين الشعر و الجمهور.

أنا أرى أنه برنامج امتلك «ثقافة الإدارة» فاستطاع «إدارة الثقافة»، ونقل القصيدة العربية من كتاب صامت إلى مسرح متألق و صنع جمهورا جديدا مختلفا للنص الشعري.

هذا البرنامج أكّد رؤيتي في جماهيرية القصيدة و دعّم رأيي في المستوى الثقافي للجمهور العربي، كما أنه صنع تواصلا بين شعراء الوطن العربي في ملتقى ثقافي وفني

استطاع ان يعبر الحدود و يقرب المسافات بين الشعراء و الأدباء العرب حيث القصيدة هويّة و الكلمة وطن.

شعراء اليوم منصاتهم ليست الأسواق بشكلها التقليدي؛ بل تويتر وفيسبوك وغيرها من تطبيقات الميديا المختلفة

الشاعرة دينا الشيخ - السودان

الشعر العربي في تاريخه المعروف كان هو وسيلة الإعلام الأولى. عرف بديوان العرب وقد حمل على عاتقه وظيفة نقل الأخبار والسير من مكان لمكان ومن جيل لآخر. تغنى بالأمجاد وعمّق مفهوم الهوية، لعب دور المروج أو الرافض لما يدور في ردهات السياسة. لم يكن هذا دوره وحسب؛ بل أيضا كان يثير نزعة الصفات الحميدة في المجتمع لتكون معيارا للشرف وما يتطلع إليه من صفات نبيلة. إضافة إلى دوره المعرفي والثقافي ... إلخ.

قديما، أسواق الجاهلية(سوق عكاظ، سوق مجنة وسوق ذي المجاز، .....)، والتي يأتي إليها العرب من كل مكان، وقد اعتبرت منصة مرموقة يقال فيها الشعر ويذيع صيت الشعراء عبرها، فقد كانت مراكزا تجارية وإعلامية آنذاك.

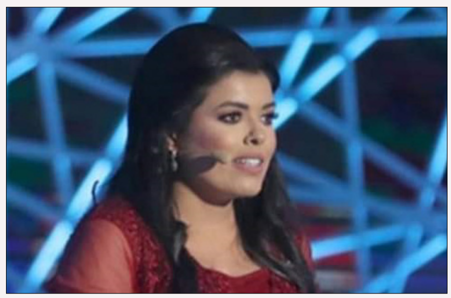
الآن، ونحن في القرن الأول من الألفية الثالثة وقد مر الشعر العربي بمراحل مختلفة في محاولات متجددة لمواكبة متطلبات الواقع، نجد أنه قد تعددت وسائل الإعلام، من جرائد، صحف، مجلات، تلفاز، إذاعة وإنترنت. أفراد طبقات المجتمع المختلفة يستطيعون من أي مكان الاطلاع على ثقافة أي بلد في العالم وكل ذلك بضغطة زر واحد. لاتحتاج للخروج من منزلك أو غرفتك لتصل لما تريد، وذلك عبر شاشات مختلفة النوع والحجم.

شعراء اليوم منصاتهم ليست الأسواق بشكلها التقليدي؛ بل وتويتر وفيسبوك وغيرها من تطبيقات الميديا المختلفة.

لا تخفى أهمية دور الإعلام في الحفاظ على اللغة والإرث الحضاري والفكري للأمم.



دينا الشيخ



أماني الزعيبي

مع إيقاع الحياة المتسارع في زمن الوجبات السريعة وعصر الثورة المعلوماتية، يكون عاتق الحفاظ على الموروث الثقافي مهمة شاقة، فلربط الأجيال بثقافتها الأصيلة يتطلب الأمر التجديد في أساليب الطرح، من تنوع في البرامج الثقافية والتي تُعرَف بهذا التراث الغني، كذلك والمسابقات الشعرية والأدبية المحلية والعالمية، دعم المبادرات الثقافية الشبابية وتسليط الضوء عليها، وأن يكون هذا دعما مباشرا من الدول، لأن هذا الأمر يتطلب جهدا كبيرا من العمل المنظم والمستمر. دور الإعلام العربي لا يقتصر فقط على شحذ الهمة لترسيخ وخدمة الشعر العربي في الشرق الأوسط، بل كذلك إيصاله إلى الثقافات الأخرى.

أمير الشعراء نافذة إعلامية تجاوزت عبر سنوات مواسمها كل النوافذ الشعرية الأخرى، كل موسم له بصمته الشعرية المختلفة وقد أفرزت المواسم أجمعها نجوما عرفت بطابعها الشعريّ الخاص.

قدم برنامج أمير الشعراء مزيجا جغرافيا وعرقيا اتسم بالتنوع الثقافي والمعرفي وهذه رؤية واقعية آتت أُكلها منذ مواسم سبقت.

أمير الشعراء يفسح المجال للغة والإبداع الإنساني بعيدا عن الحدود الإثنية والعرقية التي استنزفت المفاهيم وحجمت وجمدت الوعي لقرون طويلة ومازالت.

وهذا من أجمل ما حققه أمير الشعراء بشكل ثابت وواعي جدا.

_تجربتي مع أمير الشعراء تتلخص في الطاقة التي عدت بها من منافسة ثلة رائعة من شباب وشابات الوطن العربي، نمت لدي روح التحدي وثقة بقدرة المرأة على الوصول وإنجاز أي شيء.

-هل التصويت والطريقة المتبعة لتعيين أمير الشعراء تعتبر عادلة و منصفة للشعراء؟

أمير الشعراء الشعراء برنامج تلفزيوني تخضع فيه النصوص الشعرية ليس فقط لرأي الحكام والنقاد، بل أيضا لرأي الجمهور، وأرى في ذلك شيئا من الديمقراطية الثقافية والذوقية، ولكن نظام التصويت في البرنامج قد لا تتوافق خلاصته مع الجمهور الذي يفضل شاعرا على آخر في كثير من الأحيان، وهذه النقطة تشكل مثار جدل لمختلف الآراء في الساحة الأدبية.

ثمّة شعر يرسخُ في الذاكرة الجماعية، وثمّة شَعرٌ يمرُّ هكذا دون أثر

الشاعرة أماني الزعيبي - تونس

شاركت في الموسم الثامن من أمير الشعراء، وكُنتُ أتابعهُ منذُ مواسمهُ الأولى وتعرّفت على الكثير من التجارب بفضله الّتي لم تصل أصواتها إلى كافة أصقاع العالم العربيّ. صحيح أنّ أمير الشعراء مادّة إعلامية لها قوانينها، لكن مثّل بالنسبة ليّ منارة حقيقية في التعريف بأهل الشعر الّذين لم يجدوا المنابر العربية الكافية ليعرّفوا بتجاربهم الشعرية. أمير الشعراء محطّة هامّة في حياة الشاعر للدخول إلى البيوت العربية، وهو بوّابة عبور شاسعة تَسمحُ لهُ بأن يأخذَ فرصة اللقاء بجمهور

كبيـر لـه مقاييسـه ومعاييـره وذائقتـه.

الآكـدُ، أنَّ هنـاك شـعراء كُثـر لـم يُنْصِفهـم التصويـت لأنهـم يملكـون فيـزا الشـعر ولا يملكـون فيـزا المـال، ولكـن هـذه قوانيـن اللعبـة يجـب أن يكـون ثمَّـة تصويـت وتقييـم وفائـز وذائقـة شـعريّة، والشـاعر قبـل بهـذه الشـروط وعليـه أن يلتـزم بذلـك.

والشـعراء أنفسـهم يعرفـون أنّ الذائقـة تتغيـر مـن مُتلـقٍ إلى آخـر وفقـا ، للمسـتوى المعرفـيّ بالشـعر ونواميسـه. وبذلـك المسـألة ليسـت مسـألة عدالـة وإنصـاف، وإنّمـا هـي قضيّـة لقـاء جمالـيّ ورسـوخ ضوئـيّ بيـن الشـاعر والمُتلقـي. ثمّـة شِـعرٌ يرسـخُ فـي الذاكـرة الجماعيـة، وثمّـة شـعرٌ يمـرُّ هكـذا دون أثـر.

أميـر الشـعراء بالنسـبة إلـيَّ تجربـة أفتخـرُ بهـا لأنِّـي مثّلـت بلـدي أحسـن تمثيـل ولأنّـي قدّمـتُ مـا يليـقُ بـأيّ امـرأة عربيّـة شـاعرة ومُبدعـة.

هـذا فضـلا، عـن كونـه سـاهم فـي لقائـي بتجـارب شـعريّة خلاّقـة، سُـعدتُ بالتعـرفُ عليهـا وكسـبت أصدقـاء مـن كافـة العالـم العربـي، وهـذا هـو الثـراء الحقيقـيّ عنـدي. تمكنـتُ مـن خـلال البرنامـج مـن تقديـم قصائـدي، عَبَّـرتُ وتركـتُ أثـرا فـي قلـوب كلّ مـن تابعنـي. تحصلـتُ علـى شـهادات سـامقة مـن نقّـاد كبـار وتُوّجـتُ أميـرة للشـعر مـن قِبـل الجمهـور التونسـي الّـذي لـم يبخـل علـيّ بمحبتـه.

واصلـتُ مسـيرتي ونشـرتُ مجموعتـي الشـعرية الأولى «سـيرة الأضـواء «عـن دائـرة الشـارقة للثقافـة والإعـلام بالتعـاون مـع بيـت الشـعر القيروانـيّ.

إن الجمهـور يفـرز وينتقي شـاعره جيداً وأن الشـعر وحده يرفع بنيه في قلـوب محبيهم

هبة الفقي - مصر

لا يخفـى علـى أي إنسـان أن الإعـلام بكافـة وسـائله وصـوره قـادر علـى نشـر الشـعر العربـي وتعزيـز شـعبيه .



هبة الفقي

لكـن للأسـف الشـديد .. فالإعـلام فـي وطننـا العربـي لا يقـوم بهـذا الـدور المهـم والمؤثـر فـي نشـر الشـعر . ربمـا نجـد بعـض الجهـات أو القنـوات تحـاول جعـل الشـعر مـن ضمـن اهتماماتهـا ، ولكنهـا مشـاركات ضئيلـة لا تتناسـب مـع قيمـة الشـعر ، ولا مـع حجـم وجـوده الفعلـي فـي وطننـا العربـي ، ولا مـع تميـز شـعرائه الإبداعـي ونجاحهـم المشـرق .

أعتقـد أننـا نحتـاج لصحـوة إعلاميـة حقيقيـة ، وبدايـة لعصـر جديـد مـن الاهتمـام الإعلامـي والثقافـي بالشـعر والشـعراء .

أمـا برنامـج أميـر الشـعراء فيعتبـر مـن أهـم البرامـج التـي تهتـم بالشـعر ، وترسـم هالـة كبيـرة مـن الضـوء حـول الشـعراء .

فهـو يقـدم مسـاحة كبيـرة وجيـدة للشـعر والشـعراء ، يسـتطيع الشـاعر مـن خلالهـا عـرض إبداعـه علـى شـريحة كبيـرة ومتنوعـة مـن جمهـور الشـعر فـي كل مـكان .

وأرى فـي ذلـك دعمـاً للشـعراء ودافعـاً مهمـا للمشـاركة فـي البرنامـج بغـض النظـر عـن النتائـج أو عـن آليـة المسـابقة ، ففـي كل الأحـوال البرنامـج يظـل تجربـة مهمـة وثريـة للشـاعر . ويدفـع الشـاعر أيضـا لكتابـة أفضـل مـا لديـه حتـى يقـدم لجمهـوره مـا يليـق بـه وبالشـعر العربـي وتاريخـه الممتـدد عبـر العصـور .

أمـا أمـر التصويـت فـي برنامـج أميـر الشـعراء ،فهـو يحتـاج لجهـد مكثـف مـن الجمهـور وأيضـا مـن الجهـات الداعمـة للشـاعر.

فـي النهايـة هـو برنامـج تلفزيونـي لـه قواعـد والمشـارك بـه مـن البدايـة يعلـن بمشـاركته قبـول كل القواعـد والنتائـج .

ونعلـم جميعـا أن الجمهـور يفـرز وينتقـي شـاعره جيـداً ..وأن الشـعر وحـده يرفـع بنيـه فـي قلـوب محبيهـم . ويـزرع محبتهـم التـي لا يتوقـف عبيرهـا ولا يذبـل جمالهـا فـي كل روح محبـة للشـعر .

وعـن تجربتـي الشـخصية فـي برنامـج أميـر الشـعراء فقـد كانـت تجربـة ثريـة وممتعـة ،وكانـت شـيقة وشـاقة أيضـا.

وبرغـم مـا بهـا مـن صعوبـات ولحظـات فارقـة ومؤثـرة ، لكنهـا تبقـى تجربـة مضيئـة فـي حيـاة الشـاعر ،خاصـة مـن خاضهـا بإخـلاص وقـدم مـن خلالهـا لجمهـوره ومحبيـه جـل مـا يسـتطيع مـن قطـاف روحـه .

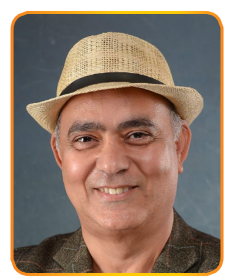
قدمـت للمسـابقة بعـد طلـب الأصدقـاء والمقربيـن ورغبـة زوجـي وأمـي الكبيـرة فـي اشـتراكي بهـا ، وتـم اختيـاري مـع 150 آخريـن مـن ضمـن آلاف المشـاركات المقدمـة لخـوض أول مرحلـة، وهـي مقابلـة اللجنـة مباشـرة ، حيـث تمـت إجازتـي بالإجمـاع مـن أعضـاء اللجنـة، بعدهـا تـم اختيـاري لأكـون ضمـن الأربعيـن الذيـن يخوضـون اختبـار الارتجـال المباشـر أمـام اللجنـة ، ووفقـت بفضـل الله حتـى وصلـت إلى مرحلـة العشـرين وهـي مرحلـة العـرض المباشـر التـي تمـت علـى مـدار عشـر حلقـات علـى مسـرح شـاطئ الراحـة، وصلـت فيهـا بتوفيـق مـن الله تعالى ثـم بدعـم زوجـي وأهلـي وجمهـوري وكل الأحبـة إلى المرحلـة النهائيـة ضمـن الشـعراء الفائزيـن بالمراكـز الأولى فـي المسـابقة.

ولاشـك أن المنافسـة كانـت قويـة ولحظـات التصويـت كانـت صعبـة، فأنـت تشـعر أنـك علـى بعـد خطـوات مـن تحقيـق حلمـك ، لكـن هنـاك مـا يقيـدك ولا تسـتطيع الفـرار منـه ،ولكـن بفضـل الله ،ومـع وجـود المحبيـن ودعمهـم لـي كنـت دائمـا أجتـاز هـذه اللحظـات بقـوة والحمـد للـه .

وبعـد الفـوز شـعرت أننـي وصلـت لنقطـة بدايـة جديـدة فـي طريـق الشـعر .. وعلـيّ أن أكمـل بعدهـا بنفـس القـوة والأمـل - إن شـاء الله - .

جوردي استيفا:
سندباد قطالونيا الجديد في اليمن السعيد





أشرف أبو اليزيد

من الصداقات ما يشبه رمال الصحراء، تخفي كثبانها الأسرار، وتداعب ألوانها المتباينة الخيال على مدى النهارات والليالي، تحمل لك الخير كلما هبطت إلى فيء بها، أو تظللت بنخلة باسقة في واحة تسكنها، وهي تصور لك الحياة تارة مقفرة، كأن البشرية هجرتها، وتارات تزدحم بالكائنات والتواريخ، كأن العوالم كلها مرت بها. هكذا هي صداقتي مع الرحالة والمصور والكاتب والسينمائي الإسباني جوردي إستيفا ابن برشلونة، أو خورخي كما يناديه المقربون منه، والعارفون باسمه القطالوني، تلك الصداقة التي بدأت قبل نحو عشرين عاما في سلطنة عُمان، حين كان الرحالة الإسباني يستكمل رحلة البحث عن عرب البحر، في مقابل ما عرفه العالم عنهم بعرب الصحراء.

شغَف خورخي بالثقافة العربية بدأ مبكرا في سنوات الصبا، قبل أن يلبي نداء خفيا بالخروج من عالمه القطالوني ساعيا لاكتشاف العالم ؛ ثقافاته وناسه، تتردد خلفه صيحته: «يوما ما سأخرج ولن تروني»، التي غالبا ما رددها طفلا متمردا - على أسماع أمه وأبيه، حتى قرر قبل نحو أربعة عقود أن يسعى لاكتشاف عرب البحر، في رحلة توقفت به بأكثر من ميناء ومدينة، وأفضت به لمصر.

في خضم هذه الرحلة، وفي سلطنة عمان، بدأ بيننا حوار لم ينته حتى اليوم، وفي هذه الحوارات خلال مسارنا بين ميناءي صور وصحار على الساحل العماني، ولاحقا في لقاء بالكويت، حتى التقيته مؤخرا في القاهرة، زائرا بعض أماكنه المحببة...

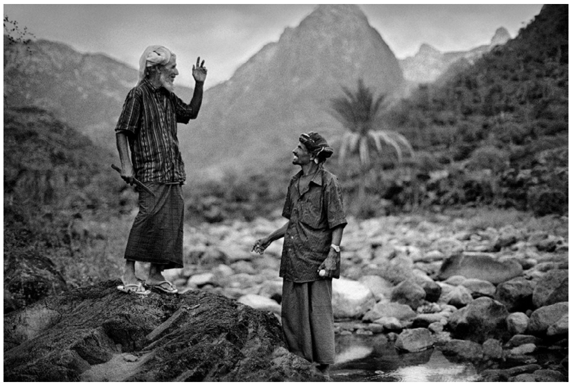
جدد خورخي إستيفا عزمه على نقض المزاعم التي تقصر حضارة العرب كافة على الصحراء، مؤكدا أن رحلاته ترى أن حضارتهم بحرية، لا صحراوية. ولهذا لم يقدم خورخي كتابا تاريخيا فحسب، ولم يعن بإضافة أية صورة ليكون كتابًا سياحيًا، بل سعى لأن يكون تسجيلا خالصا للمكان والزمان في عيون وذاكرة البحارة الذين عاشوا تلك الفترة الذهبية من عمر الملاحة البحرية العربية، وكانت روايته التسجيلية (عرب البحر)، التي خصني فيها بفصل كامل حمل اسم شخصية عاصم.











يقول خورخي: «الواحات أماكن نائية، لا يعتادها معظم المصريين، لكنني استطعت أن أقيم فيها صداقات وَارَبَتْ أبواب الحياة اليومية المغلقةعلى كثيرين، آنذاك. ولهذا اختتمت تجوالي المبكر في هذه الحيوات بإصدار كتابي الألبوم المصور (الواحات المصرية)، بالإسبانية والفرنسية، وهي الطبعة التي نفدت.»

رحلة القطالوني إلى اليمن

في كتابه (عرب البحر)، الذي يعد مزيجا من السيرة الذاتية،وأدب الرحلة، التسجيلية، نعرف حيرة خورخي وهو يسعى للسفر إلى اليمن.

ذات يوم وهو في السودان قرر خورخي السفر إلى الجزيرة العربية، وسأله رفيق السفر: يا خواجه، هل تريد الذهاب إلى اليمن، لدي رغبة للسفر إلى هناك. هل تبل أن تكون رفيقا لهذا الهَرِم لبضعة أيام؟ بعدها أسافر أنا إلى السعودية وأنت تواصل طريقك. ويمكنني أيضا أن أقدمك للشيخ عباس، وهو قريب لي ومتخصص في دراسة موضوعات تهمك أنت، ولد في ميناء المكلا، في اليمن الجنوبي، وإن كان يسكن اليوم في صنعاء....»

ويبدو أن تلك الكلمات أثارت السندباد القطالوني، بأنه سيجد ضالة بحثه في اليمن السعيد:

«لم نعثر على أي سفينة تجارية تنقلنا إلى اليمن، ولا حتى إل جدة، لذا لجأنا إلى شركة الطيران السودانية».

نحن في نهاية السبعينيات، ستأخذنا الرحلة إلى جغرافيا مغايرة، وعكس ما كان متوقعا من جفاف شديد، زادت دهشة خورخي لأنه وجد أرضا تمطر سماؤها، وها هي المدرجات المتاخمة للمرتفعات التي حفرها الإنسان على سفوح الجبال، ومزارعوها اليمنيون يحصدون الحبوب،كما رآها في خياله وكتبه التي دفعته على خطى السندباد.

بعد مطبات هوائية تسبق الهبوط، يشعر خورخي بالراحة بفضل الطقس وسرعة الأجراءات في المطار رغم الفوضى الصغيرة بسبب الزحام، ثم ينقلنا معه: «دخلنا إلى تاكسي جماعي، كانت سيارة بيجو مزينة بقماش مخملي أخضر ليموني، وزهور بلاستيكية، وكتابات قرآنية ومضاءة بالألوان، وأنواع متعددة من الملصقات صارخة الألوان، وبدأ الانطلاق والفرملة، يسير للخلف ثم ينطلق إلى الأمام، وكانت هناك مبخرة كهربائية متصلة بمنفذ ولاعة السيارة تتصاعد منها بخور حضرموت الشهيرة .... كانت مدينة صنعاء الهيرة عبارة عن تراكم معماري تبدو بيوتها غير مكتملة تعلوها الأعمدة الخرسانية بشوارع متعرجة وبدا الرجال وبجنبيات وأحزمة وخناجر معقوفة» قال له صديقه عبد العزيز إن تلك الجنبيات علامة الرجولة. يكتشف خورخي خصوصية صنعاء التي جعلته يشعر أنه بدل الزمان والمكان معا. «كانت المدينة تبدو رائعة وعتيقة جدا».

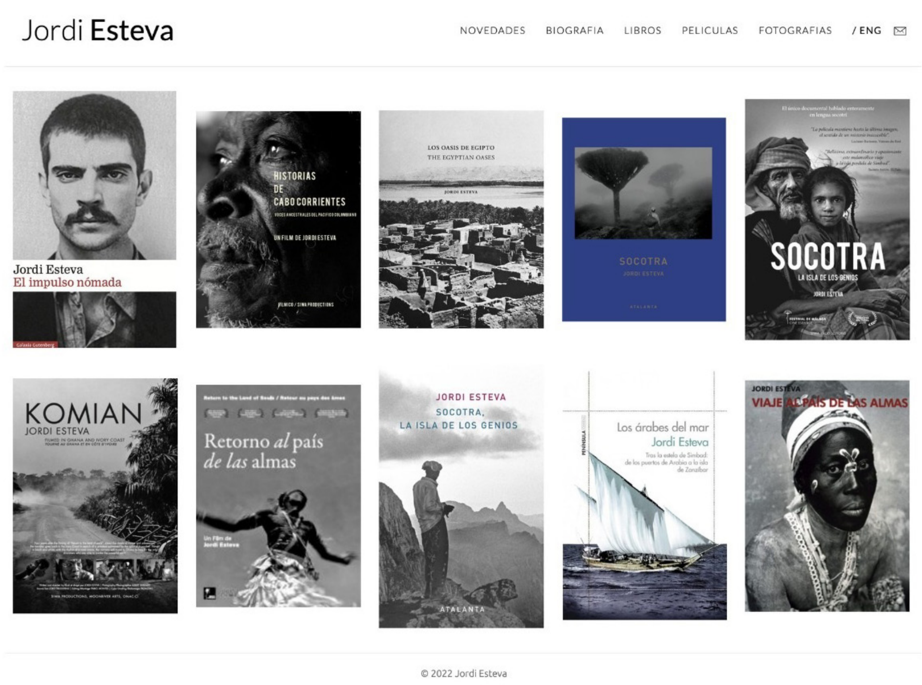
يولي خورخي اهتمامه للحديث عن

المفرج، وجلسات التخزين (القات)، «هكذا يمضون الأمسيات تحت تأثير القات، يدخنون الروثمان، ويشربون البيبسي المعلب (في تلك الفترة كانت الكوكاكولا ممنوعة في بلاد عربية كثيرة، كانت تمارس المقاطعة الدولية النشطة التي كانت تطبق على دولة الاحتلال الإسرئيلي).:

«عبر نافذة المفرج، كانت رؤية صنعاء مدهشة، متاهة عظيمة من المباني الحجرية المكونة من عدة طوابق، بنوافذها المزينة بعدة أشكال من الجص والزجاج اللون، وفي أفقها الجبال الشاهقة».

يحكي خورخي عن قفزات تكنولوجية أحرقت مراحل تاريخية، ففي أماكن قليلة يشاهد أجهزة الفيديو الحديثة، قبل أن تصبح شعبية في أوروبا بوقت طويل، ورجال يودون التقاط الصور، ويغضبون عندما لا تنطلق في وجوههم فلاشات ماكينة النيكون، ولأن الكاميرات لا تخرج لهم صورهم على الفور كما في تصوير بولارويد، ولفت نظره وجود ترموس يعمل بالبطاريات يحفظون فيه الشاي والقهوة، «كما لو كانت صنبورًا» ورأى النارجيلة الكهربائية، وسجاجيد الصلاة المصنوعة في تايوان ببوصلة تتجه للكعبة في مكة المكرمة ... ومنتجات لا حصر لها من المخترعات الإلكترونية!

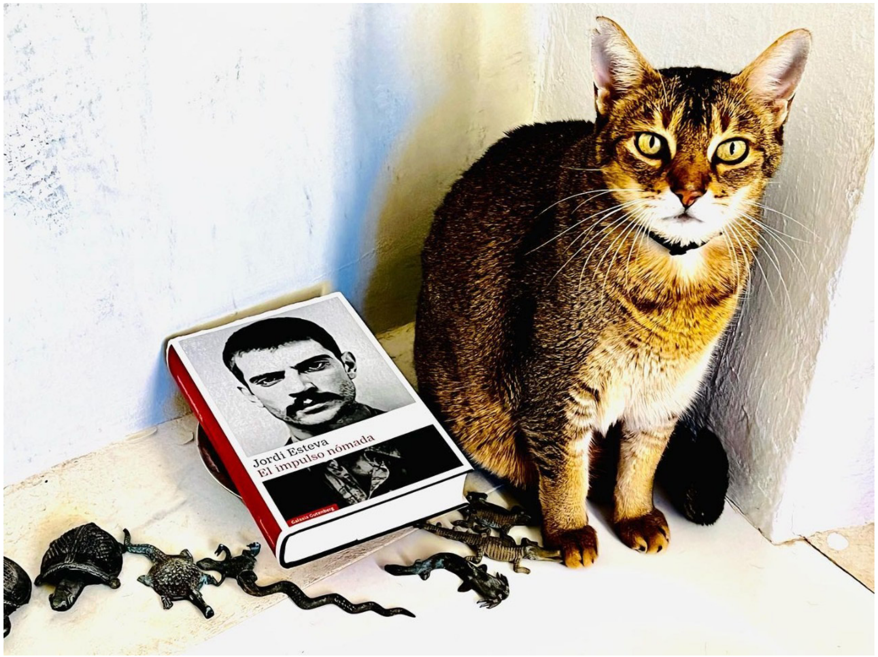
سيضفر خورخي قراءاته في حواراته، ليأتي

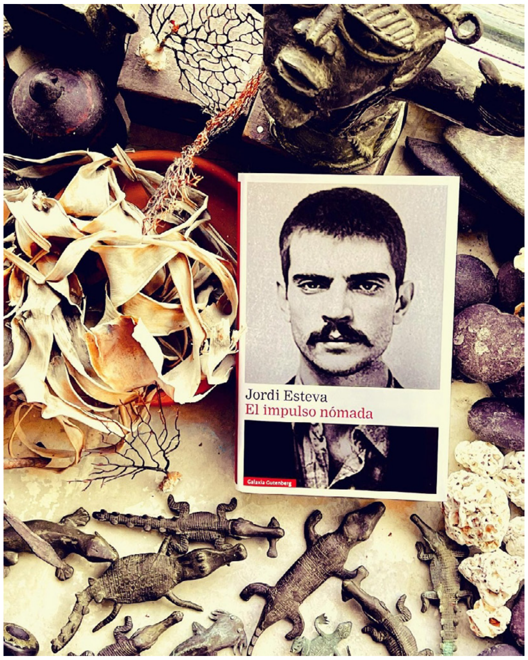


بها على لسان شيخ مستنير، يقول له:

«عرب الجنوب مختلفون جدا عن عرب الشمال، هم كانوا يناضلون ضد الصحراء، أما نحن، هنا في اليمن، فقد أقمنا حضارة سبأ قبل عشرة قرون على الأقل قبل ميلاد المسيح؛ حضارة اعتمدت على زراعة وفيرة ويضا تجارة البخور والبهار، نحن أبناء السبأيين تعلمنا تخزين مياه الأمطار الموسمية، وأقمنا شبكة ري متقدمة جدا، وشيدنا خزانا للمياه، الخزان الأكثر شهرة سد مأرب، بالعاصمة، الذي كان يزيد طوله عن سبعمائة متر، وكان يخزن مياها وفيرة كافية لري مساحات صحراوية شاسعة جدا».

سنتعرف على مشروبات وأكلات شهيرة في اليمن، يوليها خورخي اهتمامه بصنعها ومكوناتها وتاريخها، كما لو كان سيفتتح مطعما لها:





«بعد كشف غطاء مطويا من القماش، رأينا أرغفة خبزت على جدران الفرن الفخاري، قسمها عبد العزيز بيديه إلى قطع صغيرة، وزعها بيننا، بعدها نطق باسم الله، فامتدت أيدي الجميع، بينما كانت يدي تمتد لغمس الخبز في الصلطح، انفلتت من فمي ... موم ... كان له مذاق خاص جدا لا أستطيع تحديده حتى الآن، يذكرني بمشروب الحلبة، الذي تذوقته في المفرج في صنعاء لأول مرة. سألت عن كيفية طهو الصلطح فسعد علي بالشرح... يتركونه منقوعا في البهارات وقوامها القت اليوناني المنقوع في الماء، وبعد إعداد مرق الدجاج أو اللحم، يضعونه في هذا الإناء الفخاري، ونسميه المدر، ثم نحمر البصل والطماطم، ونضع عليهما البطاطس والبيض والكثير من الفلفل، ثم نضيف المرق، وأخيرا اللحم، ونتركه على نار هادئة حتى ينضج، وقبل تقديمه نسقيه بالماء الذي نقعنا فيه القت اليوناني، ونتركه يتماسك بفعل الحرارة...»





سقطرى ... أرض الجن

تفاصيل لا ينتبه إليها ولا يدونها إلا رحالة أنتروبولوجي، ولكن رحالتنا باحث ومصور ومخرج صحفي، وكذلك خرج سينمائي، وهو ما قاده ليصور فيلما عن سقطرى، عنوانه «سقطرى، أرض الجن»، ولم يكن فيلمه الأول، بل إنه صنع أفلاما وثائقية أخرى في أفريقيا.

تقع جزيرة سقطرى في المحيط الهندي بين شبه الجزيرة العربية والصومال. عرفت في أساطير العصور القديمة بوجود طائري العنقاء والرخ. تنمو أشجار اللبان والمر بحرية، وكذلك شجرة دم التنين التي أثبتها في وثائقهم المصريون القدماء واليونانيون والرومان. كانت الرحلات الجوية التجارية الأولى، في بداية هذا القرن، قبل عقدين، بمثابة علامة نهاية قرن العزلة في سقطرى. أدى الوضع الحالي للحرب الأهلية في اليمن إلى عزل الجزيرة النائية مرة أخرى. في الفيلم، تتجه مجموعة من سائقي الجمال إلى المناطق الداخلية السرية في سقطرى قبل موسم الأمطار ويشرحون بالنار قصصا قديمة للجن والثعابين العملاقة. إنها سقطرى، جزيرة الألغاز. تعكس صور جوردي إستيفا بالأبيض والأسود ألغاز سقطرى بجودة تشبه الحلم وهي تتعمق في ذاكرته. أرض السحرة والخرافات، مجرد اسم الجزيرة التي تنتمي إلى اليمن، أثارت الرعب لدى البحارة العرب، الذين لم يجرؤوا على زيارة شواطئها وتجنبوا الداخل، التي تسكنها الأرواح والوحوش. لذلك سنجد في الفيلم المثير صورا نادرة لشجرة التنين، الشجرة التي ولدت وفقًا للتقاليد من الدم الذي أريق في القتال بين الفيل والتنين. يبدو كما يقول خورخي أن السقطريين يعيشون غافلين عن الزمن ويحافظون على تقاليد ما قبل الإسلام. ويصور الفيلم الرعاة السقطريين. وأزياء النساء هناك للملابس الملونة والمشاركة في الأمسيات الشعرية بجوار النار، حيث تُروى القصص بلغة قديمة مرتبطة بلغة ملكة سبأ. شارك الفيلم في 23 مهرجانا، ومدته 64 دقيقة، ويمكن مشاهدة مقطع منه هنا:

http://www.moviesforfestivals.com/en/socotra-the-island-of-djinns-15

في زيارة حديثة إلى مصر، كان أصدقاء خورخي، من فناني مصر وكتابها ، لا يزالون يذكرون تلك الطبعة المبكرة من صور الرحالة الإسباني إلى واحات مصر، وقد طال الحديث ليذكروا له أمرا لم يلاحظه؛ فقد كان يظن أن الحياة في الواحات لم تتبدل كثيرا، لكنه كان مخطئا،فقد اختلفت الأزياء، واستبدلت سواقي المياه التي تدور بها الثيران بطلمبات مياه صنعت في الصين،واحتلت المباني الخرسانية الصماء محل الأبنية الحانية التي قدّها الطوب االلبن، وتساقطت القرى لتصبح أطلالا، عبثت بالذكريات والذاكرة.

اكتشف خورخي ـ كما يقول ـ إن مجموعة




صوره تكتشف اليوم أهمية وقيمة استثنائيتين؛ فقد كانت عدسته توثق شهادة تاريخية مصورة على عالم لفه الزوال.

بدأت رحلة خورخي مع الواحات بمعرض مصور عن دراويش مدينة أم درمان، السودان، قدمه في أتيليه القاهرة، وهو المعرض الذي جذب انتباه الكاتب محمد سيف، فدعاه إلى رحلة في الصحراء، حيث يعيش أبوه ابن واحة الداخلة، وكانت الحفاوة بالضيف الإسباني كبيرة رغم ما كان يلف المكان من روح محافظة، كان ذلك الانطباع الإيجابي الاستهلالي من قلب الواحات، بمثابة دعوة قدمها هذا العالم للكاتب والرحالة والمصور الاسباني، فما كان منه إلا أن استجاب لها فأقام بها خمس سنوات، يقول: «صحيح أن الصحراء هنا ليست بمشهدية عالم الطوارق في صحراء تينيري جنوبي وسط الصحراء الكبرى؛ بسهلها الواسع الممتد من شمال شرق النيجر إلى غربي تشاد، فلم يكن أهل واحات مصر يرتدون تلك العباءات الزرقاء بألوانها الصارخة، ولم تكن النساء مفتتنات بذواتهن، يتزين بقلائد العنبر والحلي المضفرة. وحتى حين تقارن مدن الصحراء المعتدة بنفسها في جيسلمير بصحراء التار (الهند)، أو شبام (اليمن)، ستجد قرى واحات مصر بمثابة عناقيد من الأكواخ المبنية بالطوب اللبن. لكن سحر واحات مصر فتنني فلم أجد ما يدفعني لمغادرتها».

يتذكر خورخي: «ذات ظهيرة جعلتها الشمس بلون الذهب، كنت في واحة آمون، سيوة، حين خامرني الشعور بأنني عدت في الزمن واستطعت أن أرى عبر النخلات السامقات معبد «آمون» وقدس الأقداس حيث بُورك الإسكندر الأكبر وتوج ابنا للإله آمون في معبد الوحي والتنبؤات، وتحتها كان الناس الناس بستراتهم الخشنة يستحضرون صور فلاحي الرومان وهم عائدون إلى بيوتهم بأسرع ما تستطيعه عرباتهم التي تتسابق على نحو خطر وهي تثير الغبار على الدروب الرملية، عبر بحيرات الملح البلورية، التي تضيء المساء كأنها مرآة من النار.»

لكن مرضا قصيرا ألمّ بالرحالة الإسباني فأقعده أياما، وجعله يعيد قراءة رواية ميغيل دي ثيربانتس (دون كيخوته)، ليكتشف بغرابة ودهشة عالما موازيا: «فحيث كنت أعيش في واحتي كان هناك كثير مما وجدته في (دون كيخوته)؛ طواحين الدقيق، معاصر الزيتون، أفران الخبز، الآلات التي استخدمها الفلاحون، والأدوات التي استعملها الحلاقون، منافيخ النار، أواني الفخار والأزيار التي تبرد المياه في الدروب، وحمية البعض حين يتحمسون، وباستثناء الفوارق بين الإسلام والمسيحية، لم أكن أرى سوى طريقة متماثلة للحياة ورؤية الأمور...»

الرحالة الواحاتي

أنَى سار خورخي، كان يرى البساتين المورقة، يحرثها فلاحوها مستخدمين الأدوات التقليدية، وتدور الثيران حوالي السواقي، كما يتكاتف الجميع ليحموا مسجدهم من أن تغمره كثبان الرمال، بينما تغوص حتى خاصرتها معابد فرعونية، ومدافن رومانية، ومدن إسلامية مسوَّرة. وهكذا عاش حلم حياة أتت من الأساطير،




حتى أنه كان يتلمس البيوت حين يسير في الحارات الضيقة الملتوية فيشعر أن أصابعه تغوص في جدران بيوتها الطينية، وكان مما أشعل السحر حضوره لاحتفالات وطقوس حلقات الذكر، والختان، والوشوم باستخدام طب الصحراء وأدويته العتيقة، دون أن ينسى زغردات نسوة تخترق سماء المساء يطفن في موكب وهن يحملن منديلا مخضبا بدماء فض بكارة عروس!

يتذكر خورخي: «أسرتني بساطة حياة «الواحاتي»، ودفء قلبه، والقيم العميقة التي يسبغها على الأشياء حوله، تلك الأمور التي نسينا بهجة الاحتفاء بها في مجتمعاتنا المستبعدة المبعدة؛ مثل قُلة المياه الباردة النقية التي ملئت من النبع، وقطف الثمار من أشجار البساتين، وغمس الخبز الطازج في طبق زيت الزيتون الأخضر، وتخمير الشاي بإغراق أوراقه في مياه بلون البلور الصافي. كنت أعيش شاهدا على لحظات فارقة في حياة الواحة المصرية، تلك الجزر السابحة في الصحراء، التي احتفظت بنمط حياتها قرونا، وها هي تدخل عصرا جديدا، تجسده الطرق المسفلتة التي بدأت تغزو جنباتها، وتشق سطوته تقاليدها المطلقة، كما دخلت الكهرباء بعض أركان ذلك العالم، ومعها جاء جهاز التليفزيون، وكان على أحدهم أن يسجل ذلك، قبل أن يختفي وراء ستائر النسيان والزمن.»

لعامين، عبر جوردي إستيفا صحراء ليبيا، ولم تكن في نيته أن يقلد الرحالة الرومانسيين الذي يلتقطون صور كثبان الرمال، أو سرابها، ولا أن يصور رؤوس أجساد المعابد الغارقة، لكن أراد توثيق ذلك الكون الأصغر القابع في قلب المدى اللانهائي. وكان له صبر قناص على فرائس الضوء، فطارد الظلال، واختلى منتظرا أنسب اللحظات، ليلتقط روح المكان.

لم يكن ذلك كله ممكنا دون أن يجد في الواحاتي سندا وعضدا، وقد رحب به في عالمه الكامن، لأمد طويل. وقادته صداقة إلى أخرى، مثلما تسلم الصحراء كثبانها لما يليها، وحين كانت المسافات أصعب من أن تعبرها الأجساد، كان يكفي خطاب لأقارب ومعارف الأصدقاء ، أو توصية من شيخ زاره قبل زمن بعيد في واحة ما، لتصبح سطور الرسالة كلمة سر تفتح مغارة جديدة زاخرة



بالسحر والعجائب والصداقات الطازجة، حتى أصبحت شبكة علاقاته متينة الغزل، فيفخر بأنه يعرف الناس في كل ركن قصي ودان في كل واحة زارها وعاش فيها أو مر بها، وقد فتحوا كلهم الأبواب والقلوب له كي يواصل عمله، وهو العمل الوثائقي الذي نراه يعيد إليه الحياة هذا الشهر مع صدوره في طبعة جديدة، فاخرة، بالقطع الكبير، بالإسبانية والإنجليزية.

في مصر خمس واحات كبرى؛ سيوة، البحرية، الفرافرة، الداخلة، والخارجة. وقد صاغت كل من هذه الواحات لنفسها ثقافتها الخالصة والخاصة. يعود إليها الرحالة الإسباني بعد غياب ثلاثة عقود، سيرى القرى وقد بنيت من خامات مستوردة، لم تعد تحتفظ بهيئة عمارتها الأولى، تلك التي استلهمها المعماري الأشهر حسن فتحي، أما ما استخدمه الفلاح قديما، ربما منذ عهد الفراعنة، فقد بلى استعماله وندر. وتغيرت العادات وتبدلت، ولم تعد تلك العناقيد المظللة للجنان المصورة ما تراه اليوم في الأفق، ولهذا يعيد خورخي إصدار الكتاب الألبوم مضيفا إليها صورا جديدة وشروحا بالإسبانية والإنجليزية لها، ربما ليس ليستعيد حياة الواحات وحسب، وإنما حياته أيضا.

كانت الرحلة إلى الواحات يمكنها أن تطول لسنوات أخرى، لكن خورخي يروي أنه في أحد الأيام، وجد نفسه غارقا في مؤامرة سياسية مزعومة، «أتهمت بأنني كنت حلقة الوصل الخارجية لخلية تروتسكية. واعتقلوني لفترة في سجن القناطر وطردوني من المكان الذي كنت قد اخترته لأعيش فيه. ذلك الحدث التعس أبعدني عن عالم أحلامي طوال عشرين عاما. كنت أشعر كما لو كنت في المنفى، وفي بعض الليالي كنت أحلم. أحلم بالعودة إلى القاهرة، كنت أطير، في الحلم بقدر ما أستطيع، كنت أطير على نهر النيل، إلى جوار مبنى التليفزيون المصري الحديث حيث عملت لعدة سنوات، وبعدها إلى ميدان التحرير، لأواصل عبر شارع سليمان باشا، قريبا، قريبا جدا من الشقة التي كنت أقيم فيها. كم أفتقد المصعد الباريسي القديم، وتلك الأرضيات الخشبية المتآكلة والكراسي القطيفية الناحلة ذات اللون الكريمي التي كنت أتمدد عليها لأقرأ صحيفة "جورنال دي ايجيبت"، وأرتشف القهوة التركية، وأشارك في مناقشات أصدقائي القاهريين. ولكن، آه، إنه حلم متبخر، فأنا كنت شخصا غير مرغوب به في مصر، ولو أنني عدت إلى الحلم في إحدى الليالي فإنني لن أستطيع أن أصل أبدا إلى ذلك المقهى. فقط في فجر أحد الأيام، استيقظت غارقا في عرقي، والقلب ينبض بسرعة، تمكنت من أن ألمح، قبل أن تختفي، المظلة الخضراء التي كانت تحمي تراس





مقهى ريش من شمس مصر.»

حمل إلي البريد الطبعة الأحدث، من (الواحات المصرية)، بإهداء يذكرني فيه بشخصية عاصم، التي جعلها تمثلني في روايته التسجيلية (عرب البحر)، وكمن يقرأ شهادة ميلاد جديدة لعاشق السفر، في الألبوم العملاق الذي قسمه حسب الواحات الكبرى.

في حديقة الصداقة الكوزموبوليتانية

قبل شهور عاد خورخي إلى مصر، وبالتحديد إلى واحة أخرى، كانت الفيوم هذه المرة، استضافه فيها أسباني آخر، هو الفنان التشكيلي المقيم في الفيوم، بمصر، خافيير بوجمارتي. اتصل بي خورخي، صاح إنه في مصر، سألته أين أنت؟ قال إنه في الفيوم، وأنه سيأتي القاهرة فرتبنا أن نلتقي في (الحديقة)، وهو عنوان المعرض الذي يقيمه بوجمارتي!

بالنسبة لبوجمارتي، يحفل تاريخ الرسم بالعديد من أساليب رسم الحدائق، لكنه استلهم لوحات البردي للمصريين القدماء، واستقى كذلك لوحات خوان ميرو الأشهر (لا ماسيا) أو (المزرعة)، وغاص في حب الطبيعة، يحكي ويحاكي تفاصيلها "فالزهرة يمكن لها أن تصبح نجمة، أو حشرة، وربما توازي النملة جبلا".

كتبتُ في دفتر القاعة عن (الحديقة) التي جاءت من أجواء أوروبا، وبلاد فارس، ومصر، لتجد مهندسا تشكيليا يعيد رسمها بعناية مؤرخ للفن، ويترك للمخيلة أن تبتكر ساكنيها. لا بأس أن نرى آدم وحواء، حينا، أو نلمح تسلل قطة وتأمل هدهد حينا آخر، فالكائنات الحية سواء في (الحديقة).

تجولت مع خورخي في الحديقة،ككائنين يرتاحان من سفر طويل، قادتنا أقدامنا إلى مطعم شهير، حيث جلسنا وانضم إلينا صديق قاص وروائي، هو الكاتب فؤاد مرسي، لم يجمع بينهما سوى مصادفة أدبية تخصني: خورخي جعلني أحد أبطال روايته التسجيلية (عرب البحر)، وفؤاد جعلنا بطل روايته التي تضمنت بعض رسائلي الحقيقة إليه. كان التاريخ يكتب قصة أخرى عن عالم كبير يتحول بحضور الأصدقاء إلى بضع صفحات في كتاب؛ أو كتابين وحفنة من الصور!

قال لي خورخي، عاشق التصوير بالأسود وأبيض، لنحو نصف قرن: «خلاص قررت أن أترك التصوير الفوتوغرافي! » لم أصدقه! كيف لي أن أعلن أنني سأترك الشعر، أو أترك الكتابة؟! لن يصدقني أحد. هذه مثل الحواس تولد معك، وتنمو مثل جلد الجسد، لا تستطيع نزعها، إنها ليست قناعا ضد الكورونا تلقيه بعد استخدامه. قلت له : لا بد أنك عند مفترق طرق، وتنوي اتخاذ طريق مواز، لا يبعد عن الكاميرا. نظر إلي بخبث، أنت تعرفني، هذا بمثابة إعلان لينتبه الجميع إلى خطوتي التالية.

لم تكن الخطوة التالية سوى سيرة ذاتية مدهشة، قدمها عن البدوي النابض قلبه على إقاع خطوات السندباد القطالوني الجديد، قد نعود لقراءته يوما ما، حين يدق باب البيت والقلب عبر البريد ذات يوم!



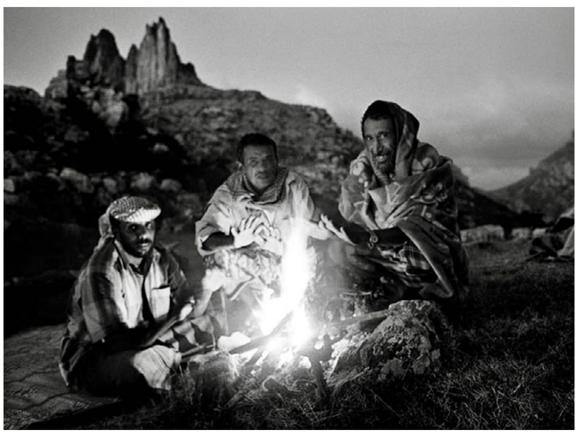


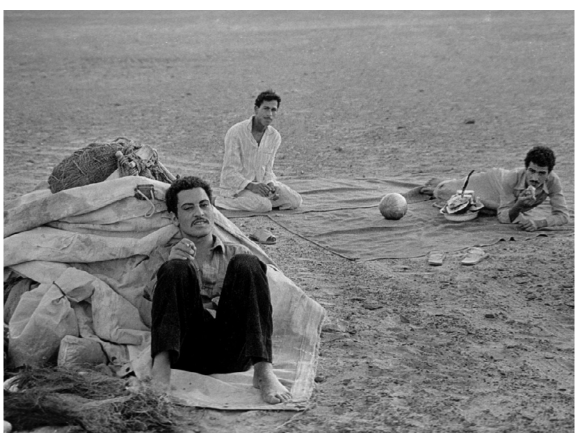
لكن كيف جاء خورخي إلى مصر؟

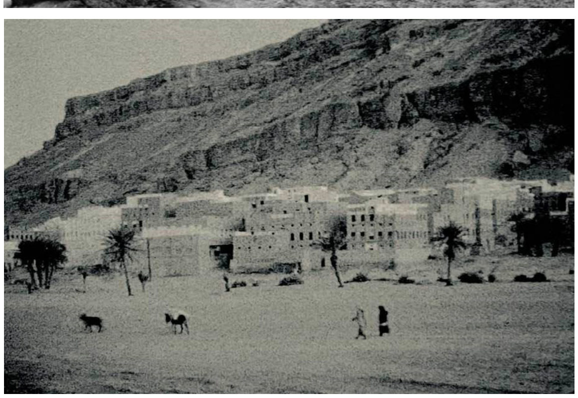
في رحلة البحث عن الموانيء والحكايات، رست مركب حياته في السودان، حيث عاش مع مجموعة من فناني السيرك المصري، الذين أسماهم مجاذيب أم كلثوم، حيث كانت «الست» تجمعهم حولها مساء فينسون خلافات النهار بينهم وضوضاء عوالمهم الخاصة، ليغرقوا في بحار صوتها.

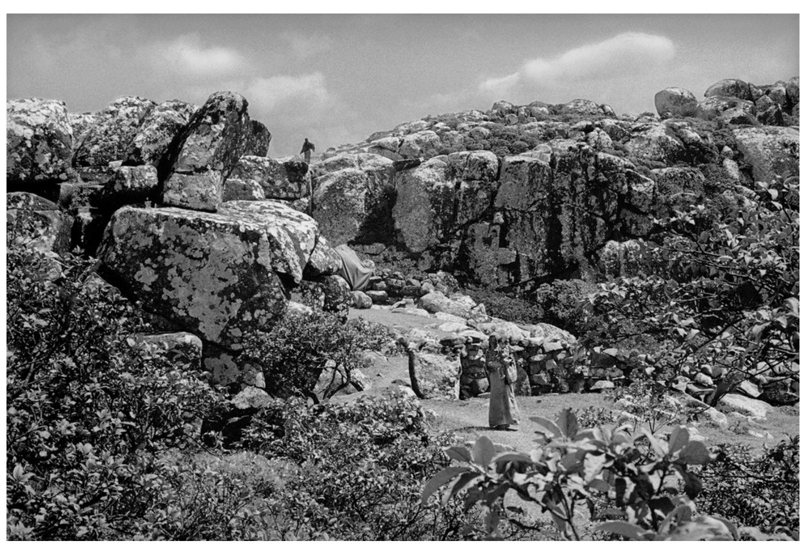
في كتابه (عرب البحر)، الذي ترجمه عن الإسبانية د. طلعت شاهين يكتب خورخي كيف صحب هؤلاء الفنانين إلى مصر: «ذهبت معهم إلى القاهرة، وكان هذا واحدا من أهم قرارات حياتي، عشت خمس سنوات رائعة في مدينة المتناقضات، والتي كان من الممكن الانتقال فيها من قرن إلى آخر طبقا لخط الأتوبيس الذي تركبه، وحيث المشاعر المتناقضة كالحب والكراهية، يلتقيان في اليوم نفسه، إن عرب البحر أخذوني إلى الصحراء، وفي مصر وجدت نفسي ألتقط صورا للحياة اليومية في واحات مصر، إنه عالم آخر يختفي في صمت، شيئا فشيئا، كما لو كان يختنق تحت ضغط كثيب رملي هائل. ومشروعي الأثير عن عرب البحر تركته إلى زمن آخر إلى أن طواه النسيان.

حين انتقل خورخي إلى القاهرة لم يكن يخطط لشيء، لكن أراد إعادة اكتشاف ذاته في قلب عوالم القاهرة المحلية، جاء مصر وهو يعتقد أنه عاجلا أو آجلا سيجد شيئا ما، خبيئة يدخرها القدر، ويكتنزها له الزمن، حتى تبدل كل شيء ذات يوم وهو في رحلة إلى واحات مصر، إذ يجد بصره وبصيرته وقد فُتنا بعالم الواحات وساكنيها.









فن تشكيلي



لوحات فنية تشكيلية للفنان والنحات البحريني / **محمد ال نتيف**











عبد العزيز المقالح حب في زمن الحرب (1)

الروح التي تكره السفر والترحال عبر محطات الدنيا المزيفة بأدوات بلاستيكية وحديدية وزجاجية من (التكنلوجيا) و(الفوبيا) إنها الروح التي تنتمي لأرض هذا الوطن وتتمنى أن تراه «سالما منعما وغانما مكرما» الوطن الذي أذقناه عنصرية السم الزعاف مرارا.





محمد شنب - اليمن

الروح التي تكره السفر والترحال عبر محطات الدنيا المزيفة بأدوات بلاستيكية وحديدية وزجاجية من (التكنلوجيا) و(الفوبيا) إنها الروح التي تنتمي لأرض هذا الوطن وتتمنى أن تراه «سالما منعما وغانما مكرما» الوطن الذي أذقناه عنصرية السم الزعاف مرارا.

إنه المقالح أناقة حرف ودموع وردة وصرخة وطن وهمسة عاشق مخذول وحنين مغترب خلف الأسوار وضحكة طفل وديع وبسمة أنثى عفيفة وقصيدة حب مسافرة وحائرة على قطار «بلدة طيبة ورب غفور» إلى أي مكان يقول لنا من هنا: السلام والحب عليكم ورحمته وبركاته المقدسة.. إنه يقول لنا في جلدي تعيش اليمن وتحته تنام وتسكن وتتعرى وتغتسل وتسرح شعرها وتلبسني ثوبا أخضر إنها اليمن يمن الروح الذي أزهقت على أرضه ملايين الملايين وعلى ترابه تمرغت جبابرة الحروب الظالمة وفي صخوره الغائرة في عين الشمش قد سحبت أرواح من الصلصال ومن العاج والبرونز الصلب والخشب وعلى بحره غرق (ذو نواس 450- 525) ومن آثاره (معبد القمر) وصلاة شمس ودموع أقدم بحيرة صناعية في التاريخ.. وأجمل عيون فيه عين البردوني اللاتي أصيبت بالجدري فعميت.. وأزكى دم فيه دم الزبيري المسفوح على الصخر والرمل وحريق محمد عبد الولي وروح المقالح وهناك الكثير من صلبتهم شمس النهار على سماء وجبال هذا الوطن الجبار المتكبر المكابر والكبير دائما على من يحاول العبث به.

شاعر النهار والليل تحت شجرة (البن) التي لا تعرف البرد ولا حرارة الشمس إنها روح مسافرة في كل صخرة ورملة ووردة وقصيدة من هذا الوطن

"لا روح فيه

ولا ماء في نسغه ورده ذابل

وحديقته يابسة..»

مقالح ملوحة بحر وغرغرة قصيدة ورائحة مطر ودموع قصيدة ولسعة حنين وجرح قمر ووعكة عطر وتنفس فجر ذات ليلة معصوبة العينين تعاني ضيقا في التنفس كحياة البردوني

"هدوء

أرق من الصمت

أحنى على الروح

من همسات الكمنجة في الليلة القمرية

يوشك أن يتعالى

صدى قطرات الندى

حين تسقط ناعمة

فوق ما فتر

من ورق الوردة النائمة..»

وردة الروح يسمع لها صوتا عندما تبوح بالهدوء وكمنجة الصخب ناعمة كحبات الندى عند الفجر البارد على النوافذ الزجاجية والخشبية وقباب المساجد والمآذن..

إنه المقالح الذي أذهل الجميع بحرفه الشهي وجمالية الدهشة والمرح الفسيح لكل ذائقة.. تعلمت الهدوء والحب والسلام في زمن الحرب الروحاني في زمن تقرمد الأجساد

على الإسفلت وفوق المدرعات وداخل الطائرات وهم يلقطون لحومهم من أجدر المنازل المتفحمة بالقصف.. وهي من عرق عمال بنوها لسنوات ودمرت في لحظات إنه مقالح الحرف والوردة في زمن الحرب وحقد الإنسانية في زمن تعفن أرواح الأطفال وتعفن جثث النساء أليس هذا كله من صنع الإنسان

"حيث لا ندم يعتريك

ولا خوف يتبع ظلك

يرصد أنفاسك الذابلات

كما كان حالكا

في بلد لا ينام

ويرقد تحت أزيز الرصاص..»

مقالح الوردة في زمن الرصاصة والكمنجة التي استبدلت بأزيز الرصاص وهدير المدفعية وصراخ الطائرات بدلا من همس روح الشعر.

مقالح الحب وهو يلمم وطن بكفيه وتارة بعينية وأخيرا بقلبه..

شعره وطن تمزقت روحه في يوم وليلة.. مقالح الجمال وأناقة حرف في لعنة الحروب على الحياة والأرض والإنسان إنه مقالح العطر في زمن المازوت

"لا (عطر) لا (بترول) أحمله وليس معي ذهب

مازلت أغسل في مياه البحر أشرب في القرب

قدماي حافيتان ، عاري الرأس موصل السغب

وسفينه الصحراء طائرتي ، وقصري من خشب

إن دندن (الموال) في الأغوار يقتلني الطرب»

مقالح وردة في زمن الشظية وهديل سلام في انفجار القنابل العنقودية على وجوه الأطفال

"سأترك في وطن الحرب

ما أبقت السنوات العجاف من الجسد المتهالك

أتركه،

وأطير بروحي إلى عالم ليس فيه بكاء

على طلل الوقت،

أو تتغشاه حرب ضروس تسوق القرابين

نحو مذابح لا شيء فيها

يباركه الله

لا شيء فيها لخير البشر..»

الهروب وإلى أين المفر إننا في وطن الحرب والحب.. والحرب أكثر مفردة تناولها شاعرنا لأن الانتماء والأصالة ملمح من ملامح كل فنان وشاعر صاحب قضية وارتباطه روحا وجسدا وإبداعا نثرا وشعرا وتشكيلا وإلخ.

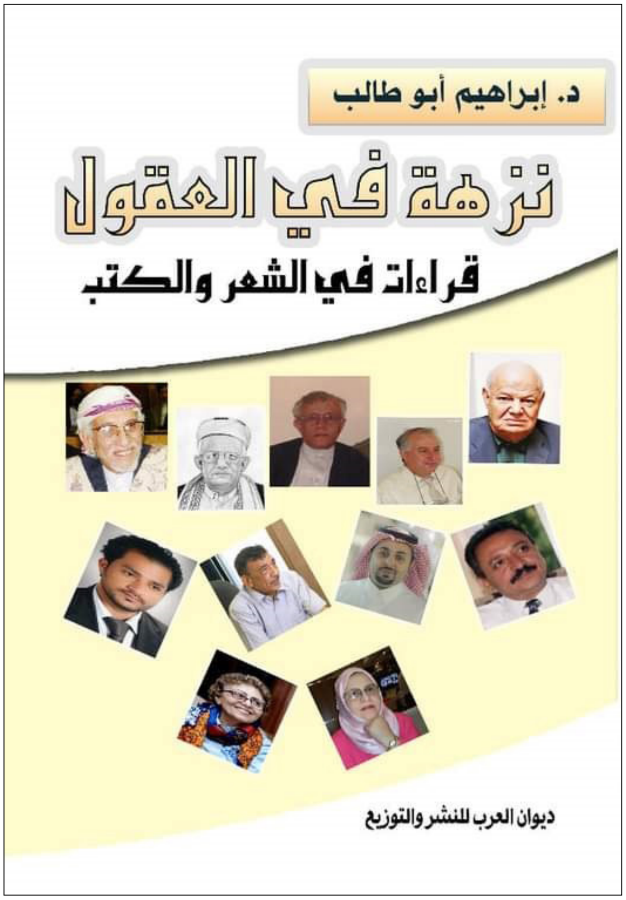


تصوير - جهاد محمد

(نزهةٌ في العقول).. قراءات في الشعر والكتب

هو كتابي الجديد الذي سيكون حاضرا -بمشيئة الله-في معرض القاهرة الدولي القادم. كما بشرني بذلك الأستاذ محمد وجيه ، مدير ديوان العرب للنشر و التوزيع - وطن ا لعرب

وبهذه المناسبة أضع لكم محتواه من خلال (مقدمة الكتاب) لمن أراد الاطلاع عليه.. سائلا الله عز وجل التوفيق..





د. إبراهيم أبو طالب

(المقدمة)

الحمدُ للهِ الذي أنزلَ الكتابَ، وجعله هدىً للناسِ وبيِّناتٍ من الهدى والفرقان، وأقسمَ بالقلمِ، ونون وما يسطرون، وجعلَ الكتابَ والقلمَ سِرَّين عظيمين من أسراره، وبهما يتحقَّق العلم النافع، والوجود الحقيقي، والخلود الدائم، وصلى الله وسلَّم على النبي الأعظم، والمعلِّم البليغ الأكرم.

أمَّا بعد:

فإنَّ هذا الكتاب هو خلاصةُ رحلةٍ مع الشِّعر، ومع الكُتبِ التي وقفتُ على قراءتها في فتراتٍ زمنيَّةٍ متباعدةٍ بعضها يرجع إلى أيام دراستي للدكتوراه في جامعة القاهرة، ومتابعتي للمشهد الأدبي اليمني والمصري والعربي، وبعضها يرجعُ إلى فترة تدريسي في كلٍّ من جامعتي صنعاء والملك خالد. وهي قراءاتٌ ووقفاتٌ على تجاربَ شعريةٍ يمنيةٍ وعربيةٍ، من خلال نصوص أولئك الشعراء والشاعرات، وأعمالهم مجتمعة أو مفرَّقة في الدواوين التي أصدروها، وكذا الوقوف على قراءاتٍ وعروضٍ لعددٍ من الكتب الأدبية والعلميَّة القيِّمة التي استوقفتني بطرافة موضوعاتها أو بخصوصية أسلوبها المتميِّز من وجهة نظري.

وتبدو أهمية هذا الكتاب فيما جمعَهُ من تجاربَ شعريةٍ لأولئك الأعلام من الشُّعراء والشَّاعرات، وما استعرضه من كُتبٍ ومؤلفات تتميَّز بالفَرادَة والاختلاف، ليمثِّل الكتابُ في مُجمَله لذَّة المعرفة وخصوصية القراءة، وجمال التواصل، وخلود الأثر عند التنزُّه في عقول النَّاس. ومن هنا كانت الكتبُ هي القيمةُ الحقيقيَّةُ التي تُعلِي من شأنها الحضاراتُ عبرَ تاريخها المتعاقب، وتهتمُّ بها؛ لأنَّها السِّجلُ الحقيقيُّ، والمقياسُ الدالُّ على تطوِّرها، وسموها، وإضافتها لدى الأمم المتعاقبة. وما أهانَ قومٌ الكتابَ أو انتقصوه إلا أُهينوا وانتُقِصوا، ولم يعد لهم شأنٌ يُذكر، وما سطَّح قومٌ الشُّعراءَ، أو قلَّلوا من قيمتهم، والاهتمام بتكريمهم، ورفع شأنهم، إلا كانوا إلى التسطيح والجهل أقرب، وعن العاطفة وسمو الخلق أبعد.

فالشِّعرُ لسانُ العرب، وحاملُ لوائهم

الفكري، وتواصلهم الاجتماعي، وأفقهم المعرفي، وسلوكهم الوجداني، والكتابُ زَبورُ ذلك اللسانِ، والناقلُ الرسمي لعوالمه، والمعبِّر الناطق عبر صفحاته عن صفحات مجدهم، وصحائف إنجازهم ومعارفهم، وأفكارهم، وحياتهم.

وهكذا يأتي هذا الكتابُ مُحتفلًا بالكُتب المختلفة، ومحتفيًا بالتجارب الشِّعرية لعددٍ من الشعراء اليمنيين، والشعراء العرب؛ لإبراز أعمالهم والتنزُّه في عقولهم؛ واستجلاء عوالم رؤاهم، وبعض إبداعاتهم.

وقد انتظم هذا الكتابُ في قسمين، القسم الأول: نُزهةٌ مع الشُّعراء، ويضمُّ أحدَ عشرَ شاعرًا وشاعرةً، كان التنزُّه معهم في حدائق أرواحهم، وبساتين كلماتهم في وقفات نقديَّة، وقراءات تقترب من جذوة أحاسيسهم، وتتعرَّف على أبرز ملامح تجاربهم بقراءات موازية لنصوصهم لا تُخضعها للمناهج الأكاديمية النقديَّة الصَّارمة، ولا تحرمها منها تمامًا، ولكنَّها تقفُ موقفًا وسطًا بين ذلك، هو موقف القارئ الإيجابي الذي يحاولُ أن يستنطقَ النصَّ بأدواته الخاصَّة، ويستجيب لما يوحي به النصُّ من دلالات وجماليات.

وقد كانت أولى الوقفات مع الشاعر اليمني الأستاذ حسن عبد الله الشرفي بقراءة سيرته الذاتية والحياتية من خلال شعره، وهي القراءة المحكَّمة الوحيدة المنشورة في مجلة علميَّة من قراءات هذا الكتاب، وعنوانُها (القصيدة «السيرذاتية» لدى الشاعر اليمني حسن عبد الله الشرفي).

ثم تأتي القراءاتُ الأخرى عن تجارب عددٍ من الشعراء اليمنيين والعرب، لم تُكتب تلك القراءاتُ -كما أشرنا- بروح الباحث الذي يتَّبِعُ المناهج النقدية والتوثيق العلمي الدقيق، ولكنَّها تقفُ مع الشاعر في رحلة طريفة مع تجربته -وإن كانت لا تعدم التوثيق والمنهجيَّة القرائيَّة الخاصَّة بها- ومن هنا وقفنا عند تجربة الشاعر اليمني الشَّاب المُتميِّز يحيى الحمادي من خلال ديوانه الأول (عام الخيام).

ثم تناولنا بشهادةٍ عامَّةٍ تجربةَ الشَّاعر القدير عباس الديلمي، وهو شاعر متعدِّد الإنتاج، كتبَ الكثيرَ من القصائد الغنائيَّة التي عُرفَ بها، وكتبَ قصائدَ شعرية للأطفال، ودواوين فصيحة للكبار.

ثم تناولت القراءاتُ شهادةً أخرى كانت قد قُدِّمت في (بيت الشِّعر اليمني) في صنعاء -كسالفتِها- احتفاءً بالشِّعر، وعن تجربةِ شاعرٍ كبيرٍ، ومؤرخٍ قديرٍ، ومحقِّقٍ حصيفٍ هو الأستاذ مطهر بن علي الإرياني الذي ينقِّبُ عن الروح اليمنية في الحَجَر وفي البشر.

ثم جاءت قراءةٌ لاحقةٌ عن تجربة الشَّاعر الغنائي، وصاحب الموقف الواضح، وهو الشاعر الحُمَيني عبد الله هاشم الكبسي؛ لتستظهر طبيعة علاقته بالشعر، وأسلوبه المتميِّز في بناء القصيدة الحُمينيَّة.

وكان للمقدِّمات حضورها -بوصفها شهادات تعريف- في تقديم ديوانينِ اثنين، فكانت القراءتان التاليتان الأولى تقديمًا للشاعر الأستاذ أحمد علي باعبيد شاعر تهامة، ومثقفها القدير -رحمه الله- الذي كادت الوظيفةُ والأعمالُ الإدارية في ميناء الحديدة، وفي جمارك صنعاء أن تذهبَ بموهبته وبأشعاره، لولا أن تداركها وجمعَها في ديواني «بوح الشَّاطئ»، و«من زهور الذكريات».

والمقدمة الثانية كانت عن تجربة الشَّاعرة اليمنية عائشة المحرابي التي كتبت القصيدةَ المعاصرةَ، وأظهرتْ قدرتَها في خوضِ قصيدة النثر بروحٍ متصوِّفةٍ عاشقةٍ من خلال ديوانها «وتنفَّس الأقحوان».

وأمَّا القراءة التي تلتها فقد كانت في تجربة الشَّاعرة اليمنية فاطمة العشبي، وهي من الرائدات في التنوير، وفي الدفاع عن موهبةِ المرأة اليمنية، وعن وجودها الرافض لكلِّ أنواع القهر والظلم الأسري والاجتماعي، وقد خرجت هذه الشاعرة بأعجوبة من الوأد، ومن القَبر لتعيشَ قضيتَها وتدافع عنها، وتنطلقَ محلِّقةً بالشعر في آفاق الحريَّة، والدعوة للعيش الحرِّ الكريم لكلِّ بنات جنسها، وتجربتها جديرة بالتأمُّل، والدراسة، والتقدير.

ثمَّ تأتي القراءاتُ التاليةُ لتحلِّقَ في الآفاقِ العربيةِ الأخرى، ابتداءً بتجربة الشَّاعر العربي الفلسطيني الكبير هارون هاشم رشيد شاعرُ الغرباءِ، وصاحبُ الصَّوت النضالي الأنقى الذي شدَت به المنابرُ الإعلاميةُ من إذاعة صوت العرب، وغيرها لسنوات طويلة، كما أنشدت بعضَ قصائده الفنانةُ العربيةُ الكبيرةُ «فيروز» بصوتِها الملائكي السَّاحر في حنين العودة والرجوع إلى الحقِّ، وإلى الوطن الفلسطيني المستلب، وقد وقفنا مع تجربة هذا الشَّاعر الرائد، ومع أهمِّ أعماله الإبداعية الأخرى.

ثم يمَّمنا إلى الشَّامِ -مرة أخرى- للوقوف لدى تجربةٍ كانَ صاحبُها قد جَمَعَ في رحلتِه الإبداعية بين الشِّتاءِ والصَّيف، وبين الشَّام واليمن من خلال إقامته لفترة من الزمن أستاذًا في الجامعات اليمنية، وهو الشاعر والأكاديمي الأستاذ الدكتور راتب سُكَّر، حيث تناولت القراءةُ مُجملَ أعماله، ولكنَّها وقفت عند وفائه للصديق وقربه من المكان في تجربة الحنين إلى المكان والإحساس به، ذلك الإحساس الذي لا يملكُه إلا الراسخون في الشِّعر.

ثم اتجهنا بعدَهُ جنوبًا لقراءةِ تجربةٍ شعريَّةٍ شابَّةٍ قادمةٍ من منطقة عسير بالمملكة العربية السعودية؛ حيث أقيمُ، وتقيمُ معي دهشةُ المكان وغيومه، ودعوةُ القراءة، وجمالُ التفتُّح لرصد زنابق البدايات وتشكُّلِها، فكانت القراءةُ في ديوان «لي البردُ.. لها المدفأة» للشاعر الشَّاب عبد الرحمن أحمد عسيري.

أمّا القسم الثاني: فإنَّه نُزهَةٌ أخرى في الكُتُبِ والمؤلَّفات التي وقفتْ لديها القراءاتُ بكلِّ محبَّة، وحاولت استنطاقَ طرائقِ أصحابها في التأليف، ومعارفهم المكتنزة في الموضوعات، فوقفتْ لدى ثمانية كُتب: الأول والثاني منهما يرجعُ تاريخُهما إلى الزمن القديم في اليمن السَّعيد بأبنائه وعقولهم المنتجة النيِّرة، فكانت القراءة الأولى عن كتابٍ يمنيٍّ مُعجزٍ ومُدهشٍ في آن معًا؛ إنَّه كتابُ (الإعلان بنعم الله الواهب الكريم المنان في الفقه عماد الإيمان بترجيعاتٍ في العروض، والنحو، والتصريف، والمنطق، وتجويد القرآن يَعصِمُ الذِّهنَ عن الخطأ في الفكرِ، وفي المنطقِ يعصمُ اللسان، وتتمَّاتٍ تروقُ الطالبَ والذاكرَ والكاتبَ والشاعرَ والمثابرَ على نُصحِ الرعيَّة والسُّلطان) للعلامة صَفيِّ الدين أحمد بن عبد الله السَّلَمِي (الوصَابي) الشَّهير بالسَّائة المتوفَّى سنة (1122هـ-1710م)، حقَّقه ثلاثةٌ من المحقِّقين اليمنيين القديرين يرأسُ فريقَهم الأستاذُ محمد بن محمد العرشي.

والقراءةُ الثانية مع الكتاب الآخر الذي يحملُ الفكرةَ التأليفيةَ المدهشةَ ذاتها، ولكن في موضوعات علمية أخرى، وهو كتاب (برهان البرهان الرايض في الجَبرِ، والحِسابِ، والخَطَائِنِ، والأقدارِ، والفَرَايِض) للشيخ الإمام العلامة برهان الدين إبراهيم بن عمر البِجْلي المولود سنة (854هـ)، بتحقيق الأستاذ العرشي منفردًا، وكلا الكتابين مُدهشٌ، ويُحقِّقُ رقمًا قياسيًّا -لو كانت هناك أرقامٌ لقياسِ الكتب، ولو كان هناك التفاتٌ لليمنِ أصلًا، لكانا سيدخلان موسوعة «جينيس» للغريب، والجديد من التأليف- وسيُدهَشُ القارئُ الكريمُ من طبيعة تأليفهما، وخصوصيَّة بنيتهما التشكيليَّة في طريقة النسج والتأليف، وغرابة التشكيل لعلومٍ كثيرةٍ، بطريقة تشكيل أفقية ورأسية في الصَّفحة الواحدة التي تجمعُ كُتبًا عدَّة، وعلومًا مختلفة، والغريبُ أنَّ أحدًا -إلا القليل- لم يلتفتْ إلى هذين الكتابين المُدهشين، ربما لأنَّهما صدرا في بداية الأحداث التي اضطربت فيها الشُّعوبُ العربيةُ بهمومِها مع بداية ما سُمِّي بثورة الربيع العربي التي لم تكن إلا خريفًا وشتاءً أحرقَ الحرثَ، وذهب بالنسل، وأودى بالعلم والحياة في اليمن الذي كان سعيدًا، وإن كنَّا لا نعرفُ الزمنَ الذي تحقَّقت له فيه السَّعادة بالضبط، ولكنَّها مقولة شائعة. وعلى كلِّ حالٍ فقد عرضنا هذين الكتابين عرضًا كاملًا مع بيانِ ما عليهما من مآخذ التحقيق وملاحظات بسيطة كان لا بدَّ منها لاستكمال الكمال، واستيفاء الجمال.

ثم بعد هذه الحِقبة الزمنيَّة القديمة اتجهت النزهةُ إلى قراءة (بلاغة التوهُّج في كتاب «تباريح وأمكنة» لحاتم علي)، وهو كتابٌ يجمعُ بين فنِّ القصة القصيرة، والخاطرة، والنصوص النثرية، ولكنَّه كُتِب ببلاغة عالية.

ثم (قراءة في كتابِ «قمرٌ في الظلِّ» لعلوان مهدي الجيلاني.. راصدُ الأقمارِ، وناقدُ الكلمةِ الطيبة)، وهو كتابٌ طَريفٌ في بابِه يقومُ على قيمة الوفاء في رصد الأعمال والإبداعات والأعلام اليمنية التي كادت أن تموتَ بسبب التَّجاهل وعدم الخروج إلى النور؛ لأنَّها أقمار فظَّلت العيشَ في الظلِّ.

ونتَّجه بنزهتنا في الكُتبِ -مرةً أخرى- عربيًّا ما بين مصر والعراق؛ لنرصد فيها الحديث عن الشعر العربي المعاصر من خلال كتابيّ «الشِّعر المصري بعد شوقي» و«مسرحيات شوقي» للدكتور محمد مندور.

ثم وقفة قصيرة لاستعراض كتاب (المجاوزة في تيار الحداثة بمصر بعد السبعينيات للدكتورة أماني فؤاد)، وهو في الأصل أطروحتها للدكتوراه في جامعة عين شمس.

ثم اتجهت الوقفاتُ لتأمُّل الصُّورة من خلال الفنِّ التَّشكيلي الذي يعانقُ الكلمةَ، فاستوقفتنا تجربةُ الفنان العراقي سمير مجيد البياتي من خلال قراءتين: الأولى بعنوان: (هاجسُ اللونِ عند الفنان سمير مجيد البياتي «حين تكونُ اللوحةُ قصيدةً»)، والأخرى بعنوان: (عناق الصورة للكلمة؛ بوح الريشة بالشعر، قراءة في كتاب نصوص «عودة جلجامش المنتظر» المعرض السادس للفنان سمير مجيد البياتي).

تلك هي نُزهتُنا في هذا الكتابِ التي اتجهت إلى أكثر من قُطرٍ عربي، منطلقةً من اليمن، ثم اتجهت شمالًا إلى السعودية، فشمال الشمال في رحلتها إلى الشَّام، ثمَّ يمَّمتِ العراق، وطافت بمصر الكنانة، فكانت رحلةُ هذا الكتاب، ونزهتُه في عقول المبدعين اليمنيين والعرب من خلال شعرهم، وكُتُبهم.

وما أجملَ أن يكون التنزُّه في هذه العوالمِ النقيَّةِ، والآفاق الإبداعية المتجلِّية في سحر الكلمة، وخلود الفكرة، وطرافة الموضوع، وجِدَّة العبارة!

أرجو اللهَ -عزَّ وجلَّ- وهو الذي رفعَ شأنَ الكتاب، وأعلى قيمةَ العقل أن يجعلَ في هذا الكتاب المتواضع نفعًا، وأن يكونَ لأهله بِرًّا وصِلةً ووصلًا، وأن يحقِّق به الغاية، ويباركَ فيه الجهدَ، وينفعَ به أهله الذين هم أهلُنا، وإن تباعدت البلدان أو تعدَّدت الأزمانُ، لكنَّها في حقيقةِ الأمرِ بلدٌ واحدٌ بلغةٍ واحدةٍ، ودينٍ واحد، وتاريخ واحد، وحاضرٍ واحدٍ عابرٍ للحدودِ، ومتجاوز للأيام، لأنَّ العلمَ رحمٌ بين أهلِهِ، وما هذا الكتابُ -ونحسَبُه كذلك- إلا واصلُ رحمٍ، وموحِّدٌ لما حاولت أن تهوِّلَه الفرقةُ المصطنعةُ، وتروِّجه النيَّاتُ الخاسرة.

والله ولي التَّوفيق والسداد!

د. إبراهيم بن محمد أبو طالب

29 من ربيع الآخر 1443هـ

الموافق 4/12/2021م.

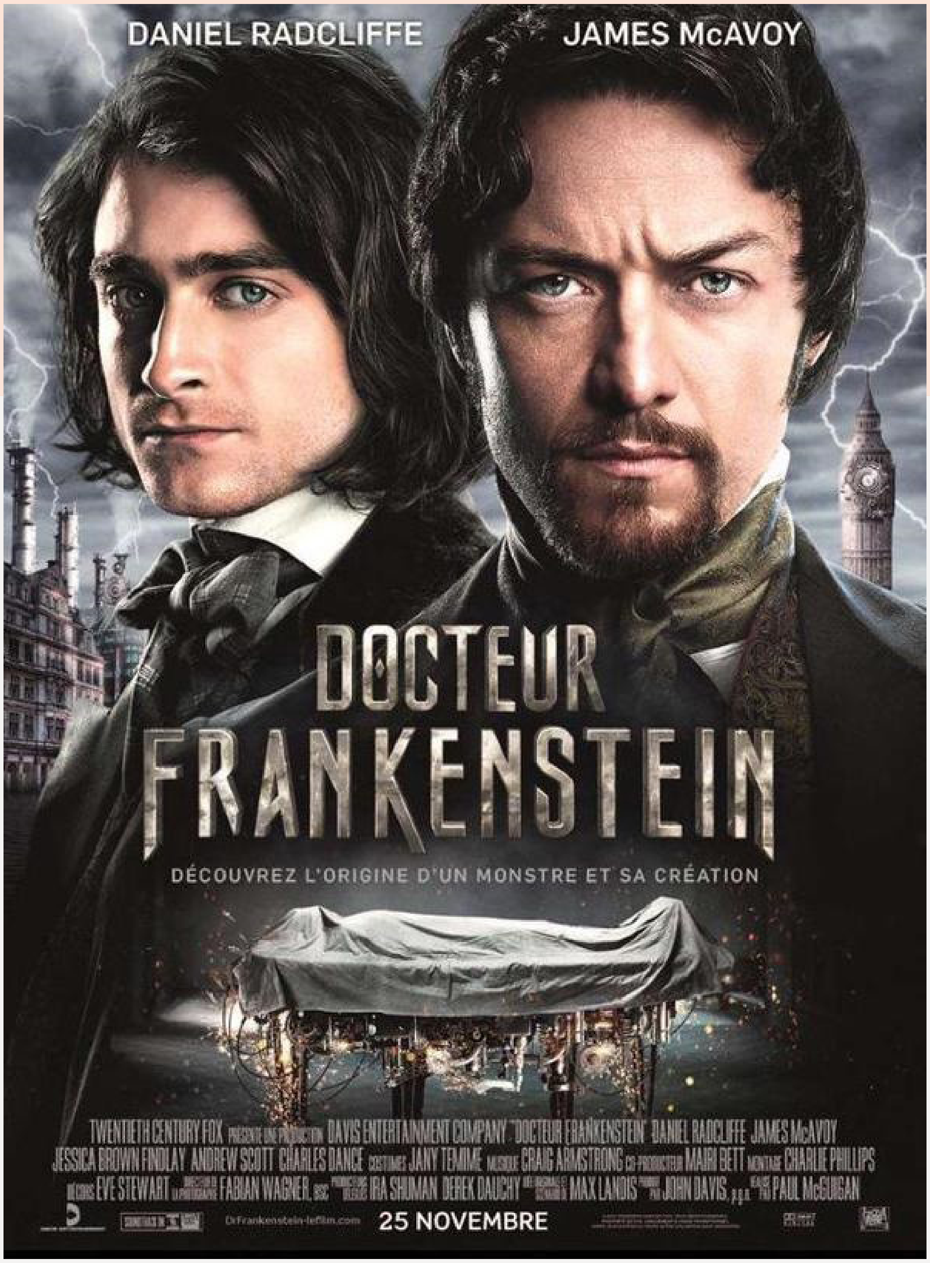
استعارة «وحش فرنكشتاين»



أ.محمد الحميدي

السينما أقدر على تجسيد الصورة المؤثرة، وتتيح لها الانتشار السهل بين الناس، أما الكتابة فتختص بفئة قليلة، ومثقفة، وغالبا لا تنال تلك الشهرة الواسعة، وخصوصا حينما يؤخذ في الاعتبار اللغة التي كتبت بها، فليس الجميع بقادرين على قراءة لغة الآخر والمختلف.

لا شك في جدلية الصورة السينمائية، وهل تكتفي بنقل الواقع وتقديم الحقيقة أم تغوص داخل أعماق التفاصيل لتبرز اللحظات الأليمة والمرهقة للذات البشرية، ثم تعود لتقديمها بصورة مغايرة، بحسب أهداف المخرج، والمنتج، ووفق السيناريو المعد مسبقا؟



تستمد السينما حكاياتها وسيناريو أفلامها من الروايات، التي تعتبر الصلة الوثيقة بينها وبين الفن كفن، وإلا فالسينما ليست فنا قائما بذاته ومستقلا تمام الاستقلال، لهذا قد يُلاحظ الاهتمام بالمنتجات الروائية خلال عصرنا الحالي، ورصد الجوائز للكتاب، والاحتفاء بإصداراتهم. هي عجلة الرأسمالية وتدوير الثروة (المادية والمعنوية) بين الأيدي.

هي جزء من الحياة المعاصرة، لا ريب، وهي أيضا ممتعة، وفاتنة، ومغوية،

وتستهلك الكثير من أوقات الإنسان، وأيضا هي تخضع لنظام رأسمالي من حيث الدفوعات النقدية، فالمشاهدة المجانية ليست ضمن قاموس التلفزيون، ولا هي عمل خيري يُقدم بالمجان، ولعل التدليل الأبرز يتمثل في لحظات القطع وإضافة الإعلانات الإشهارية المدفوعة.

المال يُعد القوة الأكثر تأثيرا وفتكا داخل العالم اليوم، فعبره يتمكن المرء من الحصول على ما يرغب بشرائه والاستفادة منه، وأيضا التأثير على الآخرين، فالسينما ليست بعيدة عن هذه المعادلة، فما يُشاهد من صعود نجم النتفليكس وستارز بلاي وأبل تي في وقبلها سكاي وشوتايم وأوربت إنما تعتبر أمثلة صارخة على طبيعة الحياة والمعيش.

صناعة الترفيه تستحوذ على مليارات الدولارت سنويا، وتعمل شركات الإنتاج على تزويد سوق المشاهدين بالعديد من الأفلام والمسلسلات، إذ تغدو صاحبة تأثير ناعم على العقل البشري، عبر تجميل بعض التصرفات والسلوكيات، أو تقبيح أخرى والتنفير منها، فلا يمكن الفصل بين الآيديولوجيا والترفيه هنا، ومن يظن غير ذلك فهو واقع ضمن دائرة الوهم.

هوليوود، بوليوود، المدينة الإعلامية في مصر، أو سوريا، أو الأردن، أو تركيا تنتج الكثير من الدراما والمسلسلات بهدف الربح المادي، وهذا لا يتنافى مع التأثير الناعم الذي تمارسه، فعمل كـ«قيامة أرطغرل» الذي يحكي كيفية تأسيس الإمبراطورية العثمانية خير مثال على ذلك.

صناعة السينما وعلاقتها بالصورة، وتأثيرها الناعم على البشر، وامتداداتها التي لا تتوقف، وعدد المشاهدات لبرامجها؛ يؤشر على أن الحياة القادمة، في جزء منها على الأقل، سوف تخصص لهذا الجانب، عبر افتتاح منصات شبيهة باليوتيوب، والنتفليكس.

والسؤال المحير الذي ينبغي أن يُطرح: أين هم صُناع المحتوى، والمبرمجون





العرب، في ظل هذا الانهمار الشديد للميديا وسيطرته على سوق المشاهدين؟

وحش فرنكشتاين هو فيلم مشهور أُخذ من رواية تحمل نفس الاسم، وتفاعل معه المثقفون منذ طباعتها ونشرها، وقصته تتمثل في الآتي: يختار أحد الأشخاص، تجميع بقايا أجزاء بشرية، اقتطعها من أصحابها، ثم العمل على لصقها ببعضها، إلى أن يكتمل الإنسان الجديد، ليتفاجأ بعدها بأن الحياة تعود إلى هذه القطع!

يتصرف فرنكشتاين كوحش لا كآدمي، وهنا يتقاطع مع السينما وتصوراتها للمرحلة القادمة، فالانتشار الواسع، والمرور السريع ناحية المشاهدين، واختفاء الحدود بين الدول الافتراضية؛ جعلها مثل فرنكشتاين، الذي يتكون من آلاف القطع من هنا وهناك، وبسبب هذا التنوع الكبير يصبح من الصعب السيطرة عليه، وكبح أفعاله الشريرة.

نهاية فرنكشتاين كانت اختيار تدميره، وإرجاعه إلى أصله؛ أي إلى أجزاء، وبهذا يختفي من الوجود، ولا يعود خطره موجودا.

السينما ليس الهدف تدميرها، بل أن تصبح العلاقة معها مرهونة بوعي المشاهد واختياره لما يناسبه، فهذه المراهنة هي ما يكشف استعارة الوحش في داخلنا، وفي داخل السينما نفسها.

أقلام عربية يناير - 2022 م

غولدن غلوب ولعنة 2021

جرى كل شيء هذا العام بشكل مختصر داخل صالة مغلقة دون كثير ضجة ولا تغطية إعلامية ولا تصوير وكذلك دون حضور مشاهير السينما ودون الحاجة إلى مد السجاد الأحمر.

بهذه الطريقة تم اختيار الأفلام الفائزة بجوائز غولدن غلوب لهذا العام، ثم نُشرت النتائج على منصات التواصل الاجتماعي وهو ما أدى إلى إطلاق كثيرين حسرات عميقة.



ميسون أبو الحب
باحثة وأكاديمية عراقية

سبب الوضع الحالي هو أن جمعية الصحافة الأجنبية في هوليوود HFPA، وهي الهيئة المسؤولة عن هذه الجوائز تحولت إلى جهة ملعونة قاطعها الجميع تقريبا.

كانت قناة اين بي سي NBC تنقل حفل توزيع الجوائز كل عام ولكنها امتنعت عن ذلك هذه المرة. منصات مثل نيتفليكس وأمازون وغيرهما قاطعوها وممثلون مثل سكارليت جوهانسون وتوم كروز ومارك رافالو وغيرهم قاطعوها أيضا بل أعاد كروز إلى الهيئة 3 جوائز كان قد استلمها منها في سنوات سابقة.

تأسست غولدن غلوب في العشرين من كانون الأول/يناير 1944، وهذه هي دورتها التاسعة والسبعين وهي تمهد في العادة لجوائز الأوسكار لكن عام 2021 شهد توجيه انتقادات عديدة للجمعية التي اتهم أعضاؤها بالتحيز وانعدام النزاهة وبتلقي رشاوى وبممارسة تمييز عنصري وهو ما يؤثر بالطبع على مصداقيتها. ويبدو أن هذه التهم تراكمت على مدى سنوات.

مما يذكر مثلا أن 30 من أعضاء الجمعية توجهوا في وفد إلى فرنسا لزيارة موقع تصوير مسلسل "أميلي في باريس" في عام 2019، وبعد عامين ترشح العمل لجائزتي غولدن غلوب فيما تم إهمال نتاجات أخرى. أيضا، لوحظ غياب ذوي الأصول الأفريقية ضمن أعضاء الجمعية منذ عقدين على الأقل.

وفي مواجهة هذه الهجمات القاسية أعلنت الجمعية في الحال عن نيتها إجراء تعديلات وتعهدت بأن يكون 13% من أعضائها من غير الجنس الأبيض. ولكن مواقع صحفية نشرت في نيسان 2021 خبرا مفاده أن فيليب بيرك، عضو الجمعية منذ 44 عاما ورئيسها لثمان مرات، أرسل إلى زملائه في المنظمة رسالة الكترونية ضمنها مقالا ينتقد حركة "حياة السود مهمة" ويعتبرها عنصرية تقوم على الكراهية. وفي الحال أعلنت الجمعية طرد بيرك، ولكن هذا الحدث ترك أثره الكبير على سمعتها وكانت النتيجة ورغم كل وعود الإصلاح أن قرر الجميع مقاطعتها لحين إدخالها تغييرات جذرية تحل كل هذه المشاكل. علما أن عدد أعضاء الجمعية حاليا 105 تشكل النساء 57.1 بالمائة منهم، وذوو الأصول الآسيوية 17.1 بالمائة، وذوو الأصول اللاتينية 11.4 بالمائة فيما يشكل ذوو الأصول الأفريقية 5.7 بالمائة.

لهذه الأسباب كلها، مر حفل غولدن غلوب هذا العام تحت الرادار، في انتظار أن تحسن الجمعية من الوضع وأن تدخل التعديلات المرجوة قبل موعد حفلها السنوي في مثل هذا الوقت من عام 2023، وعندها فقط سيُعاد النظر في أهليتها وقد تُعاد إلى بيت السينما.

على أية حال، لم يلق حفل غولدن غلوب هذا العام أي اهتمام أو متابعة ولكن الجمعية أعلنت رغم ذلك عن الفائزين بجوائزها وهم:

فيلم "نهش الكلاب The Power of the Dog" أفضل فيلم درامي.

فيلم قصة الحي الغربي West Side Story أفضل فيلم استعراضي.

ويل سمث أفضل ممثل عن دوره في فيلم "الملك ريتشارد King Richard".

نيكول كدمان أفضل ممثلة عن دورها في فيلم "الزوجان ريكاردوس Being The Ricardos".

فيلم "نهش الكلاب"

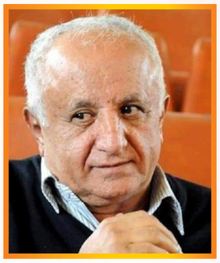
مأخوذ من قصة تحمل العنوان نفسه للكاتب الأمريكي توماس سافج نشرها في عام 1967 وهو من إخراج النيوزيلندية جين كامبيون وبطولة بندكت كامبرباتش.

تجري أحداث الفيلم في الغرب الأمريكي ويُعتبر واحدا من أفضل نتاجات عام 2021 ومن المرجح أن يفوز بواحدة من أهم جوائز أوسكار لعام 2022.

يتفق نقاد أيضا على أن كامبرباتش تفوق على نفسه وكل أدواره السابقة في هذا الفيلم.

جذب نظر النقاد أيضا أداء الممثل المساعد كودي سمت ماكفي.

سحابة شاردة



هيكل من جديد !!!

الأستاذ /عبد الرحمن بجاش

في هذه الأيام أعيد قراءة هيكل من جديد ، وبالذات في كتابه القيم ...» بين الصحافة والسياسة « ..

كنت قد قرأته من قبل حرفا حرفا، وكلمة كلمة، و أجد نفسي الآن ظمآن للاستفادة من دروس أهم صحفي في الوطن العربي ...

في هذا الكتاب ومما هو ضروري درس مهني لا غنى لأي صحفي أن يعمل به، هيكل اعتذر عن الانضمام إلى التنظيم الطليعي ، وأبلغ عبد الناصر بذلك ...وقال في هامش الصفحة 288 » اعتذرت عن الانضمام ليس عن عدم إيمان بأهمية التنظيم وإنما اعتقادي بان اي صحفي - او كاتب - لا يستطيع أن يخضع فكره لضوابط تنظيم والا فقد استقلالية رأيه إلى أقصى حد ممكن ......

لقد كتبت أكثر من مرة أن الصحفي كالقاضي لايمكن أن يكون حزبيا ...

وفي هذا الكتاب وغيره، تدرك كم كان ذلك الرجل يتعب في الحصول على المعلومة ، ولذلك تجده عندما يتعرض الى قضية تجسس مصطفى أمين لحساب الأمريكان قد ملأ الصفحات أدلة ومعلومات .... نوال المحلاوي ظلت معه من أجل المعلومات حتى بعد أن خرج من الأهرام التي حولها الى جريدة ملء السمع والبصر، بعد أن شارفت على الإفلاس ليعرضها الشمسي محامي آل تقلا مرتين ، قبل في الثالثة ...

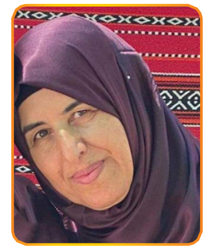
هيكل في كتبه يقدم دروسا مجانية في الصحافة ، ولذلك يفترض أن تقرر كتبه على السنوات النهائية لأقسام الصحافة على الأقل فرض قراءتها ...

هيكل ظل طوال سنوات عمره يرفض أن يكون شيئا آخر، غير الصحفي ، وعندما عرضت عليه وزارة الإرشاد قبلها بشرط لفترة محددة ، عاد بعدها صحفيا ...

كان البعض يظن أنه كصحفي يضيع بعد موت عبد الناصر، لكن الرجل ظل متوهجا حتى استئذن في الانصراف ...وظل على علاقته بالعالم كله ، يبحثون عن رأيه وعن كتبه ...

اقرؤوا هيكل ...

مخالفة سير



دالية زرعيني

يقول أحدهم:

عندما كنت أعيش في هولندا ارتكبت مخالفة سير، تجاوزتُ الإشارة الحمراء، وجاءتني المخالفة بالبريد بقيمة ما يعادل 150 يورو ...!

جاءني أولا خطاب بتفصيل المخالفة؛ الساعة والتاريخ والمكان ويسألونك بعض الأسئلة؛ هل تقرُّ بهذه المخالفة أو عندك أي اعتراض؟

فبعثت لهم: نعم أعترض لأني لم أمُرّ في هذا الطريق مطلقا. وقد تعمّدتُ أن أردّ بهذا الردّ غير الحقيقي وأنكر ذلك لأرى ماذا يكون ردّهم.!!

بعد مرور أسبوع وصلني خطاب وبه ثلاث صور لسيارتي.. واحدة قبل اجتياز الإشارة، وهي حمراء، والثانية وأنا في منتصف الإشارة وهي حمراء، والثالثة بعدما تجاوزت الإشارة بمتر واحد وهي حمراء أيضا ...!! بما يعني أنني متلبّس المخالفة لا مفرّ.. والصور هي الدليل القاطع على ذلك!!

دفعتُ المخالفة. بعد إقراري بها.

بعد عدة ايام وخلال قراءتي لسورة الجاثية تذكّرت هذه الحادثة والمخالفة عندما وصلت إلى قوله تعالى :

"هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنَّا كنّا نستنسخ ما كُنتُم تعملون ».

يا إلهي! إنّ الله لديه نسخ مما فعل البشر في الحياة الدنيا!! الآية (كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) أصابتني بالقشعريرة والخوف من الله!!

آلة تصوير من صنع البشر.. ولا تستطيع أن تهرب أو تفرّ منها...!! فما بالك بتصوير وتسجيل واستنساخ لأعمالنا من رب الناس ...!! أين المفرّ ...؟؟

هذا الاستنساخ لأعمالنا في كتاب لا يضلّ ولا ينسى ويُحفظ في مكان مأمون لا يتلف بفعل عوامل مناخ من أعاصير أو رياح أو أمطار ولا يُسرق ولا يُقرصَن ولا يُهكَر!!

يا إلهي.. كل المعاصي مستنسخة: بتواريخها، بوقائعها، بمكانها، بزمانها، بألوانها، بملابساتها، بخلفياتها، بدوافعها، بأهدافها، بأصحابها، بنواياها، بسرّها وعلانيتها.. كلها مسجلة.. بالصوت والصورة والنوايا.

ما لا تستطيع كاميرات البشر تسجيله...!!

وسوف تُعرض على الإنسان يوم القيامة!!

"استنسخ» - أي نقل عن الأصل.

فيُعطى الإنسان يوم القيامة نُسخة طِبق الأصل من الكتاب الأصليّ الذي كتبته الملائكة الحَفَظة من أعماله في الدنيا.

والنُّسْخَة: صورة المكتوب أو المرسوم، نقول: هذه نُسخة من الكتاب، أيْ: صورة طبق الأصل من الكتاب.. ثم يقال له اقرأ كتابك.. ليكون حُجّة له أو عليه.

ليس المُراد بـ «الكتاب» هنا مجرد كتاب من ورق كما هو مألوف لدينا عن مدلول الكتاب، فالكتاب المذكور في الآية كتابٌ ينطق بالحق، ويتكلم، ويُسمَع، وقوله تعالى: (ينطق عليكم) يُشير إلى أنه كتاب ناطق ومسموع، وعارض للصور والفيديوهات والتسجيلات، وهو يستوعب كل أعمال العباد.

فهو أشبه بكتاب إلكتروني -إنْ جاز لنا التعبير- يتّسع لملايين الساعات من الفيديوهات والتسجيلات التي تُغطّي حياة الإنسان منذ تكليفه إلى أنْ يموت، ولا غرابة في ذلك، فنحن اليوم نملك من الأسطوانات والأقراص المَرِنة، والفلاشات، والأجهزة الذكية..

وها نحن اليوم نجمع الكتب الكثيرة في قرص واحد..

إلى متى سنبقى «نستنسخ» ثقافات أخرى جاهزة، ونقلّد التجارب المعلّبة الوافدة الينا والغريبة عن ديننا وأخلاقنا وضوابطنا الشرعية التي لا تقدم لنا سوى المزيد من الهزيمة ومحو هويتنا؟!

لماذا نصرّ على اجترار خيباتنا وهزائمنا باستنساخ الدكتاتورية، والاستبداد والاستعباد المتمثل بحكامنا وزعمائنا في بلاد العرب؟!

مشهَدٌ يحني ظهرَ الأرضِ



لينا إحسان - العراق

جنائزُ واحدة تلوَ الأخرى

تكاد المقابرُ تفيضُ وتنتهي ثم تتجدد لتلتهمَ أكثر.

كلّهم ذهبوا ، نصفُ جرّ لحاف الأرضِ ونام، والنصف الآخر بالعويل يعزيه الألمُ عن الفراقِ ....

كلهم ذهبوا، إلا هو كان محدبَّ الوقوفِ يسقي الأرضَ بدمْعٍ يجري لا يجمدُ ولا ينفد، وأمامهُ ثلاثةُ قبورٍ انتظمتْ:

أمّ و طفلان

منذُ سنينَ ينتظرهم ، كأنها لوحةٌ من العذاب اكتملت ولم يلقَ لها أحدٌ بالا...

في صباح الثالث عشر من مارس لعام الحادي و العشرين بعد الألفية الثانية؛ شنّ هجومٌ مباغتٌ من قبل أشخاص يهرولون في الممراتِ البيضاء الممتدة..

متوشحين بأزيائهم البيضاء..

تبعثروا هنا وهناك كأنهم لؤلؤٌ ضجر من بقائه منضبطًا في القلادة نفسها ...

يبحثون هنا وهناك عن أسطوانةٍ سوداء تحتوي على ذرتين من العنصر نفسه إذا وجدت صارت الحياة .

اليوم مبهجٌ جداً، الطفلُ الذي أنتظرهُ من سنين سيأتي اليوم ومعهُ أخوه ، دخلتُ غرفةَ العمليات...

بدأ الحلمُ الجميلُ يتسللُ لعقلي بدأ يتسلل إلى قلبي ...

سمعتُ صرخةً، ردّت الروحُ في عروقي ثم البهجة انتشرت عند سماع الصرخةِ الثانية؛ لكن سرعانَ ما تبدّد كل ذلك، هاجت الممرضات، حالة من القلق و الجريان أحضروا جهازَ الأوكسجين تحتاج رئتا الطفلين إلى المزيد منهُ (و أعني ذاك الغاز المضغوط في أسطوانة سوداء)، لكن بعد بضع دقائق صار كل شيءٍ على ما يرام، احتضنت الصغيرين بقبضة تشبه التئام الجرح ،رأيتهما يحلقان في سماء أمامي ارتسمت وكل ما وضعت أناملي لألتقط أحدهما، أعجز...

لكن بعد بضع ساعات من العويل والاستنفار، حلقت روحا الصغيرين في السماء ...

عزيزي لا تبكِ ولا تُحنِ ظهرك، نحن هنا في انتظارك منذ يومين.

تيه

إيمان المزيجي - اليمن

حملتُ قدميّ الثقيلتين وجررتهما نحو المرآة؛ فقد هجرتني فيها منذ زمن مجهول التاريخ..

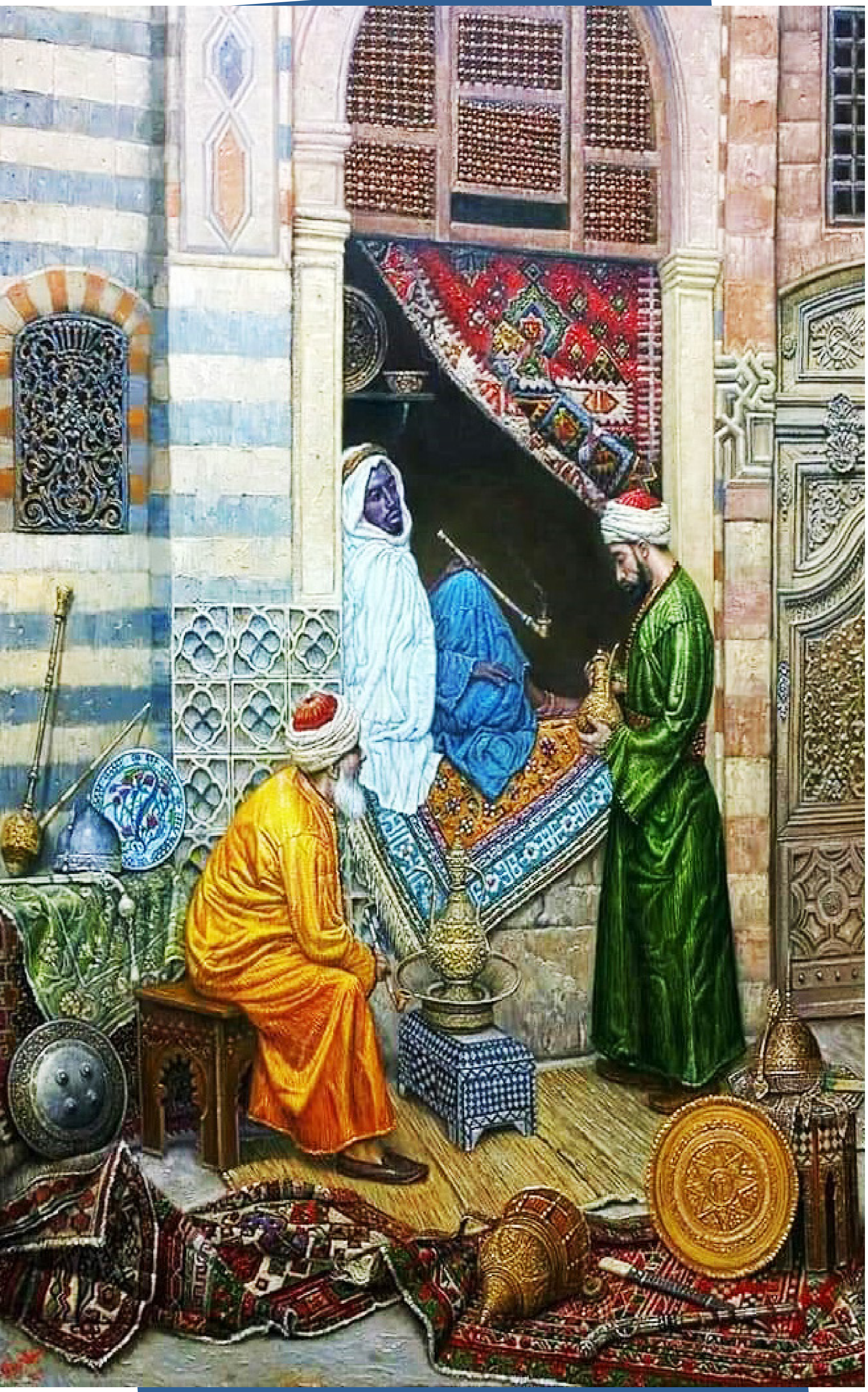
أخذتُ منديلاً ورقياً ومسحتُ به غبارها حتى تأفف، عدلتُ استقامتي، تصنعتُ ابتسامة اللقاء، رأيتني فيها متجهمة غاضبة وكأنها تحتقر عودتي.. أدركت أنها أحد حركات المرآة لتوبيخي.

بوجل حدقتُ في صورتي المنعكسة فيها و تظاهرت باللا شيء.. فأظهرتْ كل خرائط البؤس في تفاصيلي.. لم أتمالك صبري: ما الذي تودين فعله؟ لمَ كل هذا العداء؟ هل هكذا تستقبلين زوارك بعد طيف غياب؟!

احمرت تفاصيل وجهي المسجون فيها ونطقتْ نيرانه: وهل هكذا تعودين؟! تهجرينني بلا موعد لقاء، ترمين تفاصيلي معلقة بلا حراك، وتتركين غبار الانتظار يفرض سلطته على زجاجي، ثم تعودين لتريني هنا كما كنت.. ههه حمقاء أنت لو فكرت بذلك!.

رمقتها بصمت كأنني -دون حول مني- أدرك ما فعلته.. تشعل فتيل غضبها في وجهي: تعمقي جيداً في اختناقي، حدقي في تجاعيدي التي صنعتها باهتمامكِ بالأخرين أكثر مني، همومك المتراكمة على خطوط جبيني.. تفكيرك باهلك، وطنك، اكتساحك عالم الشهرة، الحروب التي سرقت ابتساماتي ورمتها إليكِ لتصنعي بها دمعاً كحبر يخط كلمات كتاباتكِ.. تثقلين كاهل سكينتي بأشغالك وانشغالاتك، ثم تعودين لي بكل هذا بحجة ملامح الشبه بيننا والتفاصيل المنتهية فيه لتريني إياه.. ارحلي؛ فسلطة الغبار عليّ خير من اعتناقي لملامحكِ التي فرضتي عليها الموت عمداً.

كل هذه الرصاصات من المرآة توجهت دون انحراف لمسارها نحو خافقي.. حاولت الدفاع عني لكن صمّت آذانها.. نزع صبري رداءه، وتدثر بثوب الغضب.. رفعت يدي لكسر زجاجها كي أحررها أولا وأنتقم لجراحي _الغير ملتئمة_ ثانيا ..لكن انتقامها سباق ..حطمتني.. الآن كلما نظرت فيها ..لا أجدني.



لوحة للرسام العراقي/ جمال البياتي

عرشُ الأُرجوان



محمود صالح

للعُمـرِ وردتُـهُ وكـيـفَ يضمُّـها
نهـرٌ تُـواعـدُهُ الضّـفافُ وتخلِـفُ؟!

مـرّتْ بنـا صوبَ الحُـقـولِ حِكايـةٌ
للصّبرِ من غُصنِ الصّبابةِ تُقطَفُ

كُنّا على ضوءِ العِطاشِ فراشةً
تشدو بينبوعِ الظّلالِ وتعزِفُ

خُضْنا فُتوحاتِ الوصالِ كأنّما
عيناكِ فاتحةٌ وفوحُكِ يوسُفُ

لا الدَّربُ يُنسَى والوصولُ وصيَّةٌ
في الصّدرِ إنجيلٌ يُضيءُ ومُصْحَفُ

عُدْنا .. وقدْ باحَ الطّريقُ بزهرِنا
عُدنا .. ونحنُ على القصيدةِ ننزِفُ

نرمي بأطواقِ النّجاةِ لتوقِنا
ونغوصُ في مِلحِ الرُّؤى نتصوَّفُ

تشتاقُ ذاكرةُ البحارِ لِعابرٍ
يختطُّهُ موجُ الكلامِ ويحذِفُ

في زورقِ التَّرحالِ أيّةُ زُرقةٍ
ينأى بها وعدٌ ويشقى مُدْنَفُ؟!

أيُّ النُّزوحِ؟! وكُلُّ خَطوٍ مُقمِرٍ
يبدو ديارًا .. حينَ يبدو يُخسَفُ

نحنُ الّذينَ إلى الرِّياحِ رحيلُنا
فعلى مراكِبِنا تَحِنُّ وتَعطِفُ!

مطرٌ على بابِ الرِّفاقِ مُلوّحٌ
في كُلِّ سِربٍ للغيابِ تُرفرِفُ

يكفيكِ أضلاعَ الحنينِ تجبُّرًا
وإلامَ نَجبُرُها القُلوبَ ونُسعِفُ؟!

لا ليسَ بئرًا والنُّزولُ خُرافةٌ
فبأيِّ معنىً للمجازِ سنحلِفُ؟!

مُذْ قُطِّعتْ أيدٍ لِنسوةِ يُوسُفٍ
والنُّورُ يمشي في القيودِ ويَرسُفُ

هاتي يديكِ .. ومنذُ إخوةِ يُوسُفٍ
والماءُ في كفِّ السَّرابِ يُجذِّفُ

مُذْ كانَ يقرؤكِ اليمامُ بياضَهُ
كُنّا بعرشِ الأُرجوانِ نُطوِّفُ

والآنَ قُولي كيفَ علَّقَ غِمدَهُ
سيفُ الغَمامِ وعينُهُ لا تَذرِفُ؟!

قُومي لقافلةِ العزيزِ سرَتْ بها
شمسٌ على أرضِ البِشارةِ تُكسَفُ

رُدّي إلى الطُّوفانِ طفلَتَهُ التي
غرِقتْ وموجَتَهُ التي تتلهَّفُ

فُوحي بعيدًا في الجبالِ وحلِّقي
ودعي السُّفوحَ على المهاوي تُشرِفُ

لا تتركي جُرحًا يُعاتِبُنا غدًا
دَمُنا على سكّينِ حُبِّكِ يُنصَفُ



الإبتسامة الصفراء

نزهان الكنعاني

خدَاعـةٌ هـذهِ الدنيـا بضحكتِهـا
فــلا تُصَــدِّقْ بهـا الألحـانَ والنَغمـا

فكـمْ عزيــزٍ لديهـا عُـدَّ منتصـراً
مــن بعدهـا عـادَ مخـذولاً ومنهَزمـا

وكـمْ صحيــحٍ بأيّـامِ الشـبابِ غـدا
كهـلاً وقـد وَرِثَ الآلامَ والسَـقما

وفــي الأنــامِ شــديدُ البـأسِ سـاعدُهُ
لكنّــهُ قــد جَنــى الفاقـاتِ والعَدَمـا

مــا أعظمُ الجُــرمَ حين المرءُ في سَــلَمٍ
مــا إنْ يصاحبَهـا حتــى يُـراقَ دَمـا

قــد قــالَ فيهـا إلــهُ الكــونِ موعظــةً
لنـا عسـانا بـأنْ نرقـى ونحتكِمـا

هِــيَ لن تُســاويَ فــي البعــوضِ أجنحةً
ولـم تـوازِ بهُـنَّ العـدَّ والقِيَمـا

هــذي الحيــاةُ طريــقٌ أنــتَ تسـلكُهُ
إيّـاكَ أنْ تتبـعَ الأرزاءَ والنَدَمـا

للــهِ قُــمْ وابتغــي الفــردوسَ منزلــةً
علــى الصــراطِ تَوخّــى الفــوزَ والنِعَمـا

وفــي الجنائـنِ إدعــو اللّهَ مبتهـلاً
لكــي تنــالَ المُنــى والجــودَ والكَرَمـا

صغيرتي ...



عبد الكريم أحمد الزيدي- العراق

تَعَلّمِــي فِــي الحُــبِ أن لا تَسـألي
وَإذا سُــئِلتِ صَغِيرَتِــي فَتَجَمَّلـي
وَتَعَلَّمِــي مَــا شِــئتِ أن تَتَعَلّمِــي
مــا زِدتِ ألــوانَ الجَفْــاءِ تَعَقُّلـي
وَتَنَقَّلِــي جَنــبَ الهَــوى بِتَحَفُّــظٍ
وَتَقَاسَــمِي فيــهِ وَلا تَتَعَجَلـي
وَتَسـائلِي مــا غــابَ عَنــكِ لَونُــهُ
فَالــحَقُ كُلُ الــحَقِ أن تَتَسـائلي
قِسْــمَينِ فِي الحُــبِ أبيــضَ قَلبُهُ
طِيــبٌ هَــواهُ فِــي التَــوَدُدِ أنبَــلِ
وَالثانِــي عَهــداً لا يَصُــونُ وَفائــه
صَعــبٌ رِضـاهُ إن تَجَمَــلَ حَنبَــلِ
فَالحُــبُ يــا حُلــوَّ الكَــلامِ وَطِيبِهِ
أن لا تَصُــدِي فِــي هَــواكِ وَتَزعَلي
النــارُ وَالنُورُ فِــي عَينَيــكِ جَمالُها
سِــيّانِ لكن فِــي الحَقِيقَــةِ فَيصَلِ
فَالنــارُ فِي مَعنـــى المُتَيَــمِ هَجرُهُ
وَالنُــورُ وَصــلاً إن أحَــبَّ وَأجمَــلِ
الصَبــرُ لا يَعنِــي الصَغِيــرَ كَبِيرُهُ
يَبقَــى الصَغِيــرُ صَغِيــرُهُ بِتَذَلُــلِ
لا تَسـألِي مَــن ذا هَــواهُ أذَلَّــهُ
وَمَــن سَــقاهُ الشَــهدَ رَشْــفَةَ أوَلِ
مــا كُلُ مَــن ذاقَ الشَــرُوبَ أحَبَّــهُ
مُــرَاً إذا سُــقِيَّ الشَّــرابُ وَحنظَلِ
وَتَعالِــي جَــنبَ قَلــبِي وَأسألِــي
إن كُنتِ تَخشَــينَ العُيُونَ وَتَخجَلي
وَتَفَقَدِي النــارَ ألتِي فِي مَســكَنِي
وَتَقَرَبِي مِنِي فَدَيتُــكِ أن تَتَحَملي
أنَّــي وَجَــدتُ القَلبَ غَيــرُكِ كارِهاً
وَملَكــتِ فيهِ أجَلَ الزَمــانِ وَأعجَلِ



ثورة الحب

عميد عارف مهيوب - اليمن

لجراح قلبي بلسماً أحتاجُ
وجــروح بعدك ما لهن علاجُ

أنت الذي بهواك يوماً جئتني
والحب شعشع نوره الوهاجُ

وكأن قـلبك بالمحبــةِ كعبتي
ومشاعري الـطوّافُ والحجاجُ

أحتاج أن أسري إليك بأحـرفي
أو أن يكون لعينك المعــراجُ

الشوق أثقل كاهلي وأذلني
وسفينتي أودت بها الأمواجُ

قد أغلقت كل الدروب وأظلمت
حتى المشاعر طالها الإزعـاجُ

إلا لقـاك إذا أتيتَ فإنــه
طِبّ لقلبي بهجةٌ وســراجُ

مهلاً ..فحبك.. راحة.. وسعادة
ومشــاتلُ..وحــدائقٌ...وفـجاجُ

عيناك قالت من أحاديث الهوى
مالم يقله الشاعر الحلاجُ

وجهرتُ باسمك دون اي مخافةٍ
في الحب لا خـجلٌ ولا إحراجُ

هي ثورةُ الحب التي في داخلي
لا ثورةُ السيسي ولا السَراج

سأعيش في هذا الغرام مناضلاً
درب الهوى دربي هو المنهاجُ

أنا يا زمــان الحب آخر عاشقٍ
للوصل دوماً في الهوى يحتاجُ



الرمية الأخيرة

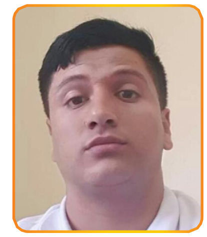
هدى الهرمي - تونس

منذ انحسرت شامّة القلب
في جلد ضاجّ
تمازج لون الزهو بجمع
المُقامرين
في بلدة حزينة
كنزق عابر في معدن الاشياء
أين تطوف الالعاب المعلقة
في منتصف الأهواء
وفجاج الأحلام
او تعتلي الأذرع المقوسة
طاولة يتيمة من خشب
النرجيل

هناك، تزامن ظلّ المُكعّب
المرقّط
مع بصمات متشابكة بالأرقام
الستّة
واحتمالات الهامش
دون لوحة قياس
لعمر زهرة بريّة
او اكوام محار فارغة
او خطوات عاشق يشكُ في
الاخلاص

في لعبة الأضداد والألوان
الاسود.. ليل البؤساء الطويل
الأبيض... ملاءة عشق
متروكة لأسرَة الخلود
لكن الريح المبثوث فوق اللوح
المتصَّدع
يقايض قصور الرمل الهشّة
ذو السبعة أوجه
بلا خرائط ولا عنوان

هكذا، تسير قبائل النهار
متدحرجة
كبوصات النرد المصقولة في
جوّ غائم
كالفراشات الهائمة
تحوم فوق الضفاف
امّا، ما تبقّى من حشد المرح
فتصطفيه الأفئدة المُعتلّة
لينـدفّ مطر الخريف
كي تتطاير قُبّعات المتفرجين
فوق صنوبرة متروكة
لنرد الفناء الخشبيّ العملاق
وإحصاء الفرح المسطّح
في «الرّمية الاخيرة »



أُمِّي

أكثم حرب ـ العراق

رَعاكِ اللّهُ يا كُلَّ الحَياةِ
فَديتُكِ أنتِ لي ، بَل أنتِ ذاتي

أ يا قلبًا لَهُ أخلَصتُ وِدًّا
ويا طَوقًا جَعَلتُكِ للنَّجاةِ

ويا دُنيايَ إنْ صالَت ، وجالَتْ
وعايَنْتُ الصُّروفَ العادِياتِ

ويا مَنْ إنْ بَكَيتُ ، تَكونُ سَلوى
وتَكفُفُ أدمُعي ، تَدري شَكاتي

ويَا دِرعي إذا دَهري رَماني
بِسَهمٍ قَد تَلينُ لَهُ قَناتي

لأَدرى النَّاسِ عَنْ وَجَعي ، حُروفي
مُقصِّرةٌ ، وعاجِزةٌ دَواتي

وكُلُّ قَصائِدي فيها ، سَرابٌ
تُخادِعُ ظامِئًا للبِرِّ آتِ

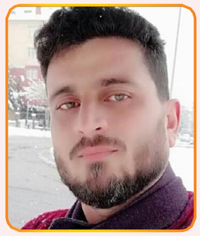
فَيا أُمِّي إذا ما خِفتُ ، كُوني
سِراجِيَ في اللَّيالي الحالِكاتِ

وظِلِّي في الجِوارِ ، لَقَد قَلاني
جَميعُ النَّاسِ ، بَل صارُوا عُداتي

غَدًا إنْ مُتُّ لا تَبكي ، وقُولي
قَدِ ارتاحَ المُعَذَّبُ مِنْ حَياةِ

وواسيني جِوارَ القَبرِ ، عَلِّي
أُفارِقُ وَحشَتي بَعدَ المَماتِ

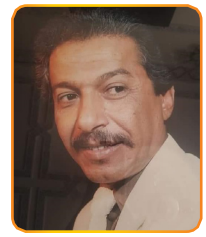
وِدادُ النَّاسِ كُلُّهُمُ هَراءٌ
وَوِدُّ الأُمِّ في كُتْبِ الثِّقاتِ !



لملم جراحك

طارق الحمادي - سوريا

لملم جِراحكَ واضحك أيّها الوطنُ
واصبر فإنّكَ يا أيّوبُ تُمتَحَنُ
وامسح دموعكَ في أكمامِ غربتنا
واستغفرِ اللهَ فينا أيّها الزمنُ
ما دام ليلٌ ولا دامت مواجعهُ
ولا يدومُ بقلبِ الصابرِ الحَزَنُ
لملم جراحكَ يامحبوبُ في عَجَلٍ
اللّهُ أكبرُ كم عاثت بكَ الفتنُ
كيفَ التفرّقُ والأصلابُ تجمعنُا
والسَعدُ والحُزنُ والتابوتُ والكَفنُ
نحنُ الذينَ عَلِمْنا كفَّ قاتِلِنا
وما نزالُ لتلكَ الكفِّ نُرتهَنُ
نحنُ الذين جَهِلنا قولَ ((واعتصموا))
فاستوطنَ البغيُ بالأفكارِ والدَرَنُ
إنّ العروبةَ تبكي اليومَ فُرقتَنا
ياشامةَ الطُهرِ يابغدادُ يايَمنُ
كفكف دموعكَ وامسح ذُلَّ من قَتَلوا
فينا الحياةَ وقُل ياصَحبُ لاتَهنوا
كفكف دموعكَ إنَّ القلبَ في خَجَلٍ
ممّا أصابكَ والأعصابُ تنسَحِنُ
بينَ الضلوعِ مكانٌ ليسَ يأخذهُ
إلّاكَ أنتَ فأنتَ الروحُ والبدنُ
إنّي عَزَفتُ على أوتارِ محنتنا
والعقلُ بوصَلتي والعينُ والأُذُنُ
فلا يسيرُ بأرضِ الشوكِ ذو رَشَدٍ
وليسَ يَسبحُ في بحرِ الدِّما فَطِنُ
لاتَستَحِلّ دِماءَ النّاسِ في سَفَهٍ
كَمْ من أُناسٍ بهذا الأمرِ قد فُتِنوا
إنّي مَدَدتُ كفوفَ القلبِ أكمَلَها
في كلِّ طائفةٍ في عقلِها رَزَنُ
بالعدلِ بالحبِّ بالإخلاصِ نَعمُرُها
بالعلمِ بالفعلِ دوماً ترتقي المدنُ



غريب على خليج عدن !

محمود الحاج

اقتربنا ابتعدنا اقتربنا
ومازال في القلب شوق وحزن
يذكيان قي اللاوعي شريط الهوى والشباب
اقتربت كثيرا لأنثر على جيدها
عقودًا من الفل والياسمين

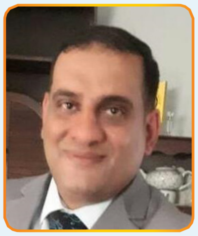
وأعيد إلى ثغرها بسمة كم تعلق قلبي بها
قبل أن تختفي وتتركني للنوى والعذاب

(2)
ابتعدت اقتربت وهأنذا بين يديها
عساها تخفف عن كاهلي حزن النوى
وصبرالسراب

(3)
ولكنها أقفلت ثغرها أغمضت عينها سحبت
يدهامن يدي
لتتركني ريشة في مهب اليباب
فماذاجرى..؟
كل شيء تغير من حولها أنكرتني
وكنت تارة بين يديها حبيبا صديقا
وتارة ابنها الذي قط ما أنكر صنع يديها
ودفء أحضانها
منذ الطفولة حتى الشباب
(4)
كل شيء إلى أسوأ السوء تغير
ولما يعد لي مثل أمسي هنا سوى الذكريات
. والأهل وغياب الصحاب !

طباع البلابل

معتصم السعدون - العراق



تـلـذذتُ بـالـذكرى لـشـوقِ الـرَسائلِ
عـلـى غـفـلةٍ تـأتـي ولـستُ بـغافلِ

صحـا ذلـك النَبـضُ الـذي كان خافيـاً
كـصحـوةِ نُـسـاكٍ بـوتـرِ الـنوافـلِ

وحـين انـتهى فَـرضُ المُلبيـن حوله
رأى قـلـبَك الـمـعمورَ خـيرَ الـمَنازلِ

غـريبانِ عـن مـاضٍ توارى بـركنِهم
ولـم يـأخـذا إلا طـبـاعَ الـبلابـلِ

بـعثتُ إلـى واديك مـن غـارٍ وجنةٍ
وشـمتُ بـه ثغـري ففاضـت جداولي

أكـلـمُ أمـواتـاً وأحـيـي مواسـمـاً
عـكاظـيةً قـبـل ازدحـام الـقـبائلِ

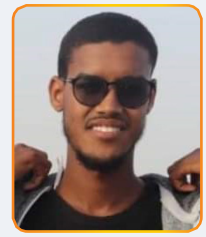
ولـي قـبـةٌ خـضراءُ ألـقت بـذورَها
بـروضِك حـتى أيـنعت من سـنابلي

غـرستُ انـتمائي فـي محياك بَسـمةً
تُـحييك لـو صَـفَتْ جُـموعُ العَواذلِ

أنـا نبضُـك المخفيُ فـي الصـدر لوعةً
وبـصـمةُ مـقـتولٍ عـلـى كـفِ قاتلِ

فـإن مـازج النهـران شـطيك أبحرت
أسـاطيلُ شـوقٍ أثـقلت ألـفَ سـاحلِ

وإن مـر حـرفٌ مـن سـجالات لـيلنا
عـرفت نـهاري مـن صهيل التَسـاجُلِ



علاء الدين

محمد يحظيه عبد السلام

كمنْ يسألُ الأقدارَ في سرقاتِها
أحاولُ أن أرقى إلى حدقاتِها

أحاولُ أنْ أرتاحَ في قلبِ كاهنٍ
لكيْ أدركَ الأشياءَ قبلَ فواتِها

كما سهَراتُ الحبِّ عَجَّتْ تشاؤما
أحاول أن أمشي على كلماتِها

تدور بيَ الأرض الجريحةُ طفلةً
تشطّرتِ الأهوالُ في بسماتِها

معي صابرُ الأيّام في آخر الأسى
يَقُصُّ أحاديثَ الوغى بصفاتِها

يقص دوربَ الحزنِ ..كيف طغى الدجى
وكيف حكتْ أمُّ رحيلَ بناتِها

وكيف أتى الغاوون من جرّحوا الهوى
منِ احتملوا الدنيا إلى سكراتِها

وما زالتِ الحربُ التي تستبيحُنا
تجدِّدُ في الإنسانِ نبضَ حياتِها

وما زلتُ في ما ماتَ أصنعُ روضةً
وأنفخُ أشواقي إلى زهراتِها

سأعتزل الفوضى وأعكفُ في يدٍ
تُربِّي علاءَ الدين في قدراتِها

ليفركَ مصباحَ العجائبِ في المنى
ويختارَ للأيَامِ دربَ نجاتِها



امِّحَاءٌ فِي انْقِدَاحِ فُجَائِيٍّ

جدو إنجيه

لِأَنَّه الْوَجَعُ المسْفُوكُ مِن شَبَقِ
الْحَدْسِ النَّبِيِّ
الْوَصَايَا أدمَنَتْ نَسْفَهْ

كَم شِدَّه عَابِرُوا الرُّؤْيَا إلَى
غَبَشٍ
فِي الِاحْتِمَالِ
لِيَلْقَى صُدْفَةً حَتْفَهْ

هُوَ الَّذِي فِي حُدُودِ اللَّهِ مدَّثراً
بِالْكَشْفِ
وَشَّحَ وَحْيٌ فَائِضٌ نَزْفَهْ

فأمْرعت ثَمَرَاتُ الْخُلْد
مِنْ طَلَلٍ فِي جُرْحِهِ..!
.
مُسْتَغْرِقًا
فِي ابْتِهالاتِ الشُّمُوع

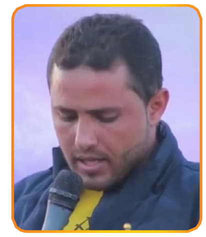
يُوَارِي ذاتَه
فِي شَكُوْكٍ ضمَّختْ عزْفَه

وَكُلَّمَا أَنْتَبِذ الغَاوونَ جُثَّتَه
ليَشْحذُو فِي تمَاهٍ مَا بِهِ طيْفَهْ

يَجُسُّ فِي ذاكِرَاتِ الأطْلَسِيّ
رَمَادَه
وَيَبْعَثُه
مِنْ شَهْوَةِ الضَّفَّةْ

حَتَّى إذَا القَلقُ الْمَائِيّ
أرّخَه بالامِّحَاء
وروّت عتْمَةُ خَوْفَهْ

مَضَى ليَقْدَحَه
فِي مُنْتَهىٰ عَدَمٍ رُوحاً
ليُتْقِن فِي إرْجَائِه عَصْفَهْ



حديث الشفق

مازن الطلقي - اليمن

قالت لــي الصحراء لا تستفتني
وقتـاً وهـذا الوقـتُ شـيخٌ زاهدُ

هــو شـيخُنا الممتد ُمــن أقصى
البكائياتِ لا عيــنٌ تجوسُ ولا يدُ

قل لي بربِّ السـيرِ كيف سينتهي
سـفرٌ صقيعـيٌّ وأنـت تُطـاردُ

قــل لي بــربِّ يــدٍ متــى ملّكتها
صـكَّ العبورِ وفيك شـكٌ حاشـدُ

زمــنٌ غبــاريٌّ يســافرُ فــي فــمٍ
كفمــي الدخانيِّ الــذي يتصاعدُ

وتكاثــرُ الأحــزانِ شــيءٌ حاصلٌ
وتسـاقطُ الأرواحِ شـيءٌ واردُ

لا ضــوءَ يدركُنـا ولا قمــرٌ بــهِ
قبــسٌ وليسَ هنــاكَ ثــمَّ فراقدُ

حتــى نضال النــومِ مــلَّ مكوثَنا
جــدًّا وملّتنـا رؤىً ووسـائدُ

والليــلُ يدخــرُ الــكلامَ ويكتفي
بالصمـتِ لا رأيٌ بـهِ وعقائـدُ

في الصمتِ حكمتُنا الجميلةُ إنما
تنـأى بنـا الذكرى ونحنُ شـواردُ

ومتى ركبنـا الصفحَ قـامَ مكابرٌ
في الـذاتِ قـامَ الأدخـارُ الناقدُ

يا أصدقـاء الحربِ شـكرًا حينما
لــم تسـألوا عنا ولــم تتوافدوا

هــي آخــرُ الأنبــاءِ أنّ رسـالةً
وصلت ونحــن هنا البريــدُ الواردُ

مــن أيــن نبدأُها وثمّةَ هــاربٌ
مــن حربهِ الكبــرى وثمّــةَ عائدُ

يــا بــنَ الذيــن لــكلِّ دارٍ مدخلٌ
ولــكلِّ ليــلٍ ســكْرةٌ وقصائـدُ



أعيدي لي

القس جوزيف إيليا - سوريا

أعيـدي لــيْ مسـامرةَ النّجـومِ
وشـدوَ فمـي ومـا قالت رسـومي

ومـا أرضَعـتُ مِــنْ فــرحٍ بصدري
ومـا حبِلـتْ بــهِ يومًـا غيومي

ومـا رتّبتُـهُ بيـديْ أنيقًـا
ومـا أتقنـتُ حقًّـا مِــنْ علـومِ

ومـا فيــهِ بنيــتُ هنا قصــورًا
وصغــتُ رؤًى غــزتْ كلَّ التّخـومِ

ومـا لــي كان أجنحـةً أعلّــي
بهـا وأطيـرُ منتهـرًا خصومـي

ومـا أخصبتُ مِـنْ حقـلٍ بغيثي
ومـا كانـتْ بـهِ تزهـو كرومـي

أعيـدي لــيْ فراشـاتيْ وحِبـريْ
وأوراقـيْ ولا تُبْقـي سـمومي

أنـا المصلـوبُ يـا دُنيـايَ هِدّي
صليبــيَ واطــردي عنّــي همومـي

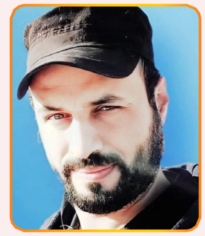
أعيدينــي إلى لغتــي وأرضـي
وبيــتِ أبــي ووالدتــيْ الــرّؤومِ

وللحــاراتِ فيهـا كنـتُ أمشـي
وللجيــرانِ يســعدُهم قدومـي

أعيدينـي أيـا دنيـا رضيعًـا
لأنمــوَ مِــنْ جديـدٍ كلَّ يـومِ

يلاعبُنــي النّهــارُ وفــي اللّيالـي
سـعيدًا منشـدًا أمضـي لنومـي

لغة المشاعر



حامد حفيظ - ليبيا

أنفِقْ حيَاتكَ فِي المُقامَةِ أوْلَى
فَحيَاتُكَ الأُخرىٰ تَفُوقُ الأُولَى

وارْحَمْكَ مِنكَ فَأنْتَ أشْقَى بَائِسٍ
فِي حَاجَةٍ، لِتُزِيحَ عَنكَ حُمُولا

واصْدَعْ ببَعضِكَ إنَّ كُلَّكَ هَاجِعٌ
سَيُدَاسُ قَلبُكَ إنْ بَقِيتَ خَجُولا

فَالسَيلُ إنْ ضَاقَتْ بِهِ ودِيانُهُ
يَنْسَلُّ مِنهَا كَي يَضُمَّ سُهُولا

والحُزْنُ يَمْضِي وَالسَعَادَةُ تَنْقَضِي
وَالبَدْرُ يَأفُلُ فِي السَمَاءِ أُفُولا

فَاصْبِرْ فَإنَّ اللهَ بالِغُ أمْرِهِ
أنَسِيتَ أنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ عَجُولا

أنَسِيتَ أنَّكَ فِي المَجَرَّةِ ذَرَّةٌ
لُغْزًا وَتَجْهَلُ سِرَّكَ المَجْهُولا

لَنْ تَخْرِقَ الأرْضَ الّتِي عَمَّرتَهَا
لَنْ تَبْلُغَ الجَبَلَ المُهَلْهَلَ طُولا

فَانْهَضْ بِأنْقَاضِ المَشَاعِرِ وَانْتَفِضْ
إيَّاكَ أنْ تَقْضِي الحَيَاةَ جَهُولا

لُغَةُ المَشاعِرِ مَا لَهَا مِنْ مُعْجَمٍ
قَدْ أذْهَلَتْ أهْلَ العُقُولِ ذُهُولا

جِبْرِيلُ آلَفَ فِي الحَيَاةِ مُحَمَّدًا
مَلَكٌ أحَبَّ مِنَ العِبَادِ رَسُولا

و القِطَّةُ البَيْضَاءُ تَآلَفُ طِفْلَةً
تَتبَادَلانِ مَحَبَّةً و شُمُولا

والكَلبُ يَدْفَعُهُ الوَفَاءُ لِحَتْفِهِ
لِيَذُودَ عَنْ هَذَا الفَتَى مَقْتُولا

فَالحُبُّ إحسَاسٌ وَمَيلٌ صَادِقٌ
لا تَطلُبَنَّ مِنَ الحَبِيبِ قَبُولا

إنْ لَمْ تَكُنْ خَلَجَاتُهُ مَجنُونَةً
فارحَلْ فَلَا يُعطِ الوِدَادُ خَذُولا

و الهَجْرُ حَلٌّ إنْ تَعَقَّدَ حَلُّهَا
إنْ لَمْ تَجِدْ لِلمُعْضِلاتِ حُلُولا

وإذَا شَمَمْتَ الغَدْرَ فَاعْلَمْ أنَّهُ
حَبْلُ المَوَدَّةِ لَمْ يَكُنْ مَجْدُولا

فَالمَرْءُ بَينَ دَلالِهِ و شَقَائِهِ
يَرْقَى صُعُودًا تَارَةً وَنُزُولا

واليَأسُ إنْ أصْمَى القُلُوبَ أنَاخَهَا
صِبْيَانُهَا يَتقَلَّبُونَ كُهُولا

وَإذَا العُقُولُ تَفَاوَتَتْ فِي عُمْقِهَا
ظَلَمَتْ عُقُولٌ فِي الحَيَاةِ عُقُولا

كَمْ أظْلَمَتْ هَذِي الحَيَاةُ بِوَجْهِنَا
كَمْ أذْبَلَتْ فِينَا الرَّجَاءَ ذُبُولا

كَمْ كَابَدَتْ خَطَوَاتُنَا وَتَمَزَّقَتْ
وَتَرَدَّدَتْ قَبْلَ الوُصُولِ وُصُولا

واسْتُشْهِدَ القَلْبُ الصَغِيرُ بِحُرْقَةٍ
مِنْ بَعْدِ مَعرَكَةِ الهَوَى مَخْذُولا

هَلْ لِي بِمَوتٍ عَابِرٍ وَمُؤَقَّتٍ
كَي استَرِيحَ مِنَ الحَيَاةِ قَلِيلا

سهامُ عينيكِ ..



عبد الرحمن جانم - اليمن

يا ربّةَ اللحظِ هل للحظِ أسرارُ
حتّى إذا شعّ ضاعتْ فيّ أفكارُ ؟

تُعْمَى عيونيَ وعقليْ يختفي وكأنّ
لحظَ عينيكِ بالأفعالِ أسحارُ

والنبضُ يزدادُ في قلبي فينقصُ فجأةً
.. فهل منهُ لي آيٌ وأذكارُ؟

فالسهمُ إن يُرْمَ أو يُمْنَعْ لرميَتِهِ
من لحظ عينيكِ.. في الحالين أنهارُ

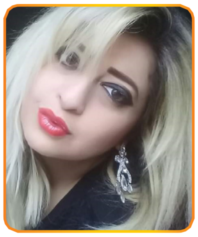
ما اللحظ إلّا سهامُ منكِ توجعني
في الوخز والنزع.. تجري منهُ أخطارُ

لكن إذا كنتِ قد أوخزتِ في عجلِ
دعيهُ كي لا تكن للوجز أدوارُ

أبْقِي على اللحظ موخوزاً بأفئدتي
إن تنزعي اللحظ.. فالأوجاع تكرارُ

رقة قلبك

نسرين سعود - سوريا



قال لي : عشقت القرنفلا
فقلت له :إن النرجس أحلى
وضوع النسرين أزكى
فقال :وعيون النسرين دوختني
سلبتني قلبي والعقلا
جذبتني إليها راودتني
بفوح عطر تملكتني
ومن لم يعرف حب النسرين
مازال من الجهلا
وقلبه لم ير النور يلبث
في كهوف العشق سنينا عددا
ياسيدة النور نور وجهك شمسي
وبدونك أنا في طخيا
ياقمرا يجلو بعيونه الحوراء همي
وحروفي لغير عينيك ثكلى
قد كنت قبلك كيانا تائها
ومذ عرفتك ولدت من جديد
ومازلت في الحب طفلا
فارأفي بعاشق قضى عمره
يحبك في صومعته متصوفا
يالؤلؤة تنام في عمق إحساسي
وقد أغمضتْ
عليها الأجفان صدفا
رقة قلبك هي كنزي
ومن فرط بكنزه فقد خسرا
رقة قلبك جميلة
و أجمل مافيك ياأجمل أنثى
حبيبي أيها النبيل خلقا
والآسر سحرا
وعندما أرتدي ردائي
اللازوردي بحرا
ستمد ذراعيك لعناقي جسرا
لايهرم الحب فيما بيننا
تمضي السنون ومازلت في الحب
طفلا
غرقت بك والفلك على شواطىء
عينيك راسية
ولم أجد من الغرق في هواك بدا

أشـواق..

ماري أرسلان - سوريا

مالي أبوحُ بأشواقي ومبتهلِي
لِمَنْ أتانا ودمعٌ هامَ من مُقلي
ليتَ الفؤادَ لذي النيرانِ يكتُمُها
لكنّه الوجدُ قدْ أضنى بمُؤتَمِلِ
زادَ الحنينُ بقلبي إذْ يعلّلني
نوحُ الحمامِ يؤاخي النبضَ بالعللِ
غيمٌ يمرُ بعينيْ حينَ أذكرهُ
يَهمي على الخدِّ هتَّانا على مَهَلِ
أرنو بقلبي لذكرى الحبِّ مُمْتَثِلاً
شهدَ الخمورِ فيغدو القلبُ كالثَّملِ
أو حينَ يسرقُني طيفُ الحبيبِ ضحىً
مِنْ سُهدِ نومٍ ويأتيني على خَجَلِ
فأشعلُ الآهَ من حرفِ الأنينِ هنا
أتلو القوافي كما الحادِي على طَللِ

الأخيرة



مارك يتحرش بالجميع

د. محمد الشميري

لست أدري كيف قفز العنوان فجأة، وأمسك بي من عروة الضجر الذي أحب ممارسته أحيانا، وعلى فترات شبه منتظمة.

كنت أتحدث مع أصدقائي عن شهر يناير، ضحكنا قليلا أو كثيرا حين وصفناه ب «كانون النثرات» نسبة إلى الترينداث الطافحة في مجاري الفيس بوك وقد تحول إلى ميتاڤيرس، لكنه مازال يتحرش بالجميع وهو يلقي في وجوهنا سؤاله الخطير :

ماالذي يخطر في بالك؟

تجاهلته _كعادتي_ لكنه لايفرط في شهوته الفضولية، ظل يخدش نظري بطفح الهاشتاجات..!

المشكلة ليست في الطفح بحد ذاته ، بل في غياب غرف التفتيش التي من خلالها يمكن تشخيص سبب او أسباب الانسداد، قبل أن يغطس عامل مضطر إلى قعر البلاد لاستخراج الأكوام المتربصة.

رماني أحد أصدقائي بغصن قات أشد احمرارا من خجل فتاة، تسمع كلام الغزل لأول مرة، استعدت بعض حضوري جزئيا، لكن صديقا آخر، فاجأنا جميعا بسؤال : متى تطلق على شخص ما بأنه مثقف؟!

لم تكن الإجابات سهلة أبدا، وليس هذا مكان سردها، خصوصا وأن صديقنا عزز بسؤال ثان : اذكروا أسماء مثقفين يمنين ترونهم كذلك من واقع مفهومكم عن المثقف..!

جميعا تلعثم، حاولنا التهرب، ربما لأن لحظة سؤال كهذه، كفيلة بنزع القناع الثقافي الذي نظهر به، أو لنقل، كانت كاشفة لموقعنا خارج دائرة الثقافة، بالرغم من وجود أصدقاء فاعلين ومؤثرين ثقافيا، ليس علينا فحسب، بل على مساحة وشريحة واسعة في مجتمعنا..!

ولأننا كثيرا أو قليلا نتسلق جدار مارك الأزرق، فقد كان من الضروري معرفة المثقف الفيسبوكي، لنتفق او نوافق، على أنه ليس بالضرورة من يجيد شد حبل اللغة، لتنط عليه صديقة ما أو صديقات بالجملة، فقد يكون شخصا بسيطا، يرتعش كيبورده كلما حاول، لكنه مؤثر في محيطه الذي لا يتجاوز عشرات الأصدقاء والمتابعين.

لقد فرض الفيس بوك وغيره من المواقع على شبكة الإنترنت، فرض حضوره كواقع حقيقي، ولا أبالغ إن قلت إنه الفضاء الوحيد المتاح لنا كيمنيين، للتعبير والتواصل، بل صار حضنا وعناقا بين كثير من الأسر والأصدقاء، في زمن جغرافيا الحرب وطرقاتها المفروضة بعدا ووعورة، لذلك فإن للثقافة وجها جديدا له تمظهراته وأدبه الخاص، بل وقلة أدبه الرقمية التي تصل أحيانا درجة الشهوة واللذة المحمية من تبعات الحمل والولادة..!

أتذكر ذات صداقة، أنني قرأت عبارة « الخاص ممنوع» على جدار شاعرة، فكرت حينها بأن كل ممنوع مرغوب، لكنني أحترم خصوصية الآخر، لم اتردد في قبول الصداقة، وسرعان ما وصلتني رسالتها : شكرا على قبول الدعوة...!

تبادلنا بعدها ماتيسر من ادب، كان هذا آخر مقطع بعثته قبل الخلود إلى غرفة الزووووم

"لا أحب علامة ال واو
أنا الان
أراودك بطريقة ذكية
لا حاجة لنا لوسائل منع الحمل
تطبيقات اليوم ليست ملك اليمين
كثيرون يجيدون استخدام أكثر من اصبع
الشمال تعلم ماتنقره اليمين
لقد تحررت المرأة
صرنا معا نمارس الصفح
أقصد التصفح
لا نحتاج عتق الرقبة
الدفع المسبق ليس مهرا
لا داعي للتحسس
لا أحد بإمكانه شراء جسدك
أعتقد أننا جميعا
نشتكي من النقاب
النقاب الاليكتروني
معا لخلع
الأسماء المستعارة ! «

لا أقصد من سرد قصتي هذه، تشريع الاقتحامات الرقمية، ولا الترويج لمايحدث من انتهاكات تصل حد الجريمة لخصوصية الكثيرات تحت مبرر الصداقة ، لكنها إضاءة على شارع ثقافي دون رصيف أو أسوار عالية، وعلينا الاشتغال على ضبط مفاهيم كثيرة، أو على الأقل إعادة إشارات المرور التي نسيناها ربما في زمن كل واحدة يصلح سيارته..!

الموضوع مثير جدا، لكلا الطرفين، لكنه قد يبدو مملا، إن استطالت سطوره، لذلك من الجيد أن أحرص على تسجيل الخروج، قبل انتهاء الرصيد المتاح، وقبل أن تلاحقني قضايا تحرش، عقوبتها الماركية، الحظر لشهر كامل، والانتقال إلى حارة الواتس اب.



لوحة للفنان العراقي/
جمال البياتي



samarromima@gmail.com

مجلة ثقافية فنية فكرية أدبية

